

نور الطالعة

تأليف

الشيخ محمد نووي الشافعي

شرح

منظومة عقيدة العوام
للسيد احمد المرزوقي المالكي المكي

وبهامشه : المنظومة المذكورة

الطبعة الثانية

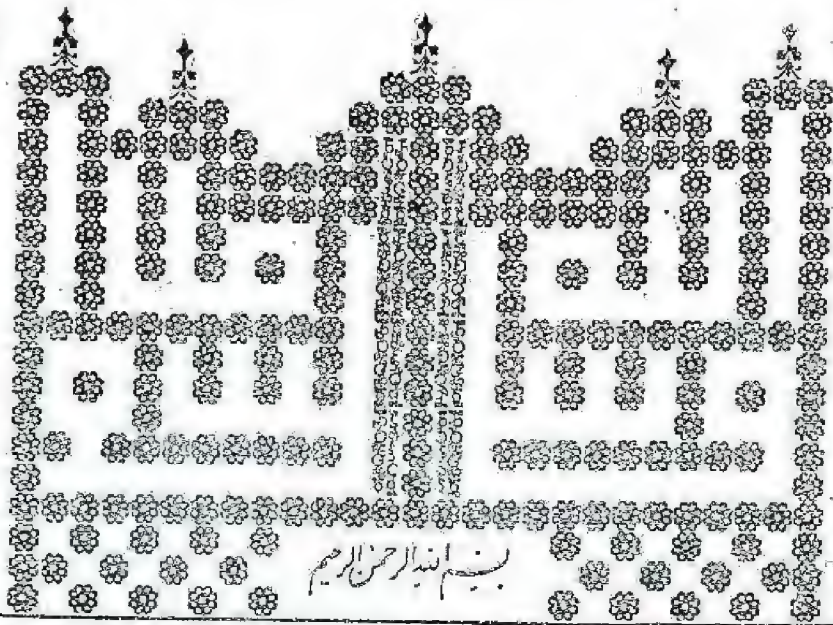
تمتاز بضبط المنظومة بالشكل الكامل



مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م / ٦٨٤ / ٤٩٣ (٤٩٣) رجب ١٣٥٥

٢١٢٦٨



الحمد لله الذي أنعم على عباده المؤمنين بالعرفان وأكرمهم من مزيد فضله برؤيته في الجنان وأشهد أن لا إله إلا الله الملك العلام وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله صاحب أعلى المقام والصلاة والسلام على من أرسله وجهه للإمام اذلولاه لكانت أحوالهم أقبح من الانعام وعلى آله البررة الكرام وأصحابه مصابيح الظلام والتابعين لهم بإحسان إلى يوم تنطق فيه جميع الاعضاء ويحكم فيه اللسان صلاة وسلاماً دائماً متلازمين مادامت الأوقات والأوان (أما بعد) فيقول الفقير لغفران العزيز الجبار لكثرة الذنوب والأوزار محمد نوري الشافعي هذا شرح منيف وفق طريق على المنظومة الملقبة بعقيدة العوام للشيخ العالم اللوذعي السيد أحمد المرزوقي المالكي (وسبغت نور الظلام) على عقيدة العوام وقصدني به النفع ولم يلبس من المبتدئين وإن كنت لست أهلاً لذلك نفع الله به كل سالك (اعلم) أن سبب هذه المنظومة أن الناظم رأى النبي ﷺ في المنام آخر ليلة الجمعة من أول جمعة من شهر رجب سانس يوم حسابه من شهر سنة ألف ومائتين وثمان وخمسين سنة وأصحابه رضي الله عنهم واقفون حوله وقال له النبي ﷺ اقرأ منظومة التوحيد التي من حفظها دخل الجنة وقال المقصود من كل خبر وافق الكتاب والسنة فقال له وماتلك المنظومة يا رسول الله فقال الأصحاب له اسمع من رسول الله ما يقول فقال رسول الله ﷺ قل ۞ أَبَدًا بِاسْمِ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ ۞ فقال أبداً باسم الله والرحمن إلى آخرها وهو قوله

وَصُحُفُ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ فِيهَا كَلَامُ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ

ورسول الله ﷺ يسمعه فلما استيقظ من منامه قرأ ما رآه في منامه فوجده محفوظاً عنده من أوله إلى آخره ثم لما كانت ليلة الجمعة التي هي ليلة الثامن والعشرين حسابه من شهر ذي القعدة رأى الناظم النبي ﷺ مرة ثانية وقت السحر في المنام فقال له النبي ﷺ اقرأ ما جئته أي في قلبك فقرأه من أوله إلى آخره وهو واقف بين يديه ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم واقفون حوله يقولون آمين بعد كل بيت من هذه المنظومة فلما ختم قراءته قال له النبي ﷺ وفقك الله تعالى لما

برضيه وقبل منك ذلك وبارك عليك وعلى المؤمنين ونفع بها العباد آمين ثم سئل الناظم بعد اطلاق الناس على تلك المنظومة فاجاب سؤالا فزاد عليها منظومة من قوله وكل ما أتى به الرسول * فخفه التسليم والقبول الى آخر الكتاب * قال الناظم رضى الله تعالى عنه

﴿أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ دَائِمَ الْإِحْسَانِ﴾

أى أبدأ فى تأليف هذه المنظومة مستعينا بمسمى اسم الله كما فسر بذلك البيجورى والانيان بالبسملة منظومة هو خلاف الاولى نبع على ذلك البيجورى (واعلم) أن الاسم عين المسمى كما عليه أكثر الاشاعرة قال تعالى سبحانه اسم ربك وقال أيضا ما تعبدون من دونه الأسماء وظاهر أن التسبيح والعبادة لله تعالى وقيل الاسم غير المسمى لقوله تعالى له الأسماء الحسنى ولا بد من المغاربة بين الشئ وما هو له ولتعدد الأسماء مع اتحاد المسمى ولو كان عينه لا حشرق فم من قال نارا الى غير ذلك من المفاسد * والتحقيق أنه ان أر يد من الاسم اللفظ فهو غير مسماه قطعاً أى بلا خلاف وان أر يد به ما يفهم منه فهو عين المسمى قاله الشنوائى قال السبوطى فغنى الله من تقادم وجوده وتعظيم ذاته وصفاته وعم جوده * ومعنى الرحمن من عظم احسانه ودام امتنانه ومعنى الرحيم من سد كل فاقة ولم يحمل دون طاقه وقال أحد الصاوى والله هو الاسم الجامع لان جميع الأسماء مندرجة فيه والرحمن المنعم بجميع النعم كإيفاد تيوية وأخروية ظاهرة وباطنية والرحيم هو النعم بدقائق النعم كإيفاد تيوية وأخروية ظاهرة وباطنية والدقائق ما تفرعت عن الأصول التى هى الجلائل كالزاد فى الإيمان والعلم والمعرفة والتوفيق والعافية والسمع والبصر اه قال أحد الملوك والرحمن أبلغ من الرحيم لان زيادة أحد المتقين اشتقاقاً ونوعية تدل على زيادة المعنى لان معنى المنعم الخالق الباقى الرحمة غايته وذلك لا يصدق على غيره تعالى بل يرجع بعضهم علميته وما دل على جلائل النعم وأصولها ذكر الرحيم ليقنوا لمدادى ولطفه ليكون كالنعمتة الابلية انما هو خذ باعتبار الكمية أى العدد ولذا قيل يا رحمن الدنيا لانه نعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه لا يخص الكافر وتارة باعتبار الكيفية أى الصفة ولذا قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخرية كلها اجسام وأما الدنياوية فخليل حقيقه قال البيضاوى ونعم الله تعالى وان كانت لا تحصى تنحصر فى جنتين دنيوية وأخروية قاله نيوى فسمان وهى وكسى فالله هو فسمان روحانى كنفع الروح فى العبد واشراقه بالعقل وما يبعثه من انموى كالفهم والفكر والخلق وجسمانى كخلق البدن والقوى الحاله فيه والهيئات العارضة له من المنفعة كمال الاعضاء والكسبي تركية النفس عن الرذائل وتخليتها بالاخلاق المرضية وترتيب البدن بالهيئات المطبوعه والخلق المستحسنه وحصول الجاه والمال والاخرى أن يغفر ما غرط من العبد ورضى عنه ويؤثمه فى أعلى عليين مع الملائكة المقر بين أهد الأبدى وقول الناظم دأى احسان أى متابع الاعطاء والانعام من غير انصراف فهو تكميل للبيت

﴿فَاتْلُوهُ يُقَالُ قَدِيمُ الْأَوَّلِ وَالْآخِرُ الْبَاقِي بِلَا تَحْوِيلِ﴾

أى فاتنى على الله بلسانى على هذه النعمة مع تعظيمى ايامه وأقروا اعتقاد أن كل ثناء ثابت له افشج الناظم بالحمد أداء الحق شىء مما يحب عليه من شكر النعماء التى تأليف هذه المنظومة آثر من آثارها الحمد لثناء الشاء باللسان على الجليل الاختيارى مع جهة التبجيل والتعظيم سواء كان فى مقابلة نعمة أم لا فقال الاول ما إذا أكرمك زيد بشئ فقلت زيد كرم فان فى مقابلة نعمة ومثال الثانى ما إذا وجدت زيدا يصلى صلاة فامة فقلت زيد رجل صالح فانه ليس فى مقابلة نعمة ولا يحصل الحمد الا بحمسة دعائم حامد ومحمود وهما معلومان ومحمود به كشوكة العلم أو الصلاح مثلاً ومحمود عليه وهو الأكرام وخرج به ما إذا كان على سبيل الاستهزاء والسخرية ولذلك قلنا مع جهة التبجيل والتعظيم وأقسام الحمد أربعة حمد قديم لقديم وهو حمد الله نفسه لنفسه كشوكة سبحانه وتعالى نعم المولى ونعم النصير وحمد قديم لحادث كشوكة تعالى فى حق نبينا محمد صلى الله

أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ دَائِمَ الْإِحْسَانِ
فَاتْلُوهُ يُقَالُ قَدِيمُ الْأَوَّلِ
وَالْآخِرُ الْبَاقِي بِلَا تَحْوِيلِ

عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم وحديث تقديم كقول سيدنا عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك انك أنت علام الغيوب وحديث حدثك كقول رسول الله ﷺ في حق سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ما طلعت الشمس ولا غربت من بعدي على رجل أفضل من أبي بكر الصديق * وأما الحمد اصطلاحاً فهو فعل بني عن تعظيم النعم بسبب كونه منعماً على المأمدة وغيره كوله وزوجته سواء كان ذكراً باللسان أو محبة بالجنان أو عملاً وخدمة بالاركان التي هي الاعضاء * والشكر في اللغة مرادف للحمد في الاصطلاح لكن يقال فيه بسبب كونه منعماً على الشاكر أو غيره * والشكر في الاصطلاح صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه من السمع وغيره إلى ما خلق لأجله ويمكن تصويره من حل جنازة متفكر في مصنوعات الله ناظر الملائكة يديه لكيلا يزل بالمت ما شيا برجليه إلى القبر شاغلاً لسانه بالذكر وأذنه باستماع ما فيه ثواب كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ذكره أحد المأثورين لكن قال البراري فان قلت لا يتصور اجتماع الاعضاء في الطاعة في آن واحد قلت يتصور ذلك في الاحسان المأمور به في الحديث بان تعبد الله كأنك تراه ومستحضراً أنه يراك فاذا عبدك كذلك صارت أعضاؤه وحواسه متمثلة لله ولا يتصور في غير ذلك خلافاً لمن زعمه (واعلم) أن النسب بين الحمد والشكر لغوي اصطلاحاً مستأخراً بينهما في الاصطلاح والشكر اللغوي فالنسبة بينهما الترادف وثانيهما بين الحمد وبين الثناء بين اللغويين فالنسبة في هذين القسمين عموم وخصوص من وجه وهو أن يجتمع كل منهما في مادة وينفرد كل منهما في مادة أخرى كإتيان خام جديد فيجتمع الحمدان في الثناء باللسان في مقابلة الاحسان وينفرد الحمد اللغوي في الثناء بالكلام في غير مقابلة الاكرام وينفرد الحمد الاصطلاح في الخدمة بالأعضاء في مقابلة العطاء ويجتمع اللغويان في الثناء باللغة في مقابلة العطية وينفرد الحمد اللغوي في الثناء بالقصاحة في غير مقابلة البياحة وينفرد الشكر اللغوي في العمل بالاركان في مقابلة الامتنان فالحمد اللغوي أخص مصدره وهو الانسان وحده وأعم متعلقاً وهو النعمة وغيرها والحمد الاصطلاحى بالعكس كالشكر اللغوي لانه يتكون باللسان والجنان والاركان لكنه في مقابلة النعمة فقط ورابعها بين الشكر الاصطلاحى والحمد اللغوي وخامسها بين الاصطلاحيين ومسادسها بين الشكرين فالنسبة في هذه الاقسام الثلاثة عموم وخصوص مطلق وهو أن يجتمع كلها في مادة وينفرد أحدها في مادة أخرى كإتيان شجر أراك ولا عكس فتجتمع كلها في الشكر الاصطلاحى لانه أخص من الجميع كما قد عرفت تصويره فلا يكون مصدر غيره كمصدره لانه لا بد فيه من صرف جميع النعمة في زمن واحد وينفرد الحمد اللغوي في الثناء باللسان من غير مقابلة الاحسان وينفرد الحمد الاصطلاحى ومثله الشكر اللغوي في المحبة بالجنان في مقابلة الاحسان ولا ينفرد أحدهما عن الآخر لانهم مترادفان كما علمت * من غريب الاتفاق أن أحرف الحمد خمسة وقد ابتدئ به في القرآن خمس سور الأولى سورة الفاتحة والثانية سورة الانعام وهي قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور والثالثة سورة الكهف وهي الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب والرابعة سورة سبأ وهي الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض والخامسة سورة الملائكة وهي الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلاً واختتم به خمس سور أيضاً الأولى سورة نبي اسرائيل وهي قوله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً الا بقوله الثانية سورة النمل وهي وقل الحمد لله سبركم آياته فتعرفونها والثالثة سورة الصافات وهي وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والرابعة سورة الزمر وهي قوله تعالى وقيل الحمد لله رب العالمين والخامسة سورة الجاثية وهو قل الحمد لله رب السموات ورب الارض رب العالمين قال أحد المأثورين الحمد لله ثمانية أحرف وأبواب الجنة ثمانية فمن قالها عن صفاء قلب استحق ثمانية أبواب الجنة أي يخرج بينهم الاكرام الله وانما يدخل من الباب الذي علم الله أنه يدخل منه اهـ وقول الناظم القديم الاول الى آخره قال الخليلي معنى التقديم

أنه الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء والموجود الذي لم يزل اياه والاول هو الذي لا افتتاح لوجوده
والآخر هو الذي لا اختتام لوجوده والباقي الدائم الذي لا يزول ومعنى لا تحول أي لا تغير وهو تفسير
للباقى لان معنى التحول الانتقال من حال الى حال **فائدة** اعلم أن الاشياء على أربعة أقسام هي : الأول
له ولا آخر له وهو ذات الله تعالى وصفاته وهي له أول وآخر وهو ذات الخالقين وصفاتهم وهي ليس له
أول وله آخر وهو عدما الأزلي فينتهي بوجودها وهي له أول وليس له آخر وهو الدار الآخرة

﴿ ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا عَلَى النَّبِيِّ خَيْرٌ مِنْ قَدَرٍ وَحَدَا ﴾

﴿ وَإِلَيْهِ وَصَّيْبُهُ وَمَنْ تَبِعَ سَبِيلَ دِينِ الْحَقِّ غَيْرَ مُتَّبِعٍ ﴾

أي رحمة الله المقرونة بالتعظيم وتحيته اللائقة به **فائدة** كأنه كان على من ذكر والمعنى أن الناظم أنشأ
الصلاة والسلام عليهم فكأنه قال أطلب منك يا الله الرحمة الممتلئة والتعظيم والتحية العظمى التي بلغت
الدرجة القصوى لتعظيمها هؤلاء المذكورين وقوله سمرمد أي دائماً وقوله على النبي بتشديد الباء من
النبوة وهو المكان المرتفع شئ النبي به لانه مرفوع الرتبة أو رفعة من تبعه أو بالهمز من النبوة
بتحريك الباء وهو الخبر لانه مخبر أو خبر عن الله تعالى فهو على كايها فاعيل بمعنى فاعل أو مفعول أو خبر
الناظم بالنبي ولم يعبر بالرسول اشارة الى أنه يستحق الصلاة والسلام بوصف النبوة كما يستحقها بوصف
الرسالة وموافقة لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وقوله خير من قدر واحد بالجر بدل من النبي
أوصفه له ويجوز النصب على أنه مفعول للفعل مخوف والتقدير أمدح أو أعني ويجوز الرفع على أنه خير
لمبتدأ محذوف والتقدير هو وهذا هو الاولى من جهة التعظيم ليكون الاسم الشريف مرفوعاً وانه كان
مطلوبه مرفوع الرتبة وعمدة الخلق والمعنى أن النبي **عليه السلام** هو أفضل جميع الموحدين لانه لما شق
سيدنا جبريل وميكائيل صدره الشريف عند حلقة بعد أن فصلته من الرضاع اعتبراً فضله وشرفه
عليه السلام وقاساه بفضل غيره فرجح وزاد بأنف من أمته ذوى الفضل والشرف فمن أمته بقية الانبياء
والمرسلين وإذا قال محمد البوصيري في البردة من بحر البسيط

فَأَقِمْ لِلنَّبِيِّ فِي خَلْقِهِ وَفِي خَلْقِهِ
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ

وَأَمْ يَدَانِي فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ
غُرْفَاتِ الْبَحْرِ أَوْ رُشْفَاتِ النَّيْمِ

والمعنى أنه **عليه السلام** فضل النبيين وعليهم في صورته وشكله ولونه وفي خصاله الحسنة كالعلم والحياة
والجود والشفقة والحلم والعدل والعفة ولم يقاربوه في ذلك كله وكلهم أخذ من رسول الله **عليه السلام**
مفتقراً من البحر أو ما صا من المطر الدائم والمراد من البحر والمطر هنا علمه وحلمه **عليه السلام** (قوله
وآله وصحبه الخ) المراد بالأك هنا جميع المؤمنين ومنهم الانبياء وأئمتهم ووصحبه الذين اجتمعوا به **عليه السلام**
بعد الرسالة مؤمنين ولو قبل الامر بالدعوة في حال حياته في الأرض ولو في ظلمة أو كانوا غيباً وان لم
يشعروا به أو كانوا غير مميزين أو مارين أو نائمين أو لم يجتمعوا به لكن رأوا النبي **عليه السلام** أو رآهم
النبي ولو مع بعد المسافة أو ساعة واحدة ويدخل في الصحابي ابن أم مكتوم ومحوه من العميان وكنيت أمه
به لکنتم بصره واسمه عبد الله أحد المؤذنين له **عليه السلام** ويدخل عيسى والخضر والياس عليهم الصلاة
والسلام وتدخل الملائكة الذين اجتمعوا به **عليه السلام** في الأرض فعيسى عليه الصلاة والسلام وآخر
الصحابة من البشر الظاهرين وأما الملائكة فباقون الى النفخة والخضر يموت عند رفع القرآن وقيل
بل مات **عليه السلام** والحاصل أن الخضر والياس حيان على المعتمد ولكن الياس رسول بنص القرآن
قال تعالى وان الياس لمن المرسلين وأما الخضر فقيل هو ولي وقيل نبي وقيل رسول وخبر الامور أو مظهرها
عليه السلام الخضر بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المعجمة ويجوز أن كان الضامع كسر الخاء أو فتحها

﴿ ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا عَلَى النَّبِيِّ خَيْرٌ مِنْ قَدَرٍ وَحَدَا ﴾
﴿ وَإِلَيْهِ وَصَّيْبُهُ وَمَنْ تَبِعَ سَبِيلَ دِينِ الْحَقِّ غَيْرَ مُتَّبِعٍ ﴾

وانما لقب به لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضره والفرود وجه الارض وكنيته
أبو العباس واسمه بليغا واحدة مفتوحة ولام ساكنة ومثناة تحتيه ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام
وبالكاف وسمع من بعض العارفين من عرف اسمه واسم أبيه وكنيته ولقبه دخل الجنة وهو يتعبد
بشريعة نبينا من يوم بعث الله تعالى والمراد بالتابعين في قول الناظم ومن تبع جيع من أتى بعد الصحابة
من المؤمنين الى يوم الجزاء (قوله سبيل دين الحق) قال الفيومي في المصباح والسبيل الطريق ويذكر
ويؤث قال ابن السكيت وجع المؤن سبيل كما قالوا اعتوق وجع الله كرسيل وسبيل الدين الاحكام الشرعية
والحق هو كل ما وافق الكتاب والسنة والاجماع أو القياس وهو خلاف الباطل (قوله غير مبتدع) حال
من قوله ومن تبع والمبتدع هو من خرج عن الحق وهو المذموم قال العلماء البدعة لغما كان مخترعا على
غير مثال سابق بشرعا ما أحدث على خلاف أمر الشارع وهي من حيث هي منقسمة الى اقسام خمسة
أحدها واجب وهو ما تناوله قواعد الوجوب وأدلته من الشرع كتنزيل القرآن وانشرع اذا خيف
عليها الضياع فان التبليغ لمن بعدنا من القرون واجب اجبا على اعمال ذلك حرام اجبا على ادب بعض المتأخرين
ومن البدع الواجبة على الكفاية الاشتغال بعلوم العربية المتوقف عليها فهم الكتاب والسنة كالنحو
والصرف والمعاني والبيان واللغة بخلاف العروض والفوق ونحوها وتتميز بصحيح الاحاديث من سقيمها
وتدوين نحو الفقه وأصوله وأدلة الرد على القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة اذا دعت الى ذلك حاجة
لان حفظ الشريعة فرض كفاية فيها زاد على المتعين ولا يتأتى حفظها الا بذلك ولا يتأتى الواجب المطلق
الا به فهو واجب وثانيها حرام وهو كل بدعة تناولتها قواعد التحريم وأدلته الشرعية كالمكوس وتقديم
الجهال على العلماء وتولية المناصب الشرعية من لا يصلح لها طريق التواتر وجعل المستندي ذلك كون
المنصب كائنا لايه وليس فيه أهلية لها ولها مندوب وهو ما تناولته قواعد التنبيه وأدلته كصلاة التراويح
جماعة واقامة صور الأئمة والقضاة وولاية الأمور على خلاف ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم
بسبب ان المصالح والمقاصد الشرعية لا تحصل الا بعظمة الولاية في نفوس الناس وكان الناس في زمن الصحابة
رضي الله عنهم أعظمون بالدين وسابق الهجرة والاسلام ثم اختل النظام حتى صاروا الأعظمون الا بالصورة
زاد بعضهم ومن البدع المنذوبة أحداث نحو الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد في الزمان الاول والسلام
في دقائق الله وفنونا بها مكروه وهو ما تناولته أدلة الكراهة من الشريعة وقواعدها كتحصيص
الايام الفاضلة على غيرها بشروع من العبادة زاد بعضهم ومن البدع المكروهة خرق المساجد وتزويق
المصاحف ونحوها مما يباح وهو ما تناولته أدلة الإباحة وقواعدها من الشريعة كاتخاذ المناخل للديق في الآثار
أول شيء أحدثه الناس بعد رسول الله ﷺ اتخاذ المناخل لان لبن العيش واصلاحه من البياضات فوساؤه
مباحة كذا ذكر ذلك ابراهيم اللقاني قال ابن حجر ومن البياضات توسيع في لذيذ المأكول والمشارب وتوسيع
الاحكام وهو اضرار بد القميص وقد يختلف العلماء في ذلك فيجعله بعضهم مكروها وبعضهم سنة وكذا
المصاحفة عقب العصور والصبح على ما قاله ابن عبد السلام أي اذا صافح من معه قبلها أماما من ليس معه قبلها
فما خفته مندوبة لانها عند اللقاء سنة اجاعا وكونه خصها ببعض الاحوال وفرط في أكثرها لا يخرج ذلك
البعض عن كونها مشروعة (و بعد فاعلم بوجوب المعرفة من واجب الله عشرين صفة)

و بعد فاعلم بوجوب
المعرفة
من واجب الله عشرين
صفة

بمعنى

بمعنى اليقين نعدى الى اثنين واذا كان معنى عرف نعدى الى مفعول واحد انتهى وانما عبر الناظم بأعلم
تفسيها للسامع على ان ما يليق اليه من القول يلزم حفظه لانه اصل كل خير وإشارة الى ان كسب العلم أفضل
الا كساب ولم يقل أفهم لان الامر بالفهم يستدعى كلاما مابقا يفهم ولم يوجد هنا ولم يقل ابر لان الامر
بالسراية يقتضى تحصيل العلم على التأتى لان الدراية هي العلم الحاصل بعد التفكير ولم يقل اقرأ لان الامر
بالقراءة يقتضى تحصيل الالفاظ ولم يقل احفظ لان الحفظ صون الشيء عن الضياع ولو الالفاظ فقط ولم
يقل اسمع لان الامر بالسمع يقتضى تحصيل اللفظ فقط والمقصود هنا تحصيل المعاني على وجه الجزم بسرعة
وقوله برحوب المعرفة متعلق بأعلم فالباء للاستبصار أى متلبسا بوجوهها وقوله من واجب بيان العشر من وقوله
عشر من مفعول لا علم وقوله صفة غير مفسر لما وقع عليه عشر من وهو منصوب بعشر من كما قاله الشرعيني
يعنى أنه يجب على كل مكلف بالشرع ان يعرف عشر من صفة مفصلة مع اعتقاد ان الله تعالى واجبات وكالات
لانتهاهى وحقيقة المعرفة هي الجزم الموافق للحق عن دليل وأما التقليد فهو اعتقاد مضمون قول الغير
وفعله ونقده من غير معرفة دليل وخرج بذلك التلامذة بعد ان رزقهم الاشياخ للزبدة فيهم عارفين
لامتقدرون واختلاف فيمن قلدي علم العقائد على ستة أقوال الاول الاكتفاء بالتقليد مع العصيان ان كان
فيه أهلية النظر والا فلا عصيان هذا هو الذى اعتمد العلماء قال عوض الغمراوى

ان رمت علم الأصل كن مجتهدا
ولا تقلد فإلّا خلاف قديدا
والقوله الصحيحة الشهيرة
عصيانه ان كان ذا بصيرة

قوله ان رمت أى طلبت فبإيه قال وقوله ذا بصيرة أى صاحب علم ويجمع على بهائم بخلاف البصر الذى هو
الرؤى فيجمع على ابصار الثانى عدم الاكتفاء به فيكون المقلد كافرا وعليه السنوسى قال عبد الرحمن
النبيل وهذا القول مبنى على منع التقليد وان المعرفة شرط في صحة الايمان والحق خلافا لثالث الاكتفاء به
مع العصيان مطلقا أى سواء كان فيه أهلية للنظر أم لا قال النبيل وهو مردود ثم قال أيضا ومحل الخلاف
انما هو في المقاد الذى عنده طمأنينة نفس بان كان بحيث يرجع مقلده لم يرجع والا كان كافرا اتفاقا الرابع
أن من قلد القرآن والسنة الطلعية صح ايمانه لا تباعه الفطرى ومن قلد غير ذلك لم يصح ايمانه لعدم أمن
الخطا على غير المعصوم الخامس الاكتفاء به من غير عصيان مطلقا لان النظر شرط كمال فمن كان فيه أهلية
النظر ولم ينظر فقد ترك الاولى كذا ذكره الباجورى وقال النبيل وعلى هذا يكون النظر الموصل الى
المعرفة مستهدفا السادس ان ايمان المقلد صحيح ويحرم عليه النظر وهو محمول على الخلو بالالفظة

قائلة موجود قديم باق
مخالف الخلق بالإطلاق
وقائم غنى وواحد وحي
قادر مريد عالم بكل شئ
سميع البصير والشكك
له صفات سبعة تنظم

يعنى اذا أردت معرفة العشرين صفة فاقول لك الله موجود الى آخرها فالوجود امر اعتبارى يعتبره المعتبر
في ذاته أى بقدره فيه نظيره الثوب مثلا اذا كان في صندوق ثم أخرج منه فإنه يتصف بالظهور فهذا الظهور
ليس وصفا زائدا على الثوب الا ان العقل يقدره وصفا زائدا هذاما حقيقة العلماء من قول الاشعرى رضى
الله تعالى عنه ودليه قوله تعالى لا اله الا أنا وأيضالولم يكن سبحانه وتعالى موجودا ما كان شئ من الخلق
والقديم هو عدم الاولية لوجوده تعالى فلم يحتاج نفسه ولا خلقه غيره قال الله تعالى لم يلد ولم يولد
عدم الانقضاء لوجوده تعالى قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام * والمخالفة للحوادث هو عدم
مما لا شئ من الحوادث له سبحانه وتعالى فليس له ما لا يحصى ولا طويلا ولا قصيرا ولا متوسطا فهو تعالى
ذات ليس فيها شئ من صفات الحوادث وكل ما خطر ببالك من صفات الحوادث لا تصدق ان في الله شيئا من

قائلة موجود قديم باق
مخالف الخلق بالإطلاق
وقائم غنى وواحد وحي
قادر مريد عالم بكل شئ
سميع البصير والشكك
له صفات سبعة تنظم

ذلك وليس له مكان أصلا فليس داخل في الدنيا ولا خارج عنها قال الله تعالى ولم يكن له كفوا أحد وقال تعالى
 ليس كنهه شيء (قوله بالاطلاق) أي من غير تقييد ببعض الوجود بمعنى أنه تعالى مخالف للخلق في جميع
 الوجود فليس سبحانه وتعالى مخالفا للخلق في وجهه وبما تلافى وجه آخر نزه الله عن ذلك في القيام بنفسه هو
 الاستغناء عن ذات يقوم بها كقيام العرض بسائر الدواب والاستغناء عن الموجد فلا ينشأ تعالى عن غيره
 كما نشأ وجود الحادث عنه تعالى لأن وجوده تعالى ذاتي فقوله غني مفسر لقوله قائم أي أن معنى قيام الله تعالى
 بنفسه استغناؤه عن كل ماسواه واقتدار كل ماسواه إليه ولذلك يعبر عن القيام بالنفس بالاستغناء المطلق
 قال الله تعالى وتحت الوجود للحق القيوم أي خضعت والوحدانية هي علم التعدد في الذات والصفات
 والأفعال فليست ذاته مركبة من أجزأ وليس في الخلق ذات كذاته تعالى لأن الخلق جسم مركب وليس
 في ريشته من ذلك وليست صفاته متعددة من جنس واحد كقشر تان أو أرادت من بله قدرة واحدة
 يوجد بها أو يعدم وليس لاحد صفة كصفاته تعالى ولا مؤثر معه في فعل من الأفعال بل هو الموجد للأفعال
 كلها فيخلق الطاعة والمعصية والنفع والضرر والنعى والفقر وليست النار محرقة ولا السكين فاطنة ولا الطعام
 مشبع فأنه هو الخالق وحده لكن جعل مراده هذا سببا في هذا ويجوز أن لا يوجد الأسرار مع النار قال
 الله تعالى والحكم الواحد لائه الأهل الرحمن الرحيم والحياة عفة تصحح للذات التي قامت بها أن تعلم
 وتقدر قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت والقرعة صفة تصحح للذات أن تفعل وتترك قال
 تعالى والله على كل شيء قدير والارادة صفة تقتضي ترجيح أحد الجائزين على الآخر قال تعالى ان ربك
 فعال لما يريد والعلم صفة ينكشف بها الشيء عند تعلها به قال الله تعالى ان الله بكل شيء عليم وأن الله قد
 أحاط بكل شيء علما فقول الناظم عالم بكل شيء أي سواء كان مجلأ أو مغسلا ممكنا كان أو ممنا أو واجبا
 السمع والبصر صفتان يزهدا الانكشاف بهما على الانكشاف بالعلم قال الله تعالى وهو السميع البصير
 والكلام هو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى يعبر عنها بالنظم المخصوص المسمى بالقرآن وبكلام الله تعالى
 أيضا قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما فكلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت بل بكلام قديم لأوله ولا
 آخر له وأما معنى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما أي اسمعه كلامه القديم بجميع أعضائه من جميع
 الجهات وكان جبريل معه فلم يسمع ما كلم الله به موسى وسمع كلامه القديم أيضا سيدنا محمد صلى الله عليه
 وسلم ليلة الإسراء وليس الله في مكان ولا جهة بل المكان للسامع الحادث وسمع كلامه القديم أيضا في القيامة
 والجنة بغير صوت ولا حرف ولا قرب ولا بعد كما يرى ذاته تعالى في الآخرة من غير شبه ولا مثل ولا داخل
 الجنة ولا خارج عنها فهذه ثلاث عشرة صفة وأما ذكرها الناظم بأسماء الصفات المستندة لله تعالى تبعاً
 للكتاب والسنة لو ردها فيهما كذلك ولأن المقصود في اعتقاد المكلف انصاف الله تعالى بها وتسهيل
 على العوام كما قال محمد الفضالي وإذا أردت أن تعلم صفاته تعالى للعامة فأت بها أسماء مشتقة من الصفات
 المذكورة فيقال الله تعالى موجود قديم باق مخالف للحوادث مستغن عن كل شيء واحد قادر مريد عالم حي
 سميع بصير متكلم قال البيهقوري قوله فأت بها أي بدوها وقوله أسماء مشتقة أي حال كون تلك السؤال
 أسماء مشتقة وإنما كانت تلك الأسماء دالة على الصفات لا نهادالة على الذات المتصفة بهذه الصفات بل نقل
 عن الأشعري أن ملول القادر مثلا نفس الصفة التي هي القدرة من حيث انصاف الذات بها السكن المشهور
 عند الأشاعرة أن ملول الذات باعتبار انصافها بتلك الصفة والحاصل ان الأقسام ثلاثة ما يدل على الذات
 ويشعر بالصفة كقادر وما يدل على الذات ولا يشعر بالصفة كلفظ الجلالة وما يدل على الصفة فقط كالقادر
 أفاده اليوسى انتهى (قوله غني) يسكون الباء وكذا قوله حي وقوله قادر يسكون الراء وقوله شيء يحذف
 المعزة وقوله والمنكلم يسكون التاء وكلها للوزن ومعنى قول الناظم له صفات سبعة تنظم أي الله سبحانه

تبارك وتعالى سبع صفات تتوالى في بيت واحد من غير مفارقة بينها كما نظم الخرز في خيط واحد وتسمى هذه الصفات السبعة بالمعاني وهي كل صفة وجودية قائمة بالذات أوجب لوصفها حكما بحيث لو كشف عنا الحجاب لرأيناها كما هو شأن الموجودات ويسمى ذلك الحكم معنوية لأنها منسوبة للمعاني فالمعنوية هي كونه تعالى قادرا وكونه مريدا وكونه عالما وكونه حيا وكونه سميعا وكونه بصيرا وكونه متكلما فالمعاني كالأصل والمعنوية كالفرع لأن المعاني وجودية تعقل والمعنوية أحوال لا تكون كذلك إلا بالنسبة لمعانيها التي أوجبتها فان قلت لم قال الناظم له صفات سبعة تنظم مع أنه قال أول عشر من صفة ولم يستوف عندها وما فائدة ذكر هذه الصفات السبعة مع كونها داخلة في الأسماء المذكورة أولا فلا حاجة إلى ذكرها قلت إنما قال ذلك لحكمة لطيفة وهي الاهتمام بشأن هذه الصفات السبعة وإتمام ذكرها للناظم مع كونها داخلة في الأسماء السبعة لأن المقصود في هذا العلم ذكر العقائد على وجه التخصيص لأن خطر الجهل فيه عظيم والرد على قول المعتزلة فانهم أنكروا فقالوا أنه تعالى قادر بذاته مريدا بذاته من غير قدرة ولا إرادة وهكذا إلى آخرها وأما جمهور أهل السنة فقالوا أنه تعالى قادر ومريد بمفاتيح وجودية قائمة بالذات يصح أن ترى وبالجملة فنقول كمن قال

إِعْتِمَادُ الْوَرَى بِمُقَرَّرَتِكَ عَجَزُ الْوَاقِفُونَ عَنْ صِفَتِكَ
نَبْ غَلِيظًا قَاتِلًا بِشَرِّ تَأَمَّرُ فَتَاكَ حَقَّ مُقَرَّرَتِكَ

ثم اعلم أن المعتزلة لم يقولوا بشيئ من الصفات السبعة كما قد أوجه بعض الصارات أي لم يقولوا أن الله قادر بمفاتيح معنوية وإنما قالوا قادر بذاته من غير قدرة كما تقدم ولم يكفروا بذلك لأنهم انبتوا القادرية ثم شرع الناظم في بيان صفات المعاني فقال

﴿ قَدْرَةُ إِرَادَةٍ سَمْعٌ بَصَرٌ حَيَاةُ الْعِلْمِ كَلَامٌ اسْتِمْرٌ ﴾

أي إذا أردت تفصيل صفات المعاني السبعة فأقول لك هي قدرة إلى آخرها وهذه الصفات السبعة كل واحدة لها سبعة مطالب إلا الحياة وحدها فلها ستة مطالب فالقدرة لها سبعة مطالب نشهد ونعتقد أن قدرة الله موجودة وقديمة وباقية ومخالفة لقدرةنا الحادثة وغنية عن التخصص وواحدة عامة تتعلق بجميع الممكنات والإرادة لها سبعة مطالب نشهد ونعتقد أن إرادة الله موجودة وقديمة وباقية ومخالفة لإرادتنا الحادثة وغنية عن التخصص وواحدة عامة تتعلق بجميع الممكنات والسمع له سبعة مطالب نشهد ونعتقد أن سمع الله موجود وقديم وباق ومخالف لسمعنا الحادثة وغني عن التخصص وواحد وعام يتعلق بجميع الموجودات سواء كانت ذواتا أو أصواتا فذاتك مثلا منكشفة بسمعه تعالى والبصر له سبعة مطالب نشهد ونعتقد أن بصر الله موجود وقديم وباق ومخالف لبصرنا الحادثة وغني عن التخصص وواحد وعام يتعلق بجميع الموجودات والحياة لها ستة مطالب نشهد ونعتقد أن حياة الله موجودة وقديمة وباقية ومخالفة لحياتنا الحادثة وغنية عن التخصص وواحدة ولا تعلق لها بشئ والعالم له سبعة مطالب نشهد ونعتقد أن علم الله موجود وقديم وباق ومخالف لعلمنا الحادثة وغني عن التخصص وواحد وعام يتعلق بجميع الواجبات والخائزات والمستحيلات والكلام له سبعة مطالب نشهد ونعتقد أن كلام الله موجود وقديم وباق ومخالف لكلامنا الحادثة وغني عن التخصص وواحد وعام يتعلق بجميع الواجبات والخائزات والمستحيلات قالوا يجب ذات الله وصفاته وأسمائه والمستحيل كالسرير والولد والنقص والخائز كدوابنا وصفاتنا وأسماننا فبدل كلام الله على الواجب كأن الله لا اله إلا أنا وعلى المستحيل كأن الله ثالث ثلاثة وعلى الخائز كوالله خلقكم ومانع ما دون وقوله استمر أي دام كلامه تعالى ولا ينقطع وليس معنى وكلم الله موسى تكليما أنه ابتدأ الكلام له بعد أن كان ساكتا فبعدهما كلمة انقطع كلامه مسكت نزه الله عن ذلك نزهة عظمى وإنما

قَدْرَةُ إِرَادَةٍ سَمْعٌ بَصَرٌ
حَيَاةُ الْعِلْمِ كَلَامٌ اسْتِمْرٌ

المعنى انه تعالى مفضل ازال المانع عن موسى عليه السلام وخلق له سمعا وقوة حتى أدرك به كلامه القديم
 ثم منعه بعد وروده الى ما كان عليه قبل سماع كلامه وهذا معنى كلامه تعالى لاهل الجنة (أخرج) الطبراني
 عن ابن جبير عنه عليه الصلاة والسلام انه قال أوحى الله الى موسى عليه السلام اني جعلت فيك عشرة آلاف
 سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أجبني وأخرج القاضي أن الله كلم موسى بمائة ألف
 وأربعين ألفا كلمة ومعنى ذلك أنه فهم معنى بعبارة عنه بهذه العدة بحسب كشف الحجاب لا التبصير في
 الصفة وروى أن موسى عليه السلام عند قدومه من المناجاة كان يمد أذنيه للاستماع لكلام الملائكة إذ صار
 عنده كالفج ما يكون من أصوات البهائم المنكرة فلم يستطع سماعه بسبب ما ذاق من اللذات التي لا تحاط بها
 عند سماع كلام من ليس كشأنه شيء وصار يسمع ديب النملة السوداء في الليل المظلم من مسيرة عشرة فراسخ
 وقد أشرق وجهه بالنور فأراه أحد الأعمى فكان يمسح الرائي وجهه بما عليه فيرد الله عليه بصرة فتبرقع للآل
 تذهب أبصار الناس عند رؤيته ويقي البرقع على وجهه الى أن مات ولولا أنه سبحانه وتعالى يسهل ما ذاق
 عند مناجاته مما لا يقدر على وصفه لما تمكن أن يأنس الى شيء من الخلوقات أبدال ما انتفع به أحد فبحانه
 من لطيف ما أوسع كرمه وأعظم جلالة وإتصال أن صفات المعاني السبعة تنقسم على أربعة أقسام قسم
 لا يتعلق بشيء وهو الحياة وقسم يتعلق بالممكنات وهي القدرة والارادة وقسم يتعلق بالوجودات وهي
 السمع والبصر وقسم يتعلق بالواجبات والحائزات والمستحيلات وهو العلم والكلام والتعلق على ثلاثة
 أقسام تعلق بتأثير وتعلق بالكشف وتعلق بدلالة فتعلق التأثير بتعلق القدرة والارادة فتعلق القدرة بالعدم
 فتوجد بالوجود فتعده وتعلق الارادة بالممكن فتخصصه ببعض ما يجوز عليه كالطول والقصر وغيرهما
 وتعلق الانكشاف بتعلق السمع والبصر والعلم فيسمع تعالى ذاته جميع صفاته الوجودية من قدره وسمع
 وغيرهما ولا يعرف كيفية التعلق ويسمع ذواتا وصفاتنا أيضا ويصير تعالى ذاته وصفاته الوجودية من
 قدرة وبصر وغيرهما ولا تدري كيفية التعلق ويصير ذواتا وصفاتنا أيضا يعلم ذاته تعالى وصفاته بعلمه
 ويعلم الموجودات كلها من الممكنات والعدومات كلها بعلمه ويعلم المستحيلات بمعنى أنه يعلم انتفاءها لا بوجوبها
 والا لا نقول العلم جهلا تنزه الله عنه وتعلق الدلالة بتعلق الكلام بمعنى أنه لو كشف عنا الحجاب وسمعنا الكلام
 القديم لفهمنا هاهنا ثم اعلم أن الممكنات على أربعة أقسام ممكن موجود بغير عدم كالسموات والأرض
 وممكن معدوم بغير وجود كالذي انقضى وممكن سيوجد كالقيامه وممكن علم الله أنه لا يوجد ككفر الانبياء
 مثلا (قائمة) قال الشراقي وأما حاصل أن أقسام العدم أربعة عدم الخلوقات الارز لا تتعلق بالقدرة
 والارادة اتفاقا لانه ليس بممكن بل واجب وعدمها فيما لا يزال قبل وجودنا بتعلقان به بمعنى أنه في قضيتهم ان
 شاءنا انتفاء وان شاءنا ابقاءا وجعلنا الوجود مكانه وعدمها بغير وجودها بتعلقان بعدم الممكنات التي
 علم الله أنها لا توجد كما عان أي جهل بتعلقان به بالنظر الى ذاته واستحالة وقوعه المقضية لكون عدمه
 واجبا انتاهي عارضة والعارض لا ينافي الامكان الذاتي وقبل لا بتعلقان نظرا الى استحالة وقوعه انتهى
 قلت هذا الخلاف ليس حقيقيا بل هو لغوي فحمل قول من قال انهما بتعلقان به على أنهما بتعلقان تعلقا
 مألوجيا وحمل قول من قال انهما لا بتعلقان به على أنهما لا بتعلقان تعلقا تنجيزيا انتهى (فرع) اختلف
 العلماء في الادراك أي ادراك المذوقات والمشهورات والملموسات هل له تعالى ادراك أولا فذهب لقاضي
 واهل الحرمين ومن وافقهما الى انه تعالى ادراكا كذا ادراك العلم بتعلق بكل موجود كصفى السمع والبصر
 بمعنى أن ادراكه تعالى لتلك الامور بادراكه زائد على العلم وذهب جماعة من الائمة الى نفيه لاغناء صفة العلم
 عنه لان احاطة العلم بتعلقاتها كافية عنه فيكون ادراكه تعالى لتلك الامور بعلمه وذهب المقترح وابن
 التلمساني وبعض المتأخرين الى الوقف والتفويض لتعارض الأدلة فهو لا يقوم لا يجوز من شمول

الادراك ولا يجوزون بغيره وهذا القول أسلم وأصح من القولين الاولين وأما قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فعنه يحيط بها علمه وسماؤه بصراً وكما اختلف في الادراك اختلف في السكون مدركاً والاصح الوقف عن ذلك قاله السجوري وغيره

﴿وَجَائِزٌ بِفَضْلِهِ وَعَدْلِهِ تَرَكَ لِكُلِّ مُمْكِنٍ كَيْفِيَّةً﴾

أي يجب على كل مكلف ان يعتقد ان الله تعالى يجوز ان يخلق الخير والشر ويجوز ان يخلق الاسلام في زيار الكفر في عمره والعلم في أحدهما والجهل في الآخر وإنا لله تعالى للطيع فضل منه وعقابه للعاصي عدل منه لانه النافع الضار وانما هذه الطاعة والمعاصي علامة على ان الله تعالى فينبو يعاقب من اتصف بهما فمن أراد سعادته وفقه اطاعته ومن أراد شقاوته خلق فيه المعصية فجميع الامور من افعال الخير والشر يخلق الله تعالى لان الله تعالى خلق العبد وما عمله قال تعالى والله خلقكم وما تعملون فيؤذي صدره الشنع وانصر فلا خير ولا شر ولا نفع ولا ضرر الا وهو منسوب اليه سبحانه وتعالى فيقتل فيقتل العبد ان يكون اعتباده عليه تعالى وحده فلا يرجو ولا يخشى أحدا غيره تعالى وحكي عن سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام انه شكك ألم سنه الى الله تعالى فقال هذا الحشيشة القلانية وضعا على سنك فمكن الوجع في الحال ثم بعد مدة عاد ذلك الوجع فأخذت تلك الحشيشة ووضعها على سته فزاد الوجع أضاعف ما كان فاستأثر الى الله تعالى فقال اهي ألتستأمرتي بهذا ودلتني عليه فقال تعالى يا موسى أنا الشافي وأنا المعافي وأنا الضار وأنا النافع قصدتني في المرة الاولى فأزلت مرضك والآن قصدت الحشيشة وما قصدتني ٥١ ولما فرغ الناظم مما يتعلق بمحو لا شرع فيما يتعلق برسوله فقال

﴿أُرْسِلَ أَنْبِيَاءُ ذُرَى قَطَانَةٍ بِالصِّدْقِ وَالتَّبْلِيغِ وَالْأَمَانَةِ﴾

أي يجب على كل مكلف ان يعتقد ان الله أرسل الى المكلفين أنبياء مرسلين موصوفين بصفات أربعة واجبة في حقهم عليهم الصلاة والسلام وهي القطانة بفتح الفاء والصدق والتبليغ والأمانة بمعنى القطانة الذكاء والحنق بحيث يكون فيهم قسرة على الزام الخصوم ومحاجبتهم وإبطال دعاويهم ومعنى الصدق مطابقة خبرهم للواقع وضده الكذب هذا هو معنى الصدق وأما معنى الحق فهو مطابقة الواقع للخبر وضده الباطل ومعنى التبليغ إيصال ما أمروا بإيصاله للخلق ومعنى الأمانة عصمتهم بظاهر أو باطن من محرم أو مكروه بحيث يستحيل وقوعه منهم واعلم أن جميع ما قيل في حق الرسل يقال في حق الانبياء الا التبليغ وضده فانهم ائمة خاصان بالرسل اذ النبي الذي ليس برسول لا يبلغ شيئاً من محرم أو مكروه فيحترم ويعظم (قوله أنبياء) بحذف الهمزة المنسوبة وقوله ذرى قطانة بفتح الدال وكسر الواو أي أصحاب قطانة وهو صفة لانبياء منصوب وعلامة نصبه الياء لانه جمع مذكر سالم

﴿وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِمْ مِنْ عَرَضٍ يَغْيِرُ نَقْصٌ كَدَّيْفِ الْمَرَضِ﴾

أي يجب على كل مكلف ان يعتقد ان الجائز في حق الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوع الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض الخفيف ونحوه كالاكل والشرب والبيع والشراء والسرقة والقتل والجروح والتزوج ودخول الاسواق والنوم لكن بأعينهم فقط دون قلوبهم وخروج المني لكن بامتلاء الاوعية فقط دون الاحتلام لانه من تلاعب الشيطان فلا يجوز للشيطان أن يتسلط عليهم والدليل على جواز ذلك المشاهدة لان من حضرهم شاهد الاعراض البشرية التي وقعت بهم ومن لم يحضرهم بلغه الخبر المتواتر على ذلك وأما الاعراض المستحيلة عليهم كالبرص والجذام والعنة وسواد الجسم والسمم والعقم والبكم والتلل والمرج والعمور والسكنة والشر والشرم والتم وكمل صفة دينية مستحيلة عليهم لانها نقص فالسكنة ثقل اللسان والشر بالدين المعجمة والتاء الشاة فوق هو انقلاب في

وَجَائِزٌ بِفَضْلِهِ وَعَدْلِهِ
تَرَكَ لِكُلِّ مُمْكِنٍ كَيْفِيَّةً
أُرْسِلَ أَنْبِيَاءُ ذُرَى
قَطَانَةٍ

بِالصِّدْقِ وَالتَّبْلِيغِ
وَالْأَمَانَةِ

وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِمْ مِنْ
عَرَضٍ

يَغْيِرُ نَقْصٌ كَدَّيْفِ
الْمَرَضِ

جفن العين والشرم بالشين والراء المهمل هوشق الالف والهم بالباء الثالثة والراء هو اكسار الننية ايج
 مقدم الاسنان فقولنا الاعراض خرج بذلك صفاته سبحانه تبارك وتعالى فلا يجوز عليهم خلافا للنصاري
 حيث وصفوا سيدنا عيسى بها وقلنا البشر يتاخر صفات الملائكة فلا يجوز زعليهم ايضا وقولنا التي
 لا تؤدي الى نقص الخ احتراز عن الاعراض التي تؤدي الى ذلك كما تقدم خلافا لليهود واليهودية في وصفهم لهم
 بالنقص كوصفهم داورا بالحسد فتحصل ان النصاري افرطوا في تجاوز واحتى وصفوا عيسى عليه السلام
 بصفات الالهية وأن اليهود فرطوا في قصر واحتى وصفوا الرسل بالنقص وهذه الامة لم تغرط ولم تغرط
 وكان بين ذلك قواما أي اعتدالا ثم اعلم انه لم يكن نبي من الانبياء أتى ولا رقيقا وأما القول بنبوة ستة
 نفر من الاناث فهو مرجوح وتلك الستة هن مريم وآسية وحواء وأم موسى واسمها يوحنا بالذال
 المعجمة وهاجر وسارة وأما لقمان فليس نبيا لانه كان عبدا ثم عتق بل كان ناصيا لانبياء لانه ورد أنه كان
 تاملد لائف نبي كما قال عوف الغمراوي

وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْبِيَاءِ أَشْيَ وَلَا عَيْنٌ وَجَنُودٌ وَشَخْصٌ خَلَا
 لِقَامَ ذُو الْقُرُونِ كَأَنَّا أَنْبِيَاءُ وَلَمْ يَكُونُوا فِي الْأَنْبِيَاءِ أَنْبِيَاءُ

قوله خيلا بالبناء للجهول أي فسد عضوه أو ذهب عقله وقوله في الانام أي عند العلماء (تنبيه) قوله
 وجائز مبتدأ وقوله في حقهم متعلق بمحذوف صفة مخصصة كقول ابن مالك في الخلاصة ويرجل من
 الكرام عندنا قوله من عرض من خبره بمعنى بعض وهو أقرب الى مذهب الرخصي الجاعل من التبعية
 اسما بمعنى بعض وهذا أحسن في المعنى ويحتمل أن تكون الابتداء مثل قوله تعالى يحلون فيها من أساور
 ويحوزون يكون قوله في حقهم متعلقا بجائز فيند يكون قوله جائز مبتدأ نكرة من غير اعتماد على نفي
 واستفهام ومن غير تخصيص بوصف وهو قليل جدا خلافا للاختصاص والتكوير فيهم حكموا بجواز ذلك
 من غير قبح وأما البصريون فنحوه

﴿عَصَمْتُمْ كَسَائِرَ الْمَلَائِكَةِ وَاجِبَةٌ وَقَاضُوا الْمَلَائِكَةَ﴾

أي يجب على كل مكلف ان يقتدو بحوب عصمة جميع الانبياء والمرسلين كوجوب العصمة لجميع الملائكة
 عليهم الصلاة والسلام والعصمة لغة مطلق الحفظ واصطلاحا حفظ الله لهم من الذنب مع استحالة وقوعه
 (قوله وقاضوا الملائكة) أي ان الانبياء والمرسلين أفضل من الملائكة فأفضليهم سيدنا محمد ﷺ فليبه
 سيدنا ابراهيم فسيدنا موسى فسيدنا عيسى فسيدنا نوح وهو لاهم أولو العزم أي الصبر وتحمل المشاق فيجب
 معرفتهم ترتيب هؤلاء الخمسة كما علمت في الافضلية وليس آدم منهم لقوله تعالى ولم نجعله عزما بل أولي العزم بنية
 الرسل ثم الانبياء غير الرسل مع تفاوت مراتبهم عند الله ثم رؤساء الملائكة كسيدنا جبريل ونحوه
 كحمله العرش وهم أربعة الآن فإذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة أخرى قال تعالى ويحمل عرش
 ربك فوقهم يومئذ ثمانية كالسكر وبين بفتح الكاف وتخفيف الراء وهم ملائكة حافون بالعرش طائفون
 به لقبوا بذلك لانهم متصدرون بالدعاء لرفع الكرب عن الامة وقيل غير ذلك ثم أولياء البشر غير الانبياء
 كسيدنا أنبي بكر وعمر وبقية الصحابة لقوله ﷺ ان الله اختار أمهاني على العالمين سوى النبيين والمرسلين
 ثم عوام الملائكة ثم عوام البشر هكذا قال بعض العلماء لكن قال تاج الدين السبكي ليس تفضيل البشر على
 الملك مما يجب اعتقاده ويضر للجهل به والسلامة في السكوت عن هذه المسئلة والدخول في التفضيل بين
 هذين الصنفين الكرميين على الله تعالى من غير دليل قاطع دخول في خطر عظيم وحكم في مكان لساننا
 أهلا للحكم فيه اهـ

﴿وَالْتَشْيِيلَ ضِدَّ كُلِّ وَاجِبٍ فَاحْفَظْ تَحْيِيَيْنَ مُحْكَمٍ وَاجِبٍ﴾

عَصَمْتُمْ كَسَائِرَ الْمَلَائِكَةِ
 وَاجِبَةٌ وَقَاضُوا الْمَلَائِكَةَ
 الشَّيْبَيْنِ ضِدَّ كُلِّ وَاجِبٍ
 فَاحْفَظْ تَحْيِيَيْنَ مُحْكَمٍ وَاجِبٍ
 وَاجِبٍ

أى يجب على كل مكلف ان يعتقد ان المستحيل على الله ورسوله ضد كل صفة واجبة لله ورسوله فعدد المستحيلات كعدد الواجبات وقد نظم ذلك عوض بن أحمد الغمر اوى فقال

أَصْبَاهَا عَشْرُونَ مِثْلَهَا أَنْتَ لِكُنْ وَصِفْ نَاقِصٌ فَبَاقَتْ
وَهِيَ الْعَتَمُ حُذْرُهُ كَذَا الْفَنَّا وَكَوْنُهُ مُمَازِلًا جَلَّ لَنَا

وَعَدَمُ الْقِيَامِ أَوْ تَعْدَاةُ وَعَجْزُهُ عَنْ مُبَكِّنِ إِجَادَةٍ
كَذَا كَرَاهَةُ وَجْهِ صَمَمٍ وَالْمَوْتُ أَيْضًا الْعَمَى وَالْكَمَمُ

وَمَا بَقِيَ مِنْ ضِدِّهَا قَدْ بَانَ مِنْ ذَا فَلَيْسَ يَقْبَلُ الْبَيَانُ
وَأَوْجِبَنَّ لِلْإِنْبِيَاءِ الْأَمَانَةَ وَالصَّدَقِ وَالْإِتْلَافِ مَوَاقِفَاتُهُ * وَضِدِّهَا أَجَلُهُ كَالْحَيَاتَةِ

كَذَا الْكَيْدُ كِتَابُهُ دِيَانَةُ * بِلَادُهُ قَدْ أَلْزَمَ قَسْدًا وَجَبَا * لِلَّهِ وَالرَّسُلِ الْكَرَامُ النَّجَابُ

قوله أضدادها أى أضداد الواجبات التى تقدم ذكرها فالضد فيه عائد على الواجبات وكذا الضمير فى قوله مثلها وقوله مما لا جل لنا أى مماثلته تعالى لنا فالجار والمجرور متعلق بما لا وقوله جل أى ارتفع مولانا

وتنزه عن ذلك وقوله بلادتهى ضد النطانة فيقال بلد الرجل يضم عين الفعل ببلاده فهو بليد أى غير ذكى ولا فطن وقوله قد ألقى قدس جبا أى فهذا الله كورا ولا قبل هذه الايات هو الواجب لله تعالى وقوله

النجبا يضم النون وفتح الجيم جمع نجيب ككرم وكرماء وزنا معنى فهم ومفسر للكرام هو تنبيه قول الناظم * فاحفظ لخسين بحكم واجب * أى فادعن ظهر قلبك خسين عقيدة حال كونك متلبا بحكم

واجب شرعى (قوله فاحفظ) بفتح الفاء من باب سمع واللام فى قوله لخسين زائدة وخسين مفعول به لا يحفظ ويجوز ان يكون اللام بمعنى الى كقوله تعالى ولورثوا العادوا لما هو اعنه حينئذ فمفعول احفظ

محذوف والتقدير فاحفظ العقائد الواجب عليك حفظها الى خسين وقوله بحكم متعلق باحفظ أى فقد عرفت ان الواجب لله عشرون والمستحيل عليه كذلك والواجب للرسول اربعة والمستحيل عليهم كذلك

والجائز لله واحد والجائز للرسول كذلك فالجمله خمسون
تفصيل خمسة وعشرين لزوم كل مكلف تحقيق واغتنم

أى يجب على كل مكلف ان يعرف تفصيل خمسة وعشرين من المرسلين ومعنى لزوم وجب وفرض وقوله كل مفعول به لزوم لان لزوم اذا كان بمعنى وجب فهو متعدوا ما اذا كان بمعنى ثبت ودام فهو قاصر وقوله تحقيق

أى فتبين عدد هؤلاء الرسل الذين هم خمسة وعشرون وقوله واغتنم أى اكتسب واربح واطلب عددهم (واعلم) ان ما ذكره الناظم مخالف لما ذكره السجيمى فى كتابه المسنى بالمقتضى وسأنى ذلك

عليك قريبا ان شاء الله تعالى قال السجيمى يجب على المؤمن أن يعلم ويعلم صبيانه ونساءه وخدامه أسماء الرسل المذكورين فى القرآن حتى يؤمنوا بهم ويصدقوا بجميعهم تفضيلا ولا يظنوا أن الواجب

عليهم الايمان بسيدنا محمد فقط فان الايمان بجميع الانبياء سواء ذكر اسمهم فى القرآن أو لم يذكر واجب على كل مكلف وهم أى المذكورون فى القرآن ستون عشرون أو خمسة وعشرون ونظمتها من بحر البسيط فقلت

أَسْمَاءُ رُسُلٍ فِي الْقُرْآنِ عَلَيْكَ تَحِبُّ كَلَامٌ زَكْرِيَّا يَعْدُ يَوْمُهُمْ
نُوحٌ وَإِدْرِيسُ إِبْرَاهِيمُ وَالْيَسَعَ إِسْحَاقُ يَعْقُوبُ إِسْمَاعِيلُ صَالِحُهُمْ

أَبُوبَ هَارُونَ مُوسَى مَعَ شُعَيْبِهِمْ دَارُودُ هُوْدُ عَزْرِي ثُمَّ يُوْسُفُهُمْ
لُوطٌ وَآلِيَّاسُ ذِي الْكِفْلِ أَوْ أَحَدُهُمْ بَحْيُ سُلَيْمَانَ عِيسَى مَعَ مُحَمَّدِهِمْ

ومعنى أو اتحد أن ذا الكفل قيل هو الياس وقيل يوشع وقيل زكريا وقيل حزقيال ابن المعجوز لأن أمه كانت معجوزا فسألت الله الولد بعد كبرها فوهب لها حزقيال اه قال الجلال المحلى سمي ذا الكفل لانه تكفل

بصيام جميع نهار موقيام جميع ليله اه قال البيهجورى والصحيح فى الانبياء والمرسلين الامساك عن حصرهم

تفصيل خمسة وعشرين لزوم كل مكلف تحقيق واغتنم

في عدد لانه وبما أدى الى اثبات النبوة أو الرسالة لمن ليس كذلك في الواقع أو الى نفي ذلك عن هو كذلك في الواقع فيجب التمسك بيقين بان الله رسلا ونبيا على الاجال الاخيرة وعشرين فيجب معرفتهم تفصيلا اه ثم أخذ الناظم في بيان اسمائهم على ترتيب وجودهم في اربعة ايات فقال

﴿ هُم آدَمُ إِدْرِيسُ نُوحٌ هُودٌ مَعُصِيٌّ وَآرَاهِيمُ كُلٌّ مُتَّبِعٌ ﴾
 ﴿ لُوطٌ وَإِسْمَاعِيلُ إِسْحَاقُ يَعْقُوبُ يُوسُفُ وَيُونُسُ ﴾
 ﴿ شُعَيْبٌ هَارُونَ وَمُوسَى وَالْحَنُوكُ ﴾
 ﴿ الْيَاسِينَ يُونُسَ زَكَرِيَّا يَحْيَى عِيسَى وَطَهُ خَاتِمٌ دَعَا غِيَا ﴾

أي أول خمسة والعشرين آدم أبو البشر ونابيه إدريس الذي هو حي في السماء الرابعة والسادسة أو السابعة أو في الجنة أدخل فيها بعد أن أذيق الموت وأحيى ولم يخرج منها وهو جد أي نوح وذليلهم نوح الذي أنجاه الله من الغرق بالطوفان ورايعهم هو الذي أنجاه الله من الرجم الصرصر أي الشديد صومها التي أهلكت عادا وخامسهم صالح الذي أنجاه الله من مبعثة جبريل التي أهلكت ثود وسادسهم إبراهيم بن تارخ بفتح الراء الذي أنجاه الله تعالى من الرجم التي ترمى الكافرين بالحجارة الصغار وذاهم إسماعيل بن إبراهيم الذي أمة هاجر وتاسعهم إسحق بن إبراهيم أيضا الذي أمة سارة وعاشرهم يعقوب بن إسحق وحادي عشرهم يوسف بن يعقوب وثاني عشرهم أيوب بن أموص بن رواح بن روم بن عيص بن إسحق عليه السلام وثالث عشرهم شعيب خطيب الانبياء ورابع عشرهم هرون بن عمران وخامس عشرهم موسى بن عمران أيضا وأخوه هرون الشقيق وأمه يامو وسادس عشرهم يسع بن اخطوب ابن العجوز وسابع عشرهم ذوالكفل وثامن عشرهم داود بن إيشا وناسع عشرهم سليمان بن داود وعشرهم وهم الياس بن أخى موسى والحادي والعشرون يونس بن متى الذي أنجاه الله من القم والسمي والعشرون زكريا بن اذن وثالث والعشرون يحيى بن زكريا الذي هو سيد الشهداء يوم القيامة وقادهم الى الجنة وذابح الموت يوم القيامة يضججه ويذبحه بشرفة في يده والناس ينظرون اليه وانما اخص دون غيره من الانبياء بذبح الموت لاشتقاق اسمه من ضده والرابع والعشرون عيسى بن مريم وهو الذي خلقه الله تعالى بغير أب والخامس والعشرون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو المعنى بقول الناظم وطه لانه اسم من أسماء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قيل معناه بدر لان الطاء تسعوا الهاء بخمسة فالجاء اربعة عشر فالبدر هو ليلة اربعة عشر وقيل معناه شفاعة من كل داء وعن جعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن اهتدى وقيل معناه مطلع الشفاعة قوله ﴿ تنبيه ﴾ قول الناظم كل متبع أي كل من المذكورين أوجب الله على أمته ان يتبعوه في أمره ونهييه وعلى كل مكلف ان يتقصد صفته بالنبوة والرسالة فهو تكميل البيت وقوله احتدى بالحاء المهملة والذال المعجمة أي اقتدى أيوب بن تقيم في الذكرفه وتكميل البيت وكذا قوله اتبع قوله ﴿ يسع ﴾ الالف واللام فيه زائدتان قوله ﴿ خاتم ﴾ بفتح الخاء وكسر هاء الكسر أشهر وأما الخاتم التي هي ذات قص فبالفتح لا غير وقوله دم غيا أي اترك ميلاعن الحق فلا تل عن طريق الصواب وهو تكميل البيت ومعنى قول الناظم وطه خاتم أي ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء والمرسلين فلانني بعده أيدوا شريعته بآية الى قيام الساعة تامة لشريعته غير ولا يتسخها من ربة غيره لقوله صلى الله عليه وسلم ان نزال هذه الامة قائمة على أمر الله أي الدين الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله أي الساعة ولا يشكل ذلك بزول سيدنا عيسى عليه السلام في آخر الزمان لانه انما ينزل حاكما بشرية نينا ومتبعه ولا ينال ذلك انه حين نزوله يحكم برفع الجزية عن أهل الكتاب ولا يقبل منهم الا الاسلام أو السيف لان نينا أخبر بانها مغيبة الى نزول عيسى فحكمه بذلك انما هو بشرية نينا ولذلك قال عوض الغمراوى

فَقَسَّرَ طَهَ أَتَمَّ الْخَتَامَ بَاقِي لَيُومِ الْخُسْرِ وَالْفُرْقَانِ

هُم آدَمُ إِدْرِيسُ نُوحٌ
 هُودٌ مَعُصِيٌّ
 وَآرَاهِيمُ كُلٌّ مُتَّبِعٌ
 لُوطٌ وَإِسْمَاعِيلُ إِسْحَاقُ
 يَعْقُوبُ يُوسُفُ وَيُونُسُ
 شُعَيْبٌ هَارُونَ وَمُوسَى
 وَالْحَنُوكُ
 ذُو الْكُفْلِ دَاوُدُ سُلَيْمَانُ
 اتَّبِعْ
 الْيَاسِينَ يُونُسَ زَكَرِيَّا
 يَحْيَى
 عِيسَى وَطَهُ خَاتِمٌ دَعَا غِيَا

(٧) قوله الذي أنجاه الله من الرجم الخ هذا انما كان سيدنا لوط ونجاة سيدنا إبراهيم انما كانت من نار التمرود اه مصححه

ثم اعلم أن أوضاع جميع أسماء الأنبياء عجمية الأثر بعه في هي عربية وهي محمد وهود وصالح وشعيب وكلها لا تنصرف إلا سبعة فتصرف جميعها قولك من شمله فالصاد لصالح والنون لنوح والشين لشعيب وشيت واليم تحمدا واللام للوط والهاء لهود وهذا هو القاعدة المختبرة في التحول لكن في هذه المنظومة ثلاثة أسماء تقرأ بالتشوين وهي آدم ونوح ووط وثلاثة عشر تقرأ بغير تشوين وهي ادريس وهود و ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب يوسف وأيوب وشعيب وهرون وداود وسليمان والياس وعفانية تقرأ بالسكون وهو الباقي كصالح ويونس وغيرهما وذلك الضرورة قال القاسم الحريري في ملحة الأعراب
وَجَاءَتْ فِي صَنْعَةِ الشُّعْرِ الصَّلَاتُ * أَنْ يَتَصَرَّفَ الشَّاعِرُ مَا لَا يَتَصَرَّفُ

ومعنى الصلوات المائل عن الاعتدال قال عبد الله الفاكهي أي إذا اضطر الشاعر إلى صرف ما لا ينصرف صرفه لأن الضرورة ترد الأشياء إلى أصلها وأصل الأسماء الصرف لكن الضرورة قد تكون موجبة للصرف لأجل إقامة الوزن وإما منع المصروف من الصرف فذهب البصريين المنع مطلقا لأنه يخرج عن الأصل بخلاف صرف الممنوع فإنه رجوع إلى الأصل وجوز به بعضهم مطلقا وبعضهم في الشعر اه
﴿ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴾ * وَأَرْهَمَ مَا دَامَتْ الْأَيَّامُ ﴿

فضمير عليهم وآلهم راجع للرسلين وقوله ما دامت الأيام مانظرفية مصدرية تدوم تامة بمعنى بقيت والأيام جمع يوم والمراد بهما الوقت والحين نهارا كان أوليلا ومعنى هذا أليت أطلب منك يا الله أن ترحم هؤلاء بالرحمة المقرونة بالتعظيم وإن قومهم وتحبيهم بطيب تحية مدة دوام الأوقات بالآزمان وبقاءها وهذا هو النسخة الصحيحة من أصل النظم وأما ما وجد في بعض النسخ من قوله ما دامت الأوقات والأيام يذكر لفظ الأوقات مع حذف لفظ وآلهم فهو تحريف من النسخ (قوله وآلهم) معطوف على الضمير في قوله عليهم وهو بغير إعادة الخافض وذلك جائز عند ابن مالك وفا قال يونس والافخض والكوفيين واختاره أبو حيان وأما عند جمهور البصريين فلا يجوز العطف على ضمير مخفوض إلا إعادة عامل الخفض سواء كان حرفا أو اسما نحو فقال لها وللأرض وعليها وعلى الفلك قالوا أئبد الحك والياء بك قال ابن مالك في الخلاصة
وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَيْ عَظِيمٍ عَلَى * ضَمِيرِ خَفِضٍ لِأَرْهَمَ قَدْ جُعِلَا
وَلَيْسَ عِنْدِي لَزِمًا إِذْ قَدْ أَتَى * فِي النِّظْمِ وَالنَّزْمِ الصَّحِيحُ نُسْجَا

أي فن النظم قول الشاعر * فأذهب فباك والأيام من عجب * ومن الترقراءة ابن عباس والحسن وغيرهما تساءلون بهو الأرحام بالجر (مسئلة) قال اسمعيل الحامدي فإن قيل الرحمة للنبي خاصة فطلبها تحصيل الحاصل فالجواب أن المقصود بصلاتنا عليه طلب صلاة لم تكن فإنه ما من وقت إلا وهناك رحمة لم تحصل فلا يزال يترقى في السكالات إلى ما لا نهاية فهو ينتفع بصلاتنا عليه على الصحيح لكن لا ينبغي للأصلي أن يقصد ذلك بل يقصد التوسل إلى رب في نيل مقصوده ولا يجوز الدعاء للنبي ﷺ بغير الولاء ذكره الله بل المناسب واللائق في حق الأنبياء الدعاء بالصلاة والسلام وفي حق الصحابة والتابعين والأولياء والمساكين بالتبرضي وفي حق غيرهم يكفي أي دعاء كان انتهى

﴿ وَالْمَلِكُ الَّذِي يَلَأَبْ وَأُمُ ﴾ * لَا كُلَّ لَا تَشْرَبُ وَلَا تَوْنَمُ لَهُمْ ﴿

أي يجب على مكلف أن يعتقد أن الملائكة عليهم السلام خلقهم الله من غير واسطة أب ولا أم فليسوا رجالا ولا نساء ولا خنثى فمن اعتقد كونهم كان مبتدعا فاسقا وفي كفره قولان ومن اعتقد أنوتهم كان كافرا بالاجماع لأن الذكورة أشرف من الأنوثة وقد بين الله تعالى كفر من اعتقد أنوثة الملائكة بقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنا نأى واعتقدهم الكافرون إنا نأى أولى بالكفر من اعتقد خنوتهم لأن هذا التنقيص وهم غير الجن لأرجال ولا نساء ولا يأكولون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتناكحون ولا

عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَأَرْهَمَ مَا دَامَتْ الْأَيَّامُ
وَالْمَلِكُ الَّذِي يَلَأَبْ وَأُمُ
لَا كُلَّ لَا تَشْرَبُ وَلَا تَوْنَمُ
لَهُمْ

يؤدون ولا تكتب أعمالهم لأنهم الكُتَّاب ولا يحاسبون لأنهم الحُساب ولا توزن أعمالهم لأنهم لاسبآت لهم ويحشرون مع الجن والانس يشفعون في عصاة بني آدم ويراهم المؤمنون في الجنة ويدخلون الجنة ويتناولون النعمة فيها بما شاء الله كذا قاله السحيمي والباجوري وقال بعضهم تبع المجاهدانهم لا يأكلون فيها ولا يشربون ولا ينكحون وانهم يكونون فيها كما كانوا في الدنيا ورده السحيمي بقوله وهذا يقتضي أن الحور والولدان كذلك اهـ وهم أجسام نورانية لطيفة بأرواح قادرون على التشكل بأشكال مختلفة في أشكال حسنة شأنهم الطاعة ومسكنهم السموات عاليا ومنهم من يسكن الأرض صادقون فبا خبر وابعدن الله تعالى بسبحون الليل والنهار لا ينقطعون ولا يمضون الله في الأمور التي قد أمرهم ويقعون الأمر الذي يؤمرهم به يؤمنون بالنسبة الأولى الأجل العرش والرؤساء الاربعة فاهم يموتون بعدها وأما قبلها فلا يموت منهم أحد ولا يزل من معرفة حقيقة جسدكهم ولا من أي شيء خلقوا ويجب الإيمان بانهم بالظن في الكثرة إلى حد لا يعلمه إلا الله تعالى على الأجل الأمن وردت عنه بأسماء المخصوص أنوعه فيجب الإيمان بهم تفصيلا فالأول كجبريل ونحوه مما يأتي في كلام الناظم والثاني كجبريل العرش والحفظة والكسبة (قوله والملك) فتحتين واحد الملائكة قاله الفيروزي في المصباح ولذا وصف بالذي المفيد للفرد فافراة لا اعتبار لفظ ملك وجمع ضمير لهم العائد إليه لا اعتبار معناه كقوله تعالى أمة قائمة يتلون فوصف أمة بالفرد الذي هو قائمة لا اعتبار لفظ أمة وأعيد الضمير في يتلون إليها مجموعا لا اعتبار معناه وكذا يصح أن يفسر صلة الذي بالفرد اعتبار اللفظ ملك فيقال والملك الذي كان وبالجمع اعتبار المعناه فيقال والملك الذي كانوا كقوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا أي ودخلتم في الباطل كالفرق الذي دخلوا فيه فافراة الذي لا تصفة للفرق المقدر وهو مفرد لفظا ولكنه جمع في المعنى ولذا جمع الضمير العائد إليه في خاضوا فان تطابق ضمير الصلة للوصول واجب سواء المطابق في اللفظ أو في المعنى فالأول واللام في قول الناظم والملك الجنبية التي لاستغراق الأفراد وهي التي يصح أن يقع موقعها لفظ كل في الحقيقة وهذا يصح أن يقال فيه وكل ملك (قوله لا أكل لأشرب) يفتح الهمزة والشين لأن المراد هنا الفعل لا المأكل كقول وان شرب الذي هو الطعام (فرج) يجب على كل مكلف أن يعرف الولدان وهم خلق جليل في رتبتهم سرور لأنهم كالآلوة الملقوق وهم مراد أي لا شعر على وجوههم على صورة أولاد الدنيا لا يشيبون ولذلك يسمون ولذا لا يخطر بقلب أحد منهم فاحشة لأب لهم ولأنهم ويجب أن يعرف أيضا الحور العين وهن نساء خلقهن الله بقدرته من نور لأبطن ولأن قيل انهن خلقن من نور وينكحن المؤمنين لم يطمئنن انس قبلهم ولا جان وكما أصابوهن وجدوهن أبكار اجالمن عجيب كأنهن اليافوت في صفائهن والمؤلؤ في بياضهن يرى منخ ساقين من وراءهن وعظمهن وجاهن ككاري الشراب الأحمر من الزجاج الأخضر والثوب الأحمر من الزجاج الأبيض ولو أن شعرة من شعورهن طلعت إلى الأرض لضاء أهل الأرض وعليهن سبعون حلقة وسهن مكحلة بالسر مرسعة بالياقوت الأحمر وسمن بالحور العين لأن أعينهن اشتد بياض بياضها وسواد سوادها

﴿تفصيل عشر منهن جبريل ميكال إشرا فيل عزرائيل﴾
﴿منكر كبير وقريب وكذا عتيد مالك ورضوان اختدى﴾

أي يجب على مكلف أن يعتقد عشرة من الملائكة تفصيلا بمعرفة أسمائهم وهم أربعة أقسام التصرفون والقاتلون والحافظون والخازنون فالنصرفون أربعة جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل جبريل موكل بالوحي أي الخبر الذي يأتي به من عند الله للإنباء عليهم الصلاة والسلام قال الجلال السيوطي وأنه يحضر موت من يموت على وضوء وما اشتهر من أنه لا ينزل الأرض بعد موت النبي ﷺ لأصله الآن يقال لا ينزل بوحى ذكره القليوبي وميكائيل موكل بكيل الأمطار والبحار والأنهار والأزاق وتصوير

تفصيل عشر منهن
جبريل
ميكال
إشرا فيل
عزرائيل
منكر كبير وقريب
وكذا
عتيد مالك ورضوان
اختدى

الأجنة في الارحام واسرافيل موكل باللوح المحفوظ والنفس في الصور وهو قرن من نور وفيه نقوب على عدد
 الارواح فينفخ فيه النفختين فالنفخة الاولى تنفخ فيها جميع المخلوقات الا ماشاء الله تعالى المستثنيات السبعة
 وهي العرش والكرسي واللوح والقلم والجنات والنار والارواح والنفخة الثانية تنفخ فيها جميع المخلوقات
 فتخرج الارواح لاجسادها لا تخطئ روح جسد لها وما بين النفختين اربعون سنة ودليل ذلك قوله تعالى
 ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
 ينظرون وعزرائيل موكل بقبض ارواح الخلائق اى باخراج ارواح كل من له روح من مفرها ولو فقه او
 بعوضة او برغوثا كما ذهب اليه اهل الحق خلافا للعتزلة حيث ذهبوا الى انه لا يقبض ارواح غير اهل الثقلين
 من الملائكة والطيور وغيرهم وخلافا للبندقة حيث ذهبوا الى انه لا يقبض ارواح البهائم بل يقبضها اعوانه
 ذكر ذلك الباجوري وهو ملك عظيم هائل المنظر راسه في السماء العليا وجلاه في تخوم الارض السفلى اى
 منتهاها ووجهه مقابل اللوح المحفوظ والخلق بين عينيه وله اعوان بعدد من يموت بترقي المؤمن وبأتية في
 صورة حسنة دون غيره * والفاتنون اثنان منسكرون وكبر وهما ملكان اسودان يحرقان الارض بانيابهما
 لهما شعور مسدولة يجرانها على الارض ابصارهما كالبرق الخاطف * وفي رواية ازرقان اعينهما كقدور
 النعاس واصواتهما كالرعد القاصف اذا تكلما يخرج من اقوامهما كالنار وانيابهما كالصياح اى
 قرون البقر وانفاسهما كالريح العاصف * وفي رواية كالأهب في يد كل واحد منهما منظر قوس حديد
 لو اجتمع عليها الثقلان لمارقعوها ولو ضرب بها الجبال كذاب وهما موكلان على سؤال الانس والجن من
 امة الدعوة المؤمنين والمنافقين والكافرين ويحمله بعد تمام الدين وانصراف الناس فيعيد الله تعالى الروح
 الى جميع البدن كما ذهب اليه الجمهور وقال ابن حجر الى نصفه الاعلى فقط وغلط من قال يسئل البدن بلا
 روح ومن قال تسئل الروح بلا بدن لكن وان عادت له الروح لا ينتفى اطلاق اسم الميت عليه لان حياته
 ليست حياة كاملة بل امر متوسط بين الموت والحياة كتوسط النوم بينهما ويرد اليه من الحواس والعقل
 والعلم ما توقف عليه فهم الخطاب ويحصل معهم الجواب حين يسئل ذلك الباجوري ويجمع من
 تفرقت اجزأؤه وأككلته السباع فيقعد انه فيسألانه بعنف وينهرانه بحفاة قاله للفرابي وقيل برفقان
 بالمؤمن وينهران الكافر والمنافق ويسألان كل انسان بلفظه يقولان له من ربك وما دينك ومن نبينا
 وما قبلتك ومن اخوتك وما امامك وما مناجك وما عملك فنوقفه الله وتبته بالقول الثابت قال ومن وكلهما
 على ومن أرسلهما كما الى وهذا لا يقوله الا العلماء الاخيار فيقول احدهما للاخر صدق وقد كفي شرنا والمؤمن
 يقول لهما ربي الله وحده لا شريك له والاسلام ديني ومحمد نبي وهو خاتم النبيين والكعبة قبلتي والمؤمنون
 اخوتي والقرآن امامي والسنة منهاجي وانقرأت كتاب الله فانت جرد صدقته ويقولان له اذ لوفق للجواب
 صدقت وتم نومه العروس الذي لا يوقظه الا احب الناس اليه وفي رواية البخاري ومسلم انهما يقولان
 له ما كنت تقول في هذا النبي محمد ﷺ فيقول المؤمن اشهد انه عبد الله ورسوله اشهدى وأما الكافر
 والمنافق فيحصل لهما رعب فيقولان لهما هاهنا لا أفرى وفي رواية للترمذي يقال لاحدهما المنكر
 وللآخر النكير وذكر ابن بونس ان ملكي المؤمن يقال لهما مبشروا بشروا حوال المسولين مختلفة فمنهم
 من يسأله الملكان جميعا تشديدا عليه ومنهم من يسأله احدهما تخفيفا عليه وكيفية السؤال والجواب مختلفة
 فمنهم من يسئل عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسئل عن كلها قال ابن عباس رضي الله عنهما يسئلون عن
 الشهادتين وقال عكرمة يسئلون عن الايمان بمحمد ﷺ وأمر التوحيد واذا مات جماعة في
 وقت واحد باقائهم مختلفة سئلوا جميعا في ذلك الوقت ولا مانع من ذلك قال القرطبي جاز أن تعظم جثتهما
 ويخاطبان الخلق الكثير مخاطبة واحدة وقال السيوطي يشمل تعدد الملائكة المندة لذلك كالحفظة

ونحوهم والسؤال مخصوص بمن كان مكلفا ولو خلا ملكا يستثنى من المكلفين الانبياء والصديقون والشهداء وما لزم سورة تبارك الملك كل ليلة أو ضرورة السجدة ومن قرأ سورة الاخلاص في صرته الذي مات فيه ونحو ذلك وسميا منكرات وتكثير الالهي لا يشبهان خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق الطير ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع جعلهما الله تذكرة للمؤمن وهتكا لستر الكافر وليس في خلقهما سكينه الناظرين ولولم يلق الكافر من العذاب الا الرؤيه لصورتها لكفاه ذلك بل هي من العذاب الاكبر لانه قد حصل بها اضطراب شديد وارتعاد والهوام جمع هامة مثل دواب جمع دابة وقد أطلقت الهوام على ما يؤذى قال أبو حاتم ويقال لدواب الارض جميعا الهوام ما بين قلة الى حية قال حسن العدوي وأما أهل الايمان فلم يمتشرو ويشترقيل ومعهما ملك آخر يقال له ناكور ويحيى قبلهما ملك يقال له رومان قال العلامة الامير وحديثه قيل موضوع اي سرود لكذبه واصحح ان منكرات ونكبات المؤمنين وغيره طائفا وعاصيا غير أنهما يأتيان للمؤمن الموفيق مع رفيق من غير اطلاق وازعاج انتهى قول العدوي قال الشيباني في قصيدته من بحر الطور بل

وَمُنْكَرٌ ثُمَّ النُّكْبَرُ بِصَحْوَةٍ هُمَا يَتَأَلَّانِ الْعَبْدَيْنِ الْقَبْرَ مُقْبِلًا

وقال عوض بن احمد الغمراوي

هُمَا نَكْبَرٌ مُنْكَرٌ فَيَا بَصِيحٌ وَقَبْلَهُمَا رُومَانٌ لَكِنَّ لَمْ يَبْصَحْ

قوله هما أي المكان وقوله وقيلهم بضمير الجمع عائد على الملكين أيضا وانما جمع هذا الضمير إشارة الى القول بتعدد الملائكة المعدة للسؤال كما قال الحلبي والذي يشبه أن يكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة ويسمى بعضهم منكرات وبعضهم نكبات فيصنف الى كل بيت اثنان والله أعلم اه قوله لكن لم يصب أي الحديث الذي روي في رومان غير صحيح لعدم موثوقية الراوي ولذلك قال الساجوري وما قيل من أنه يحيى قبلهما ملك آخر يقال له رومان حديثه موضوع وقيل فيه لئن انتهى وروى أن سبب رفقتهما بالمؤمن لما مات سيدنا عمر بن الخطاب ودفن والنصر في الجماعة فيقيد سيدنا على كرم الله وجهه ورضي عنه يترقب في القبر ليستسمع كلام سيدنا عمر مع هذين الملكين فسمعه يقول أيها الملك كان أنا وعدتك كما وأوصيك بأن لا تأتيا المؤمن بعد هذا الوقت بصورتكما هذه بل انقصا من هذه لاني لا رأيتكما بهذه الحالة حصل لي خوف وفرح شديد وأنا صاحب رسول الله فكيف بسواي اذ ارأيتكما بهذه فقال له سمعا وطاعة لا نعصى أمرك يا صاحب رسول الله فقال سيدنا على رضي الله عنه والله ما يزال عمر ينفع الناس في حياته وماتته وقال بعضهم ولا بد من معرفة رومان وهو الملك الذي يأتي لليت في قبره ويناديه وذلك بعد ان يسوي عليه التراب قال الغزالي في السرة الفاخرة وقيل روي أن ابن مسعود رضي الله عنه قال يا رسول الله ما أول ما يلقى الميت اذا دخل قبره قال يا ابن مسعود ما سألتني أحد غيرك فأول ما يناديه ملك اسمع رومان يجوس خلال المقابر يقول يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس معي دواة ولا قسطاس ولا قلم فيقول هياات كفتك قسطاسك وريقك مدادك وقلمك أصبعك فيقطع له قطعة من كفنه ثم يجعل العبد يكتب وان كان غير كاتب في الدنيا فيخذل حينئذ حسنة وسيائة من يوم ولدته أمه كيوم واحد ثم يطوى الملك تلك الرقعة ويلقيها في عنقه ثم قرأ رسول الله ﷺ وكل انسان أزمانه طائفة في عنقه أي عمله اه والخافضون قسيان أحدهما حافظون للعبد من المضار وتانيهما حافظون لما يصدر منه من قول أو فعل أو اعتقاد فالحافظون من المضار عشرة بالليل وعشرة بالنهار أخرجه الطبري من طريق كسانه العدوي أن عثمان سأل النبي ﷺ عن عدد الملائكة الموكلين بالأدمي فقال لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جنبيه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه

وضعه واثنان على شفتيه وليس يحفظان عليه الصلاة على النبي ﷺ والعاشر بحر من الحية ان
تدخل فاه أي اذا نام وقال المهدوي أن عثمان سأل النبي ﷺ كم من ملك على الانسان فذكر عشرين
ملكاً وذكر الأبي أنه يحفظ لأن عطية ان كل انسان يوكل به من حين وقوعه نطفة من الرحم الى موته
أز بعامة ملك قال الباجوري وحفظهم للعبدان هما هومن الملق وأما البرم فلا بد من انفاذه فيبعثون عنه
حتى يتفقد والحافظون لما يصدر من العبد من قول أو فعل أو اعتقاد اثنان رقيب وعتيد وكل منهما رقيب أي
حافظ وعتيد أي حاضر أي فكل واحد منهما يسمى بهذين الاسمين لا كما قد يتوهم من ان أحدهما رقيب
والآخر عتيد قاله الباجوري كالحلال المحلى قال عوض الغمراوي

هُمَا رَقِيبٌ وَعَتِيدٌ لِكُلِّ أَحَدٍ كَأَقْدَمِ

وهما لا يتغيران مادام العبد حياً فاذا مات يقومان على قبره يسبحان ويهللان ويكبران ويكتبان ثوابه
اليوم القيامة ان كان مؤمناً ولعنانه الى يوم القيامة ان كان كافراً أو منافقاً وقيل لكل يوم ولية ملكان
فاليوم ملكان ووليّة ملكان فتكون الملائكة أربعة تعاقبون عند صلاة العصر وصلاة الصبح ويورخان
ما يكتبان من أعمال العباد بالايام والجمع والأعوام والاما كن فلك الحسنات من ناحية اليمين وملك
السيئات من ناحية اليسار فكتاب الحسنات أمين أو أمير على كتاب السيئات فاذا فعل العبد حسنة بادر
ملك اليمين الى كتابتها واذا فعل سيئة قال ملك اليسار لملك اليمين أكتب فيقول له امبر ولا تكتب لعله
يستغفر أو يتوب فان تاب كتبت حسنة وان لم يتب بعد مضي ست ساعات قال له أكتب أرحنا الله منه
وهذا دعاء عليه بالموت ليتحول عن مشاهدة هذه العقوبة لانهما يتأذيان منه بذلك وفي بعض الآثار ان
كتب المباحات على القول به لكتاب السيئات فتعرض صحائف الأعمال على رسول الله ﷺ صباحاً
ومساء ولم يمهلا من أمر العبد شيئاً الا كتبه سواء كان قولاً أو فعلاً أو عزمًا فاذا عزم على حسنة
وعرفانها بطيبراً تحتها واذا عزم على سيئة يعرفانها بنقن وأختها ولا يفارقان العبد الا عند احدي ثلاث
حاجات عند قضاء حاجة الانسان بولاً أو غائطاً وعند الجماع وعند الغسل لوجود كشف العورة عند ذلك
بخلاف الحفظة الأولين غير الكاتبين فانهم لا يفارقون العبد بل يلازمونه أبداً فاذا فارق الكاتبان العبد
عند هذه الأفعال فلا يمنع ذلك من كتابته ما يصدر منه لان الله يجعل لها علامة على ذلك وفي غير هذه الأفعال
لا يفارقانه ولو كان يته فيه جرس أو كلب أو صورة أو ما حدث لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جرس ونحوه
فالمراد ملائكة الرحمة والكتابة حقيقة عبارة كقول قرطاس ومدا دي عامها الله سبحانه وتعالى خلافتين قال الله
كناية عن الحفظ والعلم وفي بعض الأحاديث ان لسانه قلمهما ويرقعه مدادهما والتفويض أولى واختلف
في محلها من الشخص فقليل ناجزها أي آخر أضراره الأيمن والأيسر وقليل عاتقها وقيل ذقنه وقيل شفتاه
وقيل عنقه (وردى) عن مجاهد انهما ان قعد كان أحدهما امامه والآخر وراءه وان رقد كان أحدهما عنده
رأسه والآخر عن عنقه ويجمع بين هذه الأقاويل بانها لا يلازمان محل واحد والأسبق امثال ذلك الوقف
قاله البيهقوري والحازنون اثنان مائت ورضوان فالك موكل بالتيار السبعة ومعه الزبانية عشرين
نقرا ولكل نفر جنود لا يعلم عددهم الا الله تعالى لقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وأبواب النيران
وطبقاتها سبع أعلاها جهنم وهي عصاة اللو منين ونصير خرابا يخرجهم منها وتحتها نفث وهي لليهود ثم
الخطمة وهي للشامري ثم السمير وهي للصابئين فرقة من اليهود اذ زادوا ضلالا بعبادتهم العجل وهو والد
البقر مما دلم له شهر ثم سقر وهي للمجوس عباد النار ثم الجحيم وهي لعبدة الاصنام ثم الهاوية وهي للنافقين
وكل من اشتد كفره كفر عورن وهامان وقارون فأرضها من رصاص وسقها من نحاس وحيطانها من كبريت
وقودها الناس والحجارة حفظنا الله من الجحيم ورزقنا شفاعة الشفيع ورضوان موكل بالجنان وهو رئيس

خزنها وأبوابها الكبار ثمانية باب الشها دتين وباب الصلوة وباب الصيام وباب الزكاة وباب الحج وباب
 الأمر المعروف ونهى عن المنكر وباب الصلاة وباب الجهاد في سبيل الله ومن داخلها عشرة أبواب صفاء
 وهي سبعة جنان متجاورة فأوسطها وأفضلها الفردوس وسقف الجميع عرش الرحمن وعليها جنة المأوى
 وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال وقيل أر بعق وقيل واحد قوا إنما التعذ في الاسم
 لشرقها ولتحقق معاني تلك الأسماء فيها فتراها المسك والزعفران وفي كل قصر منها فرع من شجرة طوبى
 وأصلها في بيت النبي ﷺ يطرح ما تشتهي النفس فإذا أراد أهل الجنة ألا كل قالوا سبحانه اللهم
 ووضعت بين أيديهم مائدة طوله سبعمائة وعرضها ميل فيها جميع ما يشتهون فإذا فرغوا من الأكل قالوا
 الحمد لله رب العالمين فترفع وهو معنى قوله تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحييتهم فيها سلام وآخر
 دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وبالجملة ففيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ابن
 عباس رضي الله عنهما للجنان سبعة أبواب من الذهب مرصعة بالجواهر مكتوب على الباب الأول لا اله
 إلا الله محمد رسول الله هو باب الأنبياء والمرسلين والشهداء والصالحين والباب الثاني باب المؤمنين يكمل
 الصلاة والباب الثالث باب المؤمنين بطيب أنفسهم والباب الرابع باب المؤمنين بالمعروف والنهي عن المنكر
 والباب الخامس لمن نهى نفسه عن الشهوات والباب السادس باب الحاج والعميرين والباب السابع باب
 المجاهدين والباب الثامن باب المؤمنين الذين يغضون أبصارهم عن الحرام ويعملون الخيرات من الرزق والدين
 وصلة الرحم وغير ذلك وفيها سبع جنات أولها دار الجلال وهي من لؤلؤة بيضاء وثانيها دار السلام وهي من
 ياقوتة حمراء وثالثها جنة المأوى من زبرجدة خضراء ورابعها جنة الفردوس وهي من مرجان أصفر وخامسها
 جنة النعيم وهي من فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس وهي من ذهب أحمر وسابعها جنة عدن وهي من
 ذرة بيضاء وأما باؤها فليست من ذهب وليست من فضة وملأها المسك وتراها العنبر والزعفران وحشاؤها
 اللؤلؤ والياقوت والملاط بكسر الميم الطين الذي يجعله بين اللين والبناء والحصى بالنقصان الحصى
 وعن عمران بن حصين وأبي هريرة قال سئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى وما كن طيبة
 في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء وكل دار سبعون بيتا من
 زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش زوجة من الحور العين في
 كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لوانا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصية انتهى
 والوصيف الغلام دون المراهق والوصيفة الجارية كذلك قال كعب الأحبار سألت رسول الله ﷺ عن
 عن أشجار الجنة فقال لا تبس أغصانها ولا تنساقط أوراقها وإن أشجار الجنة شجرة طوبى
 أصلها من درة وأغصانها من زبرجدة وأوراقها من سندس وعليها سبعون ألف غصن أقصى أغصانها ملتحق
 بساق العرش وأدنى أغصانها في السماء ليس في الجنة غرفة لا فيها غصن ولا ظل عليها وفيها من الثمار
 ما تشتهي النفس قال الإمام علي كرم الله وجهه إن أشجار الجنة تكون من فضة وأوراقها بعضها من فضة
 وبعضها من ذهب إن كان أصل الشجرة من ذهب يكون أغصانها من فضة وإن كان أصلها من فضة يكون
 أغصانها من ذهب وأشجار الدنيا أصلها في الأرض وعروقها في الهواء لأنها دار التكليف أي المشقة وليس
 كذلك أشجار الجنة فإن أصلها في الهواء وأغصانها في الأرض كما قال تعالى فطوبى لداية أي غمرتها قرية
 يتناولها القاعد والقائم والمضطجع وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ إن في الجنة حوراء
 يقال لها لعة خلقت من أربعة أشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران وعجن خبزها بعماء
 الحياة جميع الحور لها عشاق ولو برقت في البحر برقة لعذب ماء البحر كله من ريقها مكتوب على
 حجرها من أحب أن يكون له مثل فليعمل بطاعة ربي انتهى تقول يا الله من النار ومن عذاب النار ونسأله أن

يدخلنا دار الأبرار مع المتقين الأخيار بجوار التي المختار عليه من الله تعالى أفضل الصلاة والسلام (تدبره)
اعلم ان أسماء اللاتكة أعجمية إلا أربعة وهم رضوان ومالك ونكير ومنكر لكن رضوان ممنوع من
الصرف للعلية وزيادة الألف والنون بخلاف بقية الأربعة فانها مصر وفقه هذا أصل القاعدة النحوية
وأما في هذه المنظومة فستة تقرأ بغير تنوين وهي جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وعيتيد ورضوان
وثلاثة بالتنوين وهي نكير ورقيب ومالك وواحد بالسكون وهو منكر لضرورة الوزن كما قال ابن مالك
في الخلاصة

ولا يضطرر أبو تناسب صرف ذو المنج والمضروف قد لا يصرف

وقول الناظم منهم هو بضم الميم مع الاشباع للوزن (قوله عزرائيل) بفتح العين كما قرأه بذلك شيخنا
أحمد التميمي ومعناه عبد الجبار (قوله منكر) بفتح الكاف قاله الفليوي واعلم انه قد يوجد في بعض
النسخ زيادة ضمير جمع الذكور الغائبين بعد اسرافيل وهو قوله اسرافيل هم فهو غلط لان الوزن يستقيم
بدونه ولانه لا معنى له

أربعة من كتب تفصيلها تورة موسى بالهدي تدبر لها

زبور داود والإنجيل على عيسى وقرآن على خير الملائكة

أى يجب على كل مكلف ان يعتقد أربعة من الكتب تفصيلا باسمائها وهي التوراة السيدنا موسى والزبور
السيدنا داود والإنجيل السيدنا عيسى والقرآن السيدنا خلق سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وأما
بقية الكتب فيجب اعتقادها اجالا بان يعتقد ان الله تعالى أنزل كتبها من السماء على الاجال وقد اشتهر
ان جميع الكتب مائة وأربعة وقيل انها مائة وأربعة عشر قال السجسي والاصح عدم حصر الكتب في
عدد معين فلا يقال انها مائة وأربعة فقط لانك اذا اقتضت الروايات تجد انها تبلغ أربعين وثلاثين ومائة تسبي
عقائده عن وهب بن منبه قال وجدت في التوراة أربعة أسطر متواليات أحدها من قرأ كتاب الله
تعالى فظن ان لن يغفر الله له فهو من المستهزئين بآيات الله الثاني من تواضع لغنى لغناه فقد ذهب ثلثا دينه
والثالث من حزن على ما غناه سقط قضاؤه بالزبوا ربع من شك ما صيبه فأنما يشكور به انتهى وفي التوراة أيضا
يا ابن آدم لا تخف من سلطان مادام سلطانى يا فيا وسلطانى باقى لا تنفد أبدا يا ابن آدم خلقتك ليعادنى فلا تلبس
يا ابن آدم لا تخف فوات الرزق مادامت خزائى مملوءة وخزائى لا تنفد أبدا يا ابن آدم خلقت السموات
والأرض ولم أعنى بخلقهن أيعينى رغيث واحد أسوقه اليك فى كل حين يا ابن آدم كالأطالبك بعمل غد فلا
تطالبنى برزق غد يا ابن آدم لى عليك فرضة لك على رزق فان خلقتنى فى فرى يضنى لم أخالقك فى رزقك على
ما كان منك يا ابن آدم ان رضيت بما قسمته لك أرحت قلبك وبدنك وان لم ترض بما قسمته لك سلطت
عليك الدنيا حتى تركض فيها كركض الوحش فى البر به أى فى الصحراء وعزتى وجلالى لا ينالك منها الا
ما قسمته لك وانت عندى مذموم (قوله تنفد) بفتح الفاء وبالذال المهملة أى يقضى وينقطع (قوله لم أعنى)
مضارع عى بكسر عين الفعل من باب تعصب أى لم أجزع وقوله أيعينى بضم حرف المضارعة من اعيان الرباعى
أى أيعجزنى وعن الحسن البصرى أنزل الله مائة وأربعة كتب وأودع علومها فى أربعة منها وهي التوراة
والإنجيل والزبور والقرآن ثم أودع علوم الثلاثة غير القرآن فيه مع زيادة اذ لا تنحصر وقال الساجى رضى
الله تعالى عنه جميع ما تنقله الامة شرح الستة وجميع الستة شرح القرآن وقال أيضا جميع ما حكم به النبي
فهو مما فهمه من القرآن وقال بعضهم لم يحط بعلوم القرآن إلا الله ثم تبيح فيهما عندما انفرد
الله بعلومه ثم ورت أ كثر ذلك عنه أعلام الصحابة مع تفاهتهم فيه كاني بكر رضى الله عنه فانه أعلمهم وعلى
كرم الله وجهه لقوله عليه السلام أنا مدينة العلم وعلى بابها ومن ثم قال ابن عباس جميع ما أبرزته لكم

أربعة من كتب تفصيلها
تورة موسى بالهدي تدبر لها
زبور داود والإنجيل على
عيسى وقرآن على خير
الملائكة

من التفسير فهو من على وقال بعضهم علوم القرآن تحسون علما وأر بعا تعلم وسبعة آلاف علم وسبعون ألف علم على عدد كلام القرآن مضروبة في أربعة أضعاف كل كلمة تظهر ويطن وحده مطلع وما قيل في معنى البطن والظهر أن ظاهر الكلمة ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته من الاسرار التي تطلع عليها أن باب الحقائق والمراد بالحد أحكام الحلال والحرام والمطلع هو الاطلاع على الوعد والوعيد وقال بعضهم أصول علومه ثلاثة توحيد وعقود وحكم ولذا نسبت الفاتحة أم القرآن لاشتغالها على هذه الثلاثة وكانت الاخلاص تلك لاشتغالها على التوحيد فقط **﴿ تنبيه ﴾** قول الناطم أر بعقبت أول وقوله من كتب متعلق بمحذوف صفة لا ر بعقود قوله تفصيلها مبتدأ ثان وقوله تورا خير الثاني والجللة خبر الأول وهو مضاف وموسى مضاف اليه وقوله بالهدى متعلق بمحذوف خير مقدم وتز يلها مبتدأ مؤخر وقوله زبور معطوف على تورا بخذف العاطف وهو مضاف وداود مضاف اليه ومثله انجيل وقرآن وقوله للملأى أشرف القوم والمراد به هنا الانبياء والمرسلون سمو بذلك للملاء بهم بما ينسب عندهم من المعروف أي ان سيدنا محمدا **﴿ عليه السلام ﴾** خير الانبياء والمرسلين ولزم أنه **﴿ عليه السلام ﴾** خير من غيرهم بالاولى والتورا قيل مأخوذ من وري الزند أي خرج ناره فانها نور وضياء قال الله تعالى انا أنزلنا التورا فيها هدى ونور والزند هو ما يقدح به النار والانجيل وهو يكسر الهمزة وفتحها كما في القاموس من النحل وهو استخراج خلاصة الشيء وسمى كتاب عيسى بذلك لاستخلاصه خلاصة نور التورا اقومته قيل لا ولد لجل آية لاستخلاصه

﴿ وَصَحَّفَ التَّغْلِيلَ وَالْكَلِيمَ فِيهَا كَلَامَ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ ﴾

أي يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله تعالى أنزل صحفا على سيدنا ابراهيم وأزل صحفا قبل التورا على سيدنا موسى ولا يجب معرفة عدد صحفهما تفصيلا بل يجب اعتقاده اجمالا فقط لانه لم يرد تعيين العدد في القرآن بخلاف الكتب الأربعة المتقدم ذكرها فانها معينة بنص القرآن فلذلك يجب معرفتها تفصيلا قال محمد ياسودان الحضرمي من بحر الرجز

وَكُلُّ مَا بِهِ الْكِتَابُ قَدْ وَرَدَ مُفَصَّلًا وَجَمَلًا فَلْيَعْتَقِدْ

قوله ورد بالبناء للفاعل معناه حضر على الجاز وقوله فليعتقد بالبناء للمجهول فقوله الناطم وصحف بضمتين جمع صحيفة والمراد بالخليل هو سيدنا ابراهيم والكليم هو سيدنا موسى والحكم بفتح حين قال السيوطي معناه من أحكم التدبير أي أنقذه في وضع الاسباب التي يرض عنها المقادير ومعنى العليم من عالم غير مستفاد ومعلوماته ما لها من نقاد انتهى (قائده) روى من حديث أبي ذر قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت هي كلها امثالا منها أيها الملك المسلط البتلى المغروراني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لتردعني دعوة المظالم فاني لأردها ولو كانت من قم كافر ومنها وعلى العاقل أن يكون له ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها مشع الله تعالى وساعة تخلو أي يتجرد فيها الحاجة من الطعام والشرب ومنها وعلى العاقل أن لا يكون طامعا أي مؤملا الا في ثلاث تزود لمعاد ومرمة لمعاش ولذة في غير محرم ومنها وعلى العاقل أن يكون بميزان زمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه بفتح أوله من باب يرمي أي ما يتعلق بعنايته به كما قال ابن حجر في فتح المبين وفي نسخة ومن حسب كلامه بدل ومن عد كلامه للمعنى واحدا لان حسب يحسب اذا كان من باب نصر ينصر فهو بمعنى عد ومصدره حسبة بكسر الحاء وحتيا نال الضم وهو يتعدى الى مفعول واحسنوا ما حسب الذي بمعنى ظن فهو من باب تعب بكسر عين الفعل في الماضي وفتحها في المضارع في لغة جميع العرب الا في كنانة فانهم بكسرون عين المضارع مع كسر عين الفعل في الماضي أيضا على غير

وَصَحَّفَ التَّغْلِيلَ وَالْكَلِيمَ
فِيهَا كَلَامَ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ

قياس ومصدره حسابنا بكسر الحاء وهو يتعدى الى مفعولين لانه من أفعال القلوب وقوله وساعة بحاسب فيها نفسه أى كل صباح على جميع ماعمله ليلا وكل مساء على جميع ماعمله نهارا فاما جند من حنة جد الله عليها أو من سيئة استغفر الله منها أو قرب من ذلك الى السلامة أن يحاسبها على كل فعل قبل الاقدام عليه حتى لا يتيسر به الا بعد معرفة حكم الله فيها فكان خيرا فاعله وما كان غير ذلك أمسك عنه ليرجع الملائكة من التعب ولأن من حاسب نفسه في الدنيا هان عليه عذاب الآخرة * وفي الحديث حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ذكر ذلك الباجوري وقال الشرفاوى وكان بعضهم يقيد حركته في نهاره في كتاب فإذا أُمسى جعله بين عينيه وحاسب نفسه على ما فيه وبعضهم كان يحاسبها على خواطره في اليوم واليلة (قوله ومرة) بفتح حاء وتشديد الميم أى اصلاح قال أبو فراس أيضا قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت كلها غيرا بكسر العين وفتح الباء جمع عبرة يسكونها مثل سدر وسدره أى مواضع منها عجب لمن أيقن بالنار كيف يفرح عجب لمن أيقن بالنار كيف يضحك عجب لمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يعلم أن إليها عجب لمن أيقن بالقدر كيف يتعبد وفي رواية كيف يغضب عجب لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل

﴿وَكُلُّ مَا آتَى بِهِ الرَّسُولُ خُفَّةً النَّسْلِيمُ وَالْقَبُولُ﴾

(قوله آتى) يقصر الهمزة أى جاء ويستعمل لازما ومتعديا وأما آتى بالدفعناه أعطى فيتعدى الى مفعولين وليس ما هنا على هذا (قوله خفة النسليم) أى فواجبه علينا الاعتراف أى الاقرار بصحته (قوله والقبول) بالفتح والضم لغة حكاه ابن الأعرابي وهذا المصدر نادر لا يسمع المصدر مفتوح الفاء على هذا الوزن الا لفظ القبول خاصة أى وواجبه علينا أيضا تصديقه وأخذه قال تعالى وما آتاكم الرسول أى أعطاكم فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال عوض الغمراوي

وَأَوْجِبَ التَّصَدِيقَ لِلَّامِينِ فِي كُلِّ مَلَأَةٍ فِي الدِّينِ
كَذَا امْتِثَالُ الْأَمْرِ عِنْدَ الْأَمْرِ وَالْأَمْرُ بِتَهْيِئَةٍ عَنْ أُخْرَى

فالأمين هو رسول الله ﷺ ومعناه المأمون من الفجور سمي بذلك لانه ليس له غير وقوله امتثال الامر عند الامر وهو ضد النهي وجعه أو امر وقوله ينهي عن أمر أى حال وجعه أمور

﴿إِنَّا نُنَايِزُومَ آخِرٍ وَجِبَتْ * وَكُلُّ نَاكَانَ يَمِينِ الْعَجَبِ﴾

أى يجب على كل مكلف أن يصدق بوجود اليوم الآخر وبجميع ما اشتمل عليه كالنفس والحساب والصرام والميزان والجزاء والجنة والنار والخص والشفاعة سعى اليوم بذلك لانه لا يليل بعده ولا نهار ولا يقال يوم بلا تقييد الا ما يعقبه ليل أو لانه آخر الاوقات المحسوسة أى آخر أيام الدنيا فليس بعده يوم آخر أو لانه آخره عن الأيام المنقضية من أيام الدنيا وأوله من النفخة الثانية الى ما لا ينهائى وهو الحق وقيل الى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار فصوره من الدنيا وآخره من الآخرة وهو يوم القيامة وسمى به لقيام الموقى فيه من قبورهم والقبر من الدنيا وقيل فاصل بين الدنيا والآخرة وقيل أوله من موت الميت فالقبر من الآخرة ولا يقولون من مات قامت قيامته أى الصغرى وسمى قيامته على هذا القول لقيام الميت فيه من الاضجاع الى القعود لسؤال الملكين ثم ضم القبر عليه فاشبه يوم القيامة الكبرى قال الزمخشري أوله من وقت الحشر الى ما لا ينهائى أو الى ان يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ومقداره بالنسبة الى الكفار خسون ألف سنة لشدة أهواله وهو أخف من صلاة مكتوبة فى الدنيا بالنسبة الى المؤمن الصالح وبوسط من عصاة المؤمنين ثم اعلم أن أحوال الناس تختلف بالقول عند القيام من القبور فبعضهم قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدا فتقول لهم الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وبعضهم ينادى يا حشرنا على ما فرطت في جنب الله قوجه بسودر بعض أهل لاله الا الله ينفض رأسه من التراب ويقول الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن وبعضهم

﴿وَكُلُّ مَا آتَى بِهِ الرَّسُولُ
خُفَّةً النَّسْلِيمُ وَالْقَبُولُ
إِنَّا نُنَايِزُومَ آخِرٍ وَجِبَتْ
وَكُلُّ نَاكَانَ يَمِينِ
الْعَجَبِ﴾

الآخر يقول لا اله الا الله والحمد لله فيبيض وجهه قال بعض العلماء يحشر الناس عراة لقوله **عراة**
 تحشرون يوم القيامة حفاة أي بلا نعل عراة أي بلا ثوب غرا لا يضم العين المعجمة والراء المهملة جمع
 أغرا كحمر جمع أحر أي غير محتونين وقوله **تبعث** تبعث الناس حفاة عراة ألجم العرق وبلغ شحوم
 الأذان وقال بعضهم يحشرون في كفانهم لقوله **تبعث** ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها قال
 البيهقي ويجمع بين هذه الروايات بأن بعضهم يحشر عراة وبعضهم ثيابا وبعضهم ثيابا وقال ابن حجر انهم يبعثون من
 قبورهم ثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر ويحشرون عراة وجمع بعضهم أيضا
 بين هذه الروايات فقال بعضهم يحشر كالسائر بعضهم يحشر عراة أو يحشرون كاهم عراة ثم تكسى الأنبياء
 وأول من يكسى سيدنا إبراهيم أو يخرجون من القبور بالثياب التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء
 الحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى إبراهيم ثم بعده نبينا والحكمة في تقدم إبراهيم بالكسوة
 انه لما ألقى في النار جرد من ثيابه وكان ذلك في ذات الله وصبر ورضى بخورزي بأن جعل أول من يدفع عنه
 للعري يوم القيامة على رؤس الأشهاد ثم يكسى سيدنا محمد **عليه السلام** حلة أعظم من سيدنا إبراهيم ليجزيه
 التأخير بشفاعة الكسوة « ومراتب الناس في الحشر متفاوتة فمنهم المراكب ومنهم الماشي على رجله
 ومنهم الماشي على وجهه ويكونون على صور مختلفة على حسب الأعمال فمنهم من يحشر وهو على صورة
 القردة وهم الزناة ومنهم من يحشر على صورة الخنازير وهم أكالة السحت والمكس ومنهم الأعمى وهو
 الجائر في الحكم ومنهم الأصم وهو الذي يعجب بعمله ومنهم من يصف لسانه متديلا على صدره يسيل القبح
 من فيه وهو الوعاظ الذين يخالف أفعالهم أقوالهم ومنهم المقطوع الأيدي والأرجل وهم الذين يؤذون
 الجيران ومنهم من يصاب على جذوع من نار وهم السعاة بالناس إلى السلاطنة ومنهم من عراة تشبه
 الخيف وهم الذين يقبلون على الشهوات واللذات أي المحرمات ويمتنعون حق الله من أموالهم ومنهم من يلبس
 جبة مائة من فطران لاصقة بجملتهم وهم أهل الكبر والعجب والخلاء (واعلم) أن الملائكة بالمرأى بالمرأى مختلفون
 فمنهم سالم بعمله ناج من نار جهنم وهم على أقسام فمنهم من يجوز كالسبح المبصر ومنهم من يجوز كالبرق
 الخاطف ومنهم كالريح العاصف ومنهم كالطير ومنهم كالحواد الساقية أي القرس السريع ومنهم من يسى معيا
 ومنهم من يمشي ومنهم من يمشي حيوانا أي على يد يدي ركبته وذلك على قدر تفاوتهم في الأعمال الصالحة
 والأعراض عن المعاصي فكل من كان أسرع إعراضا عن المعاصي إذا مرت على خاطره كان أسرع مروراً
 ومنهم من تحذه الكلاب فيسقط ولكن يتعلق بها فيعتدل ويمر ويجاوزه بعد أعوام فمنهم من يجوزه
 على مائة عام ومنهم من يجوزه على ألف عام وبقدرها يعطون الأنوار ومنهم غير السالم وهم متفاوتون أيضا
 بقدر الجرائم ثم منهم من يخلد في النار كالكفار ومنهم من يخرج منها بعد مدة على حسب ما شاء الله تعالى
 وهم عصاة المؤمنين بشفاعة النبي **عليه السلام** أو غيره من الأخيار نسأل الله تعالى الشفاعة والتخفيف علينا
 بمنزلة آمين (واعلم) أن لكل رسول حوضا تشرب منه أمته وأعظمها حوض سيدنا محمد **عليه السلام** وإن
 من شرب شربة لا يظمأ أبدا سقانا الله منه وأما تناول أهل الجنة الشراب فيها فهو للتلذذ لا للعطش فانهم إذا
 شربوا في الجنة وجدوا الكل نفس لذة خلاف ما يجدونه من الآخر وكذا إذا أكلوا في الجنة لذة
 لذة خلاف ما يجدونه من الآخر (تنبيه) قوله يوم يحذف التنوين وقوله آخر صفته وقوله به ليا
 بمعنى في أي في ذلك اليوم وقوله من العجب بيان لما هو بفتح العين والجيم وهو قياس مصدر عجب المأزوم
 يكسر عين الفعل من باب تعجب يقال عجب من الشيء عجباً قال ابن مالك في الخلاصة
 وقيل المأزوم ياءه فعل كخرج وكجوى وكشال
 أي يحى مصدر فعل مكسور العين إذا كان لازما على فعل بفتح الفاء والعين قياسا سواء كان محييا أم معلا

أو مضاعفا نحو فرح فرحا وجوى وشلا شلا ومعنى جوى أى عرق من عيش أو حزن

﴿عَلَى كُلِّ مَكَلَّفٍ مِنْ وَاجِبٍ﴾

أى هذه غايته نسأل الله سبحانه وتعالى ما نذكره لافادة ما يتعلق بالمقصود وكان ذلك التعلق تعلق اللاحق
بالسابق أى التعلق من حيث زيادة التوضيح والتكميل وكذلك المقدمة لكن كان ذلك التعلق فيها تعلق
السابق باللاحق أى التعلق من حيث الاعانة في الشروع على وجه البصيرة بخلاف التقسيم فإنه ما يذكر
لافادة المقصود (قوله ما على مكلف) من التعليل لقوله ذكر على حد قوله تعالى مما خطبوا منهم أغرقوا وما
موصولة لقوله على مكلف متعلق بقوله من واجب (قوله من واجب) من زائدة وواجب خبر ليستند
محذوف والجملة من المبتدأ والخبر صلة الموصول وتقدير الكلام وانما ذكرنا بقاى الواجب لاجل الذى هو
واجب على مكلف ﴿يَسْمَعُ مَعَهُ قَدْ أُرْسِلَ لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً وَفَتْحًا﴾

أى يجب على كل مكلف أن يعتقد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أرسله الله تعالى رحمة للعالمين وقد أرسله
الله تعالى الى جميع المكلفين من الثقلين أى الانس والجن اجابا معا من الدين بالضرورة فيكفر جاحده
وخرج بالثقلين الملائكة فإنه لم يرسل اليهم ارسال تكليف بل أرسل اليهم وإلى غيرهم من سائر الحيوانات
والجادات ارسال تشرىف لان طاعتهم جبلية لا يكافون بها وهذا هو الذى اعتمده محمد الرملى وخالفه
الشيخ ابن حجر تبعا لجمع محققين كالسيبكي ومن تبعه فقال انه صلى الله عليه وسلم مرسل اليهم لارسال تكليف
لما يليق بهم فان منهم الراحم والساجد الى يوم القيامة وما مكلف به الانس تفصيلا واجالا فقد كلف به الجن
كذلك وشمل ذلك بأجوج وما جوج والتحقيق أنه صلى الله عليه وسلم مرسل لجميع الانبياء والامم
السابقة لسن باعتبار عالم الارواح فان روحه خلقت قبل الارواح وأرسله الله اليهم فبلغت الجميع والانبياء
نوابه في عالم الاجسام فموصلى الله عليه وسلم مرسل لجميع الناس من لدن آدم الى يوم القيامة حتى الى نفسه
لدخول الجميع تحت قوله بعث الى الناس كافة وقوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس فمن نقي عموم بعثته
صلى الله عليه وسلم فقد كفر قال ذلك الباجوري وقال ايضا والارجح أنه مرسل الى الملائكة ارسال
تشرىف وان رجح بعضهم هنا خلافه وأما ارساله الى سائر الحيوان فانها ارسال تشرىف قطعا أى بلا
خلاف (قوله للعالمين) اسم جمع لعالم مفتوح اللام وهو اسم لماسوى الله وصفاته من الموجودات فيشمل
الملائكة والانس والجن والجادات لكن ارساله الى الملائكة ارسال تشرىف لهم لهدمهم من أمته لا لتكليف
بشرعته وإلى الجادات ارسال تأمين لها من الحنف بها ونحوه قاله محمد بن أحمد عيسى (قوله وفضل) أى
ويجب على كل مكلف أن يعتقد أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء والمرسلين وسيدهم بشهادة قوله تعالى
وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد العالمين يوم القيامة ولا نفرأنا صاحب لواء
الحديد يوم القيامة ولا نفر آدم فمن دونه تحت لوائى يوم القيامة ولا نفرأى اعظم من هذا أو المعنى لا نقول ذلك
نفرأى بل محمدنا بالنعمة قال عمر بن الفارض من بحر الرجز

مَنْ ذَا الَّذِي نَأْسَاءُ قَطُّ وَمَنْ لَهُ الْحَسَنُ قَطُّ

فاجابه الهاشم وهو الذى يسمع صوته ولا يرى شخصه بقوله
سَيِّدُ الْمَسَائِدِ الَّذِي هَلِيمٌ جَبَرِيلُ هَيَّ

فقول الناظم نبينا مبتدأ ومحمد عطف بيان عليه أو بدل كل وجلة قوله قد أرسله من الفعل نائب الفاعل

حبر المبتدأ وقوله للعالمين متعلق برجة بعده ورجة حال من نائب فاعل أرسل

﴿أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافٍ بَنِيَّ﴾

﴿وَأُمُّهُ أَيْمَةُ الزَّهْرَةِ أَوْصَعَةُ حَبِيبَةِ السَّعْدِيَّةِ﴾

(٤ - نور الظلام)

خاتمة في ذكر باقي

الواجب

﴿عَلَى كُلِّ مَكَلَّفٍ مِنْ وَاجِبٍ﴾

﴿يَسْمَعُ مَعَهُ قَدْ أُرْسِلَ﴾

﴿لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً وَفَتْحًا﴾

﴿أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ﴾

﴿وَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافٍ بَنِيَّ﴾

﴿وَأُمُّهُ أَيْمَةُ الزَّهْرَةِ﴾

﴿أَوْصَعَةُ حَبِيبَةِ السَّعْدِيَّةِ﴾

اي يجب على كل مكلف معرفة نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه الى عدنان فقط ومن جهة امه الى
كلاب فقط اذا ما بعده بشارك فيه نسب ابيه وامه قاله البيهقوري وقد نظم بعضهم نسب صلى الله عليه وسلم
من جهة ابيه ومن جهة امه من بحر الرجز في عشرة أبيات فقال

عَشْرُونَ جَدًّا مِنْ جُدُودِ الْمُصَلَّى	يُحِبُّ عَلَيْنًا يَحْفَظُهُمْ بِأَلَا حَفَا
حَدَّثَهُمْ عَلَى التَّوَنُّبِ عَيْدُ الْمَلِكِ	فَهَاتِمٌ عَيْدُ مَنْافٍ أَفْهَمُ حُبِّ
قَضَى مَضْجُ كِلَابٍ ثُمَّ مَرَّةٌ	كُفَّتْ لَوْيٌ خَالِبٌ ذَمْرَةٌ
فَهَمَزَ يَلِيهِ مَالِكٌ وَالنَّضْرُ	كِنَانَةٌ خُسْرِيَّةٌ مُشْتَهَرُ
مُتْرَكَةٌ الْيَاسُ مِنْهُمْ مَعَ مُضَرُ	نَزَارُ مَعَ مَعْدَةَ جَاءَ فِي الْخَبَرِ
وَضَفَّ لَهُمْ عَدْنَانُ يَافِصِيحُ	كَمَا يَتِمُّ النَّسَبُ الصَّحِيحُ
مِنْ جِهَةِ الْأَبَاءِ وَأَيْضًا نَسَبُهُ	مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ يُحِبُّ مَعْرِفَتُهُ
أُمُّ النَّبِيِّ صَاحِبُ الْمَنَافِرِ	آيَةُ بَنِي لَوْحٍ الطَّاهِرِ
إِنَّ لِعَبْدِهِ مَنْافٍ عَالِي الْقَدْرِ	إِنَّ لِرَهْزَةٍ مَعَ كِلَابٍ كَانِ
قَامَ طَعْمٌ مَعَ أَبِيهِ تَجْنِيعُ	فِي جَدِّهِ كِلَابٌ بِهَذَا اسْتَمِعُ

فاسم عبد المطلب عامر وقيل شيبه الجندواسم هاشم عمرو العلانلو مرتب ولقب هاشم لهشمه الثريد
للناس في جماعة أصابهم واسم عبد مناف المغيرة ومناف أصله بالناء المشاة فوق اسم منهم كان أعظم اصنامهم
وكانت أمه جعلته نادما لذلك الصنم واسم قصي زيد وقيل يز يدوقيل جمع منقول من اسم فاعل جمع المشدد
لانه كان يجمع قومه يوم العروبة اي الجمعة فيذكرهم وبأمرهم بتعظيم الحرمو يحرمهم ان يسيبت في بني
ويمسح الله القوم من بني قهر في مكة بعد تفرقهم في البلاد واسم كلاب حكيم وقيل عمرو وقيل للهنب وقيل
لسمه المغيرة ولقب بكلاب لانه كان يحب الصيد وكان أكثر صيده بالسكلاب ولوي بالهزرة أكثر من
عدمها تصغير لأي كفلس وهو البطء عند العجلة وفهر بكسر فسكون وهو في الأصل اسم للعجور الطويل
ومسمى به لبطوله وكان يسمى فرسانا لانه كان يقرش اي يقتل عن غلة المحتاج فيسدها غائله مالك هو اسم
سعى به لانه ملك العرب وكان يكنى بابي الحرث واسم النضر فيس وانقلب بذلك لتضارته وحسن واسم
مسرحة عمرو وكان فيه نور النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا والياس بهزرة قطع مكسورة وقيل مفترحة
وقيل همزة وصل وسب للجهمور واسمه حسين وسمى بذلك لانه لم يولد بعد كبر سن ابيه واسم نصر جهم
ففتح عمرو وكنيته ابو الياس وانما قيل له ذلك لانه كان يحب شرب اللبن الماضر اي الحامض واسم نزار
خلدان وانما سمي بذلك لانه لما نظر أبوه الى بو النبي بين عبيد فخرج فرحاشد يدا ونحو اطعمه وقد هذا
نزار أي قليل حتى هذا المولود ومعد كنيته ابو قضاة وانما قيل له ذلك لانه كان معد اللحم ويوعد ناز هو
من العدن اي الاقامة وسمى بذلك تقاؤا لانه يقيم ويسلم من أعين الجن والانس التي يبعث بها غالب من في
القبور وكان في زمن موسى عليه السلام نبيه فله قوله ابو عبد الله اي ابو نبييا محمد صلى الله عليه وسلم
عبد الله و مات بالمدينة جالرجوعه من غزوة وكان سافرا لتجارة وعمره ثمان عشرة سنة وقيل
وقيل خمسة وعشرون وقيل ثمانية وعشرون وقيل ثلاثون وامرقت ذلك حبل بهل شهرين وقيل وهو
ابن سبعة اشهر وقيل ابن تسعة اشهر وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا والراجع المشهور الاول وعن ابن
عباس أنعمنا توفي عبد الله قالت الملائكة الهاوسية نأقي نبيك يتيأ فقل الله تعالى أنا ما فقط له وصير هو مثل
جعفر الصادق عن حكيمته ذلك فقال لئلا يكون عليه صلى الله عليه وسلم حق واجب مخلوق فقل الله تعالى
لنظر النبي صلى الله عليه وسلم اذا وصل الى مدارج عزه الى أوائل أمره يعلم أن العز يزمن أعز الله تعالى

وان قوته ليست من الآباء والامهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى وأيضاً ليرحم الفقراء والانشاء قال
 ﷺ ارحموا اليثامى واكرموا الغرباء فاقى في حال الصغر كنت يتيماً وفي الكبر غربياً ان الله لينظر
 للغريب كل يوم ألف نظرة ثم اعلم ان التي ارضعته ﷺ أولاً أمه ثلاثة ايام وقيل سبعة وقيل تسعة ثم
 ارضعته ثوبية اياماً فلائل قبل فندوم حليلة ثم ارضعته حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحرث وقيل
 الحرث بن عبد الله (ذكر) أنه لما ولد ﷺ قبل من يكفل هذه النرة البيعة التي لا يوجد لها قيمة فقالت
 الطيور نحن نكفله ونغتم خدمته العظيمة وقالت الوحوش نحن أولى بذلك فقال شرفه وتعظيمه فنادى
 لسان القمرة أن يا جميع المخلوقات ان الله كتب في سابق حكمته القديمة أن نبيه الكريم يكون رضعا طليعة
 بنت أبي ذؤيب وقد كثر أن عبد المطلب سمع وقد دخول حليلة هاتفا يقول شعرا من بحر الكامل

إِنَّ ابْنَ أَمِيَّةَ الْأَمِينِ مَخْتَارًا خَيْرُ الْأَنَامِ وَخَيْرَةُ الْأَخْيَارِ
 مَا لَنْ لَهُ غَيْرُ الْخَلِيقَةِ مَرْضِعٌ نِعْمَ الْأَمِيَّةُ هِيَ عَلَى الْأَثَرِ
 مَا مَوْثِقٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ فَاجِسٍ وَتَقْبِذُ الْأَنْوَابِ وَالْأَزْكَرِ
 لَا تُسَلِّمُنِي إِلَى سِوَاهَا رَأَيْتُ أَمْرًا وَحُكْمًا جَائِزًا مِنَ الْجَبَّارِ

(فرع) قال الباجوري فالحق الذي تلقى الله عليه أن أبويه ﷺ ناجيان على أنه قيل انه تعالى أحياهما
 حتى آمن به ثم أماتهما لحديث ورد في ذلك وهو ما روى عن عروة عن عائشة أن رسول الله ﷺ سأل
 ربه أن يحيي له أبويه فأحياهما فأمن به ثم أماتهما قال السهيلي والله قادر على كل شيء له أن يخص نبيه
 بما شاء من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته وقد أشد بعضهم من بحر الوافر فقال

عَبَا اللَّهِ النَّبِيُّ مَرُّ بَدْفُضٍ عَلَى فَضْلِ وَكَانَ بِهِ رَوْفًا
 فَأَحْيَا أُمَّهُ وَحَكَّدَا آيَا لِإِيمَانٍ بِهِ فَضْلًا مُبِينًا
 فَسَلَّمَ فَالْقَدِيمُ بَدَا قَدِيرٌ وَإِنْ كَانَ الْحَدِيثُ بِهِ ضَعِيفًا

ولعل هذا الحديث صحيح عند أهل الحقيقة بطريق الكشف كما اشار اليه بعضهم من بحر الكامل

أَفَقَنْتُ أَنَّ أَبَا النَّبِيِّ وَأُمَّهُ أَحْيَا لَهَا الرَّبُّ الْكَرِيمُ الْبَارِي
 حَتَّى لَمْ يَشْهَدْ بِصِدْقِ رِسَالَةٍ مَسْدُقٍ فَذَلِكَ كَرَامَةُ الْمُخْتَارِ
 هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ نَقُولِ الضَّعِيفِ فَهُوَ الضَّعِيفُ عَنِ الْحَقِيقَةِ عَارِي

قوله الزهرة مفسوبة زهرة بضم الزاي وسكون الهاء وهو اسم رجل على الصواب وأخطأ من جعله اسم
 امرأة وهو الجدل الثاني لآمنة وقوله السعدية بفتح السين المهملة وسكون العين المهملة وشدة الشدة تحت
 أي النسوية إلى سعد بن أبي بكر وهو اسم أبي قبيلة حليلة وقوله ارضعه حذف تاء التانيث للوزن • ثم
 اعلم ان الفعل ان لم يقل بينه وبين فاعله الظاهر الحقيقي التانيث وجب تانيثه ليدل على تانيث الفاعل
 وان فصل بينهما بغير الاجازة تانيثه وعدمه لكن الاحسن تانيثه وأما في هذه المنظومة فينصحين الله كبر
 للوزن قال ابن مالك في الخلاصة

وَتَاءُ تَأْنِيثٍ تَلِي الْمَاضِيَ إِذَا كَانَ لِأَنْشِئَ كَأَنْتَ هَذَا الْأَذَى
 وَقَدْ يُسَبِّحُ الْفَعْلُ تَرْكُ التَّاءِ فِي تَحْوِ أَوْ الْقَاضِي يَنْتُ الْوَاقِبِ

قوله أتى فعل ماضٍ والقاضى مفعول مقدم على فاعله وبنت فاعل أتى (واعلم) ان اسم الفاعل من أَرْضَعَ
 يقال فهو مرضع بالتد كبير ومرضعة بالتأنيث أيضا قال الفراء وجماعة ان قصد حقيقة الوصف بالارضاع
 فرضع بغير هاء وان قصد مجاز الوصف بمعنى انها محل الارضاع فيما كان أو سيكون فبالهاء
 ﴿مَوْلِدُهُ نَمَكَةُ الْأَمِيَّةِ وَفَاتُهُ رَيْطَانَةُ الْمَدِينَةِ﴾

مَوْلِدُهُ نَمَكَةُ الْأَمِيَّةِ
 وَفَاتُهُ رَيْطَانَةُ الْمَدِينَةِ

أى يجب على كل مكلف أن يعتقد أن النبي ﷺ ولد بمكة وأرسل فيها وتوفي بالمدينة ودفن فيها (قوله
 الامينة) صفة لمكة وصفت بالامينة لأن الناس فيها جاهلية واسلاما ولأن الله تعالى جعلها حراما لا يملك
 فيه دم انسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد فيه ولا يقطع حشيشه الرطب الا لدواء (قوله المدينة) بدل من
 طيبة بدل كل من كل لان طيبة اسم من أسماء مدينة الرسول ولها أسماء كثيرة نحو ثمانين اسم المذكورة
 في خلاصة الوفاء (قوله بمكة وبطيبة) هما ممنوعان من الصرف للتأنيث والعلمية فالباء فيهما بمعنى في
 (واعلم) أنه ﷺ ولد على الصحيح عند طلوع الفجر يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع
 الاول عام الفيل قيل يوم الفيل وقيل قبله وقال القرطبي بعده خمسين يوما ولد ﷺ رافعا بصره الى
 السماء واضعا يديه بالارض مكحولا نظيفا مسرورا أى مقطوع السرخوتنا أى على صورة المختون قيل
 ختنه جده سابق ولادته وجع بينهما بانه يجوز ان يكون ولد مختونا ختنا غير تام كما هو الغالب في الولود
 مختونا قسم جده ختنا وقيل ختنه جبريل يوم شق قلبه عند مرضه صغته حليلة (وروى) انه ﷺ نكح
 عند خروجه من بطن أمه فقال جلاله في الرقيع وقيل قال الله أكبر كبيرا والجدثة كثيرا وسبحان
 الله بكرة وأصيل وبمكن الجمع بينهما وروى الخلاف في محل خروجه ﷺ من بطن أمه فقيل انه خرج
 من المحل المعتاد وقيل انه خرج من تحت سرتها فالتأمت في الحال ومال الى هذا شيخنا محمد حسب الله وروى
 الخلاف أيضا في حل أمه ﷺ به فقيل انها لم تجد له ﷺ أعظم الثقل والرواية المشهورة انها لم تجد له
 شيئا وجع بين الروايتين بان الاول في اول الحمل والآخر في آخره لتقع مخالفة العادة فيهما حتى يعلم أن كل
 أموره ﷺ خارقة للعادة كما قال ابن حجر قالت أمته لما مضى لي من الليالي والايام تسعة أشهر على
 التمام أخذني ما يأخذ النساء من الطلق ولم يدر في أحد من الخلق واني وحيدة في منزلي وعبد المطلب في خوفه
 لا يعلم انقضاء حبلتي رأيت قطعة من الطير منا قيرها من الباقوت الاحمر قد غطت حجرني بأجنحة كل مرء
 الاخضر ﷺ تنبيه قد انعقد الاجماع على أن مكة والمدينة أفضل البقاع وانفق الامم ثلاثا على ان مكة
 أفضل من المدينة وعكس مالك والخلاف في غير البقعة الشريفة التي تضمنت أعضاءه ﷺ والاقي أفضل
 من السموات والارض جميعا قطعاً ومن خواص اسم مكة انه اذا كتب على جبين المرء عرف بهم الرئاف
 مكة وسط البلاد والله رؤف بالعباد انقطع الدم ذكره البيهقوري في حاشيته على التام
 ﷺ آتَمَ قَبْلَ الْوَحْيِ أَرْبَعِينَ وَحُمْرَةً قَدْ جَاوَزَ السَّنِينَ

آتَمَ قَبْلَ الْوَحْيِ أَرْبَعِينَ
 وَحُمْرَةً قَدْ جَاوَزَ السَّنِينَ

أى والصحيح الذي عليه الجمهور أنه ﷺ بعث عند استكمال أربعين من غير زيادة ولا نقص
 ولكن هذا لا يتم الا اذا كانت البعثة في شهر الولادة مع أن المشهور أن مولده في ربيع الاول وبعث في رمضان
 الواقع بعد السنة المتممة للاربعين فمن قال اربعون سنة التي الكسرة على الاول أو جبره على الثاني وقال
 بعضهم كان ابتداء الوحي بالتمام في ربيع ومكث ستة أشهر ومن قال كان ابتداءه في رمضان أراد أن يحصى
 جبريل بقطة فرجع الخلاف لفظيا ولا كسر والصحيح ان نبوته ورسالته ﷺ مقترنان وقت ابن
 عبد البر وغيره أرسله الله لما بلغ ثلاثا واربعين سنة فكانت النبوة سابقة بجزول أقرأ أو كانت الامة أمه
 بالانذار لما نزلت آية المدثر فهو في زمن فترة الوحي نبي لا رسول واجاب القائلون باقتراحهما بان آية المدثر
 بيان المراد من سورة اقرأ لأن المعنى اقرأ على قومك ما سأيت لك وانما كان الارسل على رأس الاربعين
 لانه عادة مستمرة في أكثر الانبياء اوجيعهم كما جزم بالنافي كثير منهم شيخ الاسلام في حواشي
 البيضاوي قاله الباقوري ومكث ﷺ بعد البعثة بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه باختيار مجموعها
 لان مدة فترة الوحي وهي ثلاث سنين من جلثها وهو الاصح وروى انه لبث بعد البعثة في مكة عشرين

سنتين وهو محمول على ما عدا مدة فترة الوحي وأقام عليه السلام بالمدينة عشرا وتوفي وهو ابن ثلاث وستين أي فاتهم اتفقوا على أنه عليه السلام أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين كما اتفقوا على أنه عليه السلام أقام بمكة قبل البعثة أربعين سنة وإنما الخلاف في قدر أقامته بمكة بعد البعثة والصحيح أنه ثلاث عشرة سنة فيكون عمره الشريف ثلاثا وستين سنة قاله البيهقري عن المواهب اللدنية

(وسبعة أولاده فيهم)
(قاسم وعبد الله وهو الطبيب)
(أناه إبراهيم من سرية)
(وعبد إبراهيم من خديجة)
(وآزبع من الإناث تذكر)
(فاطمة الزهراء بعلها علي)
(قزيب وبغدها رقية)

وسبعة أولاده فيهم
ثلاثة من الذكور فيهم
قاسم وعبد الله وهو
الطبيب

وطاهر يدعى ذا بلق
أناه إبراهيم من سرية
قاسم من سرية القبطية
وعبد إبراهيم من خديجة
هم ستة خديجهم وليج
وآزبع من الإناث تذكر
رضوان ربي للجميع
تذكر
فاطمة الزهراء بعلها علي
وأناهما السبطان فضلهم
بلي

قزيب وبغدها رقية
وأم كنوم زكت رضية

قال الشيخ محمد الفضالي في كفاية العوام قال العلماء وينبغي أن يعرف كل شخص عدة أولاده عليه السلام وترتيبهم في الولادة لأنه ينبغي للشخص أن يعرف سادته أي عدة وترتيبها لكن لم يصرحوا فصاريت بموجب ذلك أو ندبه بل صرحوا بأنه ينبغي فقط وهو محتمل للوجوب والندب لكن القياس على نظائره كنسبه عليه السلام الوجوب وأولاده عليه السلام سبعة ثلاثة ذكور وأربعة إناث على الصحيح وترتيبهم في الولادة القاسم وكنى عليه السلام به ثم زينب ثم رقية بضم الراء وفتح القاف والياء المشددة وهي ذات جال ثم فاطمة ثم أم كنوم بضم الكاف وقال البيهقري فلا يعرف لها اسم وقال الصبان واسمها كنيته ثم عبد الله وهو الملقب بالطبيب والطاهر فهما التيان لعبد الله لاسما شخصين مغايرين له وكلهم من سيدتنا خديجة والرابع سيدنا إبراهيم من مارية القبطية انتهى وقد نظم بعضهم من الرجز أولاده عليه السلام على ترتيبهم في الولادة وذيلها بيت ذكر فيه أن كلهم من سيدتنا خديجة إلا سيدنا إبراهيم فمن مارية القبطية فقال
أولاد طه قاسم قزيب رقية ذات الجلال الباسم
قاسم كنوم فاطمة قيس الله إبراهيم وهو الخاتم
وأمهم خديجة إلا إبراهيم قاسم مارية كن عالة

ففي هذا النظم تقديم أم كنوم على فاطمة بخلاف ما نقل عن محمد الفضالي فإنه بالعكس (قوله الأبراهيم) في هذا النظم بدرج الهجرة ويحذف الألف بعد الراء وحذف الياء بعد الياء للوزن انتهى فأما القاسم فأت بمكة وقد بلغ ستين وقيل أقل وقيل أكثر وهو أول ميت مات من ولده ثم عبد الله مات أيضا بمكة صغيرا ولم مات قال العاص بن وائل قد انقطع ولده فهو أيتز فأزل الله تعالى أن شائك هو الأيتز أي مبعضك يا أشرف الخلق هو المنقطع عن كل خير أول المنقطع النسل وأما إبراهيم فولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وعق عليه السلام عنه يوم ما به بكتشين وسماه يومئذ حلق شعره وتصدق بزنة شعره فضتودفوا شعره في الأرض ومات سنة عشر وقد بلغ ستين وعشرة أشهر وقيل ستون سنة أشهر ودفن بالبقيع وأما زينب فتزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع وأنه عالة بنت خويلد فولدت له عليا ولما مات فاما علي فأردفه النبي عليه السلام وراءه يوم الفتح ومات مرافقا وأما أمية فتزوجها علي بن أبي طالب بعد خالتها فاطمة بوصية من فاطمة وتزوجها المغيرة بن نوفل بعد موت علي بوصية من علي فولدت له يحيى بن المغيرة ومات عند موكان عليه السلام بمكة كثيرا حتى جلا في الصلاة ولدت زينب سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم ومات سنة ثمان من الهجرة وأما رقية فتزوجها عثمان بن عفان ولدت له عبد الله مات غدا وقد بلغ

ست سنين نقره ديك في عينه فورم وجهه فات ولدت رقيقة سنة ثلاث وثلاثين من مولده عليه السلام
 ومات يوم قسوم زبد بن حارثة المدينة بقتل بشر من الشر كين ولما عزي فيهار رسول الله عليه السلام
 قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات وأما أم كلثوم فتز وجها عتيان بعد موت رقية ولهذا سمي ذا
 النورين عليه السلام روى ابن ماجه وابن حبان عن أنس بن مالك قال أتى النبي عليه السلام عثمان عند باب المسجد
 فقال يا عتيان هذا جبريل لقد أمرني أن أزوجهك أم كلثوم بمثل صدق رقية ولم تلده ماتت سنة
 تسع من الهجرة ولما مات قال عليه الصلاة والسلام زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة زوجته ابها وما
 زوجته إلا بوحى من الله تعالى وأما فاطمة فتز وجها على وهو ابن إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وهي
 بنت خمس عشرة سنة وخمسة أشهر عقبر جوعهم من بدر وتوفيت بعد أيامها بستة أشهر على الصحيح ليلة
 الثلاثاء لثلاث مضي من رمضان سنة إحدى عشرة سنة ودفنها على يد الرسول عليه السلام أن فاطمة الزهراء بنت النبي
عليه السلام لما ماتت حمل جنازتها أربعة نفر زوجها على وابناها الحسن والحسين وابو ذر الغفاري
 رضي الله تعالى عنهم اجمعين فلما وضعوها على شفير القبر قام أبو ذر فقال يا قبر ألدري من التي جثتها إليك
 هذه فاطمة الزهراء بنت رسول الله عليه السلام وزوجة علي المرتضى وام الحسن والحسين فسمعوا نداء
 من القبر يقول ما أنا موضع حسب ونسب وإنما أنا موضع العمل الصالح فلا تجعنوني إلا من كثر خيره
 وسلم قلبه وخلص عمله انتهى وقد كان خطبها أبو بكر ثم عمر فاعرض عليه السلام عنهما فلما خطبها
 على أبيها وجعل صدقها دونه ولم يكن له غيرها ويصعب بار بما تقدمهم وتمايزن درهما وقد ولدت فاطمة من
 على رضي الله عنهما سنة ثلاث مائة كور وثلاث مائة كور الحسن والحسين والحسين بضم الميم وفتح الحاء
 وتشديد السين مكسورة والأناث زيب و أم كلثوم ورقية كذا زاد اللين بعد رقية قال وماتت ولم تبلغ
 ثلثا من الجوزي ونقل حسن العسوي عن المواهب اللدنية أن الزهراء ولدت لعل حسنا وحسنا وحسنا
 فات صغيرا وأم كلثوم وزيب فمكة ولدها خمسة وأما سيدتنا الحسن سبط رسول الله عليه السلام فولد
 قبل وفاة جده بثلاث سنين وولد الحسين قبلها بسبع وفي رواية ولد الحسين خمس بقين من شعبان سنة
 أربع على الأصح وكانت فاطمة حلفت به بعد ولادة الحسين بخمسين ليلة حنكته عليه السلام بريقه
 وأذن في أذنه ونقل في فقه ودعائه رساء حسينا يوم السابع وعنى عنه ونقل الزرقاني عن ابن الأثير ولدت
 زيب في حياة جنتها وكانت ليبة جرة غافلة لها قوة جنان قال ابن عبد البر ولدت أم كلثوم قبل وفاة جدها
عليه السلام ثم اعلم أن أم كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيدا ورقية وروى ابن عمر خطب
 إلى على بنت أم كلثوم فذكر له صغرها فعارده فقال على أبعث بها إليك فإن رضيت فهي امرأتك
 فأرسلها إليه فكتشف عن ساقها فقالت له ولولا أنك أمير المؤمنين لأطمت عينك وفي رواية لما خطبها من
 على قال له أنها صغيرة فقال عمر زوجها بأبائها الحسن فأتى أرض من كرامتها بالارصد أحد قال فلما قال له ذلك
 قال جلي أبعثها إليك فإن رضيت فقل زوجها فكتشفها فبعثها إليه بردة وقال لما قول لي هذه البردة التي قلت لك
 عليها فقالت لعمر رضي الله تعالى عنه ذلك فقال لما قول لي قدر ضمير رضي الله عنك ووضع يده على ساقها
 فكتشفها فقالت أنت فعل هذا ولولا أنك أمير المؤمنين لكسرت عينك ثم خرجت حتى جاءت إلى أبيها فأخبرته
 بذلك فقالت بعثني إلى شيخ سوء فقال يا بنية أنت زوجك ثم بعد موت عمر تزوجها عون بن جعفر بن أبي
 طالب وبعد موت عون تزوجها محمد أخوه بعد موت محمد تزوجها أخوه عبد الله بن جعفر وبعثوها
 عنده تزوج أختها زيب فولدت له عليا وعونا الأكبر وعباسا ومحمدا وأم كلثوم وذريتها موجودة
 إلى الآن بكثرة عليه السلام قوله وسعة خبر مقدم وقوله أولاده مبتدأ مؤخر وقوله تفهم تكملة للبيت
 وقوله من سرية بضم السين وهي الأمة منسوبة إلى السر بالكسر وهو الجمع وهو من تغيير النسب كما

في التاموس وقال في الصباح والسريرة قيل ما خوذت من السر وهو الكاح فالضم على غير قياس فرقا بينها وبين
 الحرة اذا نكحت سرافاته يقال لها سريرة بالكسر على القياس وقيل من السر بمعنى السرور لان بالكسب سر
 بها فهو على القياس وقوله فامه مارية القبطية أي ان سيدتنا مارية سريرة عليها السلام أهداه الله المقوقس القبطي
 صاحب مصر والاسكندرية وأهدى معها اختها سبرين وخصيا يقال له مأبور وألقين فقال من ذهب
 وعشرين نو باليناو بغلة شهباء وهي دلدل وحاراً أشهب وهو عفبرو يقال له عففور وهب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سبرين لحسان بن ثابت الانصاري وكان عليه الصلاة والسلام معجبا بمارية لانها كانت بيضاء
 جيلة وتوفيت هي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك في شهر الله المحرم وكان عمر
 عشرين عاماً الى جنازتها بنفسه وصلى عليها عمر رضي الله عنه (قوله خديجة) هي بنت خويلد وهي أول
 أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعمره حين تزوجه اياها احدى وعشرون سنة وأخس وعشرون سنة وعليه الاكثر
 ولها من العمر يومئذ أربعون سنة خطبته بلا واسطة أي عرضت عليه نفسها فقالت يا ابن عم ابي قسر غبت
 فيك تقربتك وعدلك في قومك وأما تكت وحسن خلقك وصدق حديثك فقد كرك ذلك عليه السلام
 لاعتنا مفرج معه حزة حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها هذا عند ابن اسحق أو بواسطة كبارواه
 ابن سعد من طريق الواقدي عن نقبة بنت منبه كانت خديجة امرأة حمزة جلدة أي قوية شريفة
 مع ما أراد الله تعالى بها من الكرامة والخبر وهي يومئذ أوسط قرين نسبا وأعظمهم شرفاً وأكثرهم
 مالا وكل قومها كان حريصاً على نكاحها فوسر على ذلك فطلبوها وبذلوا لها الاموال فارتضى ديسا
 الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن رجع في غيرها من الشام والعبر بكسر العين هي الابل التي تحمل الميرة
 فقلت يا محمد ما يمنعك أن تزوج فتال ما يدي ما تزوج به قلت فان كفيته ذلك ودعيت الى المال والجمال
 والشرف والكفاة ألا تجيب قال فن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك فذهبت فأخبرت بها فارتست
 اليه ان اتت الساعة كذا انتهى قال شيخ الاسلام في شرح البيهجة في زواجه صلى الله عليه وسلم أفنلهم
 خديجة وعائشة وفي أفضلهم خلاص صحيح ابن العماد تفضيل خديجة لما صح أنه عليه الصلاة والسلام
 قال لعائشة حين قالت له قد رزقك الله خيراً من خديجة قال لا والله لارزقني الله خيراً منها آمنت في حين
 كذبني الناس وأعطيني مالها حين حرمني الناس ورزقت منها الولد وحرمت من غيرها ومثل الامام
 أبو بكر ابن الامام المجتهد دلودا خديجة أفضل أم عائشة فقال عائشة أقرأها النبي صلى الله عليه وسلم السلام
 عن جبريل من قبل نفسه وخديجة أقرأها جبريل السلام من ربه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فهي
 أفضل من فقيل له فن أفضل خديجة أم فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فلا
 أساوي بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد قال السهيلي وهذا أقن وأحسن انتهى وكان سيدنا
 مالك بن سنان يقول لأفضل على بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد وهو الذي يحب اعتقاده وتلقى
 الله عليه ان شاء الله تعالى وروى ان عائشة قالت لفاطمة يا فاطمة أنا خير من أمك لان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تزوج أمك وهي تبسوز وجني وأنا بكر ففضل لفاطمة شيء فأنت الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما
 قالت عائشة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قولي لها صدقت ان رسول الله تزوج أمي وهي تب
 وتزوجك وأنت بكر ولكن رسول الله حين تزوج أمي هو بكر وحين تزوجك هو تب فبكارة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خير من بكارتك فقالت فاطمة لعائشة ذلك فقالت عائشة اشكري يا فاطمة من علمك
 هذا الجواب قال الشافعي وأفضل نساء العالم مريم بنت عمران ثم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 خديجة ثم عائشة قال البرهان الحلبي وسكنوا من بقية الزوجات أيهن أفضل والذي يظهر أن أفضلهن
 بعد خديجة وعائشة هي زينب بنت جحش (قوله خديجة) أي خذوا كسب بمعرفة أولاده صلى الله

عليه وسلم محبة مستمرة إلى الموت معنى الوليجة هي البطانة أي المحبة في الظاهر والباطن (قوله وأربع)
معتوف على قوله ثلاثة وقوله من الأثبات متعلق بمحذوف صفة وقوله تدكر تكملة الليث لاجل التافية
(قوله رضوان ربي) مبتدأ ومضاف وقوله للجميع متعلق بمحذوف خبره فاللام بمعنى عن أو على قال في
المصباح ورضيت عنه ورضيت عليه لغة أهل الحجاز والرضوان بكسر الراء وضمة لاء فيس وقيم بمعنى
الرضا وهو خلاى السخط انتهى والمقصود بذلك طلب الرضوان من الله عن جميع الأولاد السبعة وقوله
يدكر تكملة لليث فلامعني له (قوله فاطمة) بدل من أربع بدل بعض من كل أو خبر مبتدأ محذوف تقديره
وهي فاطمة وقوله الزهراء صفة أو بدل أو عطف بيان ومعناه الأبيضا الوجه وقوله يعطى على مبتدأ وخبر
وقوله وإناهما الشيطان مبتدأ وخبر ومعناه أن ابني فاطمة وعلى وعمما الحسن والحسين سلطان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم والبسط هو ولد الولد (قوله فضلهم جلي) مبتدأ وخبر ومعناه أن فضل هؤلاء
الأربعة الذين هم علي وفاطمة وحسن وحسين ظاهر عند كل واحد من المسلمين روى التماسين فاطمة لأن
الله تعالى فطمها ودر يتها عن النار ونسبى الزهراء لأنهم تحصن طول عمرها ونسبى البتول من البتول وهو
القطع لا تقطعا عنها عن الدنيا وقيل لا تقطعا عنها عن سماز ما لها حسابا ودنيا وكانت أحب أهل علي عليه وسلم
اليوم كان إذا أراد سفرا يكون آخر عهدها وإذا قدم كان أول ما يدخل عليها (وروى) أنه عليه السلام
قال في حق علي أعطيت خير النساء خير الرجال وقال أيضا من أراد أن ينظر إلى آتم عليه السلام وإلى
يوسف وحسنه وإلى موسى وصلاته وإلى عيسى وزهده وإلى محمد وخلقه أي صورته فليتنظر إلى علي
(وأخرج الطبراني) حديث أن الله جعل درية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب
توفي كرم الله وجهه عن ثلاث وستين سنة ضر به ابن ملجم ففتح الجيم وكسر ها في جبهة ليلة الجمعة سابع
عشر رمضان سنة أربعين وهو طريح إلى صلاة الصبح ومات ليلة الأحد واختلف في موضع قبره لأنه أخفى
خوفهم أن تنبشه الخوارج وفي رواية أنهم خلوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فند الجلي الذي
حمله فلم يدركه فذهب فلما قال أهل العراق أنه في السحاب وعن سيدي علي وفاطمة علي بن أبي طالب رفع إلى
السماء فكبر فرفع عيسى وسيزل كاسيزل عيسى وروى عن عبد الله بن الزبير قال أشبه أهل النبي صلى الله عليه
وسلم بمواحبهم إليه الحسن وأبنته يحيى وهو ساجد في ركبت أو قال ظهره فما كان ينزله حتى يكون هو
الذي ينزل أي بنفسه ولقد رأيتوه وهو صلى الله عليه وسلم راكع يخرج له بين رجله حتى يخرج من الجانب
الأخر هدا في حق سيدنا الحسن رضي الله عنه وأما في حق سيدنا الحسين فروى عن جابر بن عبد الله قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة وفي لفظ آخر إلى سيد
شباب أهل الجنة فليتنظر إلى الحسين بن علي وروى أن الحسن كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه
وسلم من رأسه إلى صدره والحسين أشبه به من صدره إلى رجله وقال صلى الله عليه وسلم ابنائ الحسن
والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما وفي هذا الحديث حجة لما عليه أهل السنة أن الأئمة
الأربعة أفضل من أهل البيت نعم ما فيهم من البضعة السكرية لا يخاله أحد بسبب أعماله الصالحة
ذكره سليمان الجلي (مخرج) في مناقب الأئمة الثلاثة وهم أبو بكر وعمر وعثمان قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حق سيدنا أبي بكر من أراد أن ينظر إلى صدر الخليل إبراهيم فليتنظر إلى صدر أبي بكر الصديق وقال
أيضا إذا كان يوم القيامة يجي عرضان مخازن الجنان بمقانيح الجنة ومقانيح النار ويقول يا أبا بكر الرب جل
جلاله يقرئك السلام ويقول لك هذه مقانيح الجنة ومقانيح النار أيعت من شئت إلى الجنة وأيعت من
شئت إلى النار وقال أيضا إن أهل السموات من الكرويين والروحانيين واللائعلى لينظرون في كل يوم
إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وجعلنا من أهل شفاعته وقال رسول الله ﷺ في حق سيدنا عمر

ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه عمر سراج أهل الجنة وقال أيضا نعم الرجل عمر يفتقد الأرامل واليتام
ويحمل لهم الطعام وهم نيام ومعنى يفتقد الأرامل واليتام أي يطلبهم عند غيبتهم وقال أيضا عن الله الأسلام
بعمر بن الخطاب وقال رسول الله ﷺ في حق سيدنا عثمان بن عفان نعم الرجل عثمان مهيرو وزوجته
بنى وقد جمع الله به موري وقال أيضا عثمان جمع الله به توري وهو سعيد في حياته وشهد بدين عثمان وقال أيضا
عثمان تستحي منه الملائكة (قوله كتر صيه) تكلمة لبيت فغني زكأت أي صلحت ومعنى رضية
أي مرضية فلا معنى له

عَنْ نَسِجِ نِسْوَةٍ وَفَاءِ الْمُصْطَفَى خَيْرِنَ فَاخْتَرَنِ النَّبِيَّ الْمُتَّقِي

(قوله عن نسج) متعلق بمحذوف خبر مقدم وفاء وفاء مستند مؤخر وقوله المصطفى من الصفوة بثلاث
الصاد وهي الخلوص أي الاختيار قال ﷺ ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى عمر يشا من
كنانة واصطفى من فريش بن هاشم واصطفاي من بني هاشم فاناخير من خيار من خيار (قوله خبيرن)
بالبناء للمفعول أي أمرن بالخيار بين رتبة الدنيا والجنة (قوله فاخترن النبي المتقي) أي لما أمرهن ﷺ
بالتخيير بين ذلك بأمر من الله لانهن طلبن منه ﷺ ما ليس عنده من رتبة الدنيا فاخترن النبي المتقي
أي فاخترن هؤلاء الأزواج التسعة الآخرة على الدنيا باتباع النبي المنيع فعني المتقي قال الله
تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا وربنا فاعلمن انتم كنتم راسدكن سراحا
جيلا وان كنتم تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للحسنات مسكن أجرا عظيما ومعنى هذا
البيت أن النبي صلى الله عليه وسلم فارق الدنيا وعنده يومئذ تسع زوجات وهؤلاء التسع هن المواتي
خبيرن بين ذلك وهذا من خصائصه ﷺ أي أن التخيير على النساء في نفسه ﷺ بين مفارقه
لمن طلبا للدنيا والاقامة معه طلبا للآخرة واجب عليه صلى الله عليه وسلم والتزوج أكثر من أربع إلى
غير نهاية جائزه ﷺ لانه مأمون من الجور وكانت الزيادة على تسع حرمات بقوله تعالى لا يحل لك
النساء من بعد ثم نسخ ذلك بقوله تعالى انا أحللك أزواجك لذلك آتت أجورهن الآية لكن لم يقع
منه تزوج بعد النهي عن الزيادة عليها ومن الخصائص أيضا عقده صلى الله عليه وسلم بلاولي وبلا
شهود وبلا مهر ابتداء وانتهاء وجملة ما خص به ﷺ أربعة أنواع (أحدها) المساحات أي التخفيفات
منها اباحة نواصا وهو أن يوصل صوم النهار بامساك الليل مع صوم الذي بعده من غير أن يطعم شيئا ويقضى
بعلوه ويحكم ويشهد لنفسه وقرينه وعلى عدوه ويجوز له الشهادة بما ادعاه وله أخذ طعام غيره ان احتاج
اليوم يجب اعتناؤه ولا يفتن وضوء بالنوم وأكثر هذه المساحات لم يفعله (الثاني) المحرمات منها
تحريم صدقة التطوع عليه وتحريم خط وشعر ومد العين إلى متاع الناس وخائفة الاعين وهي الإيماء بما
يظهر خلافه من مباح دون الخديعة في الحرب والمن أي الاعطاء ليستكثر (الثالث) الواجبات منها
وجوب الفصح والوتر والاضحية والسواك لكل صلاة والمشاورة وتغيير منكر وآذان خائف وان علم أن
فاعله يز بدفعه عنادا على المعتمد ومصاراة العدو وان كثر قضاء دين مسلم مات معسرا وزاد في العباد
وجوب رتبة المسيح (الرابع) الفضائل الاكرام منها أن السكاح في حقه عبادة مطلقا بخلافه في حقنا فانه
مباح والعبادة غارضة له وتفضيل بيانه على سائر النساء ونوابهن وعقابهن مضاعف وهن أمهات المؤمنين
اكراما فقط كالأكرام في الأبوة للرجال والنساء وتحريم سؤالهن الامن وراء حجاب كذا الشراقي ثم
قال فهو ﷺ خاتم النبيين وسيد ولد آدم أجدين وأول من تلبق الأرض عنه يوم البعث وأول من يقرع
باب الجنة وأول شافع وأول مشفع بفتح الفاء أي مقبول الشفاعة وأمه خير الامم وشريعتهم موبدة
ناسخة لغيرها ومعجزاته باقية وهي القرآن وجعل له الأرض مسجدا لولائها طهورا أي تصح الصلاة في

عَنْ نَسِجِ نِسْوَةٍ وَفَاءِ
الْمُصْطَفَى
خَيْرِنَ فَاخْتَرَنِ النَّبِيَّ
الْمُتَّقِي

سائر بقاع الارض ويجوز التيسيم بالتراب في شريعتهم خاصة ولم يورثوا تركته صدقة على المسلمين وأرسل الى
الانس والجن والملائكة وخو أكثر الانبياء انبا وكان لا ينال من يرى من خلقه ونطوعه فاعدا كمنطوعه
فانما ولا تبطل صلاة من خاطبه بالسلام وتجب اجابته في الصلاة ولا تبطل ما لو فعلا كثيرا ويحرم رفع الصوت
فوق صوت يندأه من وراء الحجرات وتداؤه باسمه نحو يا حنوا يا حنوا ونحو ذلك بل يقال يا رسول الله
ونحوه والتسكني بكنته مطلقا على المذهب وهي أبو القاسم أي فلا يجوز ذلك عند الشافعي سواء كان اسمه
محمد أو لا وسواء قيل مفارقة صلى الله عليه وسلم للنبأ أو بعد ما وعنده الأئمة الثلاثة يجوز ذلك بعد مفارقتها
لله نبأ وتحمل الهديفة مطلقا لا يجوز الجنون على الانبياء بخلاف الاغنياء ولا الاحتلام لانهم تلعاب
النسب طان ورؤيته في النوم حق ولا يعمل بها في الاحكام لعدم ضبط النائم ولانما كل الارض لحرم الانبياء
والكذب عليه عمدا كبيرا ونوع الماء المشهور من بين أصابعه وعلى الملائكة ليلة الاسراء ولا يجوز عليه
الخطأ ويبلغه سلام الناس بعد موته ويشهد لجميع الانبياء بأداء عالتهم يوم القيامة وكان اذا شئ في الشمس
والقمر لا يظهر له ظل ولا يقع عليه النسيم ولا يمتص منه البعوض وكل موضع صلى فيه وضبط موقفه استنع
الاجتهاد فيه بمنع وسرقة وجوب الصلاة عليه في التشهد الأخير وعرض عليه جميع الخلق من آدم الى من
بعده وكان لا يتناوب ولا يظهر منه الغائط بل يشفعه الارض ومن كان في قلبه حرج في حكمه عليه بكفر به ولم
يصل عليه جماعة بل صلى الناس عليه أفذاذ اهل الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لله

عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَسُودَةُ
مُحَمَّدٌ وَزَيْنَبُ كَذَّابُونَ
لَهُنَّ مِثْلُ مَا لَكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ

عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَسُودَةُ
مُحَمَّدٌ وَزَيْنَبُ كَذَّابُونَ
لَهُنَّ مِثْلُ مَا لَكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ

أي الاولى من الازوج النسخ اللاتي توفي رسول الله ﷺ عنهن عترة بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنها فتزويجها في شوال سنة اثني عشرة من النبوة على قول كانت بنت سبع على قول وبني بها في شوال
على رأس ثمانية أشهر من الهجرة على قول وهي بنت تسع وقبض عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة وتزوج
بكر اغبرها وكانت أحب نسائه اليه توفيت سنة ست أو سبع أو ثمان وخسين وصلى عليها أبو هريرة ودثنت
بالبيع ليل أبو موسى ميثا في ذلك المكان والوقت قد قاربت سبعاً وستين سنة وراثة جبريل محمد مع النبي
صلى الله عليه وسلم في صورة قدسية السكينة وقال هذا جبريل يسلم عليك (والثانية) حفصة بنت عمر الفاروق
ابن الخطاب فتزويجها في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة على الأشهر وقد كان ﷺ يطلقها
لأنها أفضت أمراً أسره اليها العائنة وكان بينهما مصادقة ومصافاة فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال له
راجع حفصة فانها صوامت قوامه وانها زوجتك في الجنة (والثالثة) سودة بنت زمعة فتزويجها في السنة
الثامنة من النبوة كانت تحب ابن عمها السكران بن عمرو وأسلم معها فديها وهاجر الى الحبشة الهجرة
الثانية فلبات تزويجها ﷺ ولما كبرت أي أسنت عنده صلى الله عليه وسلم أراد طلاقها فقالت لا
تطلقني وأنت في حل من ثأني وانما أريد أن أحضر في نسائك وأني قد وهبت يومئذ لعائنة فأسكها
رسول الله ﷺ حتى توفي عنها وقيل فيها نزل قوله تعالى وإن امرأة غافقت من بعد ما نشوز أو أعراضاً
فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا فامتا في آخر خلافة عمر لعلى المشهور (والرابعة)
صفية بنت حيي بن أخطب من سبط هارون بن عمران عليهما السلام كان أبوها سيد بني النضير فقتل مع
بني قريظة اصطفاه ﷺ لنفسه من سبي خيبر فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وكانت جميلة
لم تبلغ سبع عشرة سنة وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على صفية وهي تبكي فقال ما
يبكيك فقالت بلغت أن عائشة وحفصة تقولان نحن خير من صفية نحن بنات عم النبي وأزواجه
قال أأقلت لمن كيف تكن خيراً مني وأبي هرون وعبي موسى وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم

ماتت في رمضان سنة حسين أو اثنين في زمن معاوية ودفنت بالقيع (والخامسة) ميمونة بنت الحارث
 زوجها في شوال سنة سبع و تزوجها عليه السلام وهو محرم بعمرة القضاء كما عليه الجمهور وكان اسمها
 برة فساها عليه السلام ميمونة وتوفيت في سرف وهو يسكون الراء وفتحها الموضع الذي دخل عليها
 فيه رسول الله عليه السلام وهو قريب من النعيم ودفنت فيه وماتت سنة احدى وحسين وقيل سنة
 وستين وقد بلغت ثمانين سنة وصلى عليها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهي آخر من تزوج بها عليه السلام
 وآخر من توفي من أزواجه (السادسة) أم حبيبة رمة بنت أبي سفيان صخر بن حرب هاجرت مع
 زوجها عبد الله بن جحش إلى الحبشة الهجرة الثانية فولدت له حبيبة وتنصر هو وتبنت هي على الاسلام
 فبعت النبي عليه السلام عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي فزوجها إياها وأمرها عنه أن يعا تدينار
 وتولي عقد نكاحها الذي سعيدين العاص لكونه ابن عمها ماتت سنة أربع وأربعين وقيل تولى تزويجها
 عثمان بن عفان وهي ابنة عمه توفيت سنة أربعين (السابعة) أم سلمة عند بنت أبي أمية بن المغيرة تزوجها
 في آخر شوال سنة أربع و لما أرسل إليها عليه السلام بخطيبها قالت مرحبا برسول الله ثلاثا ألا إن في ثلاثا
 ثلاثا أنا امرأة شديدة الغيرة وأنا امرأة مصيبة أي ذات صبيان وأنا امرأة ليس هنا أحسن أوليائي فأنها
 رسول الله عليه السلام فقال لها أما ما ذكرت من غيرتك فإني أرجو الله أن يذهبها وأما ما ذكرت من
 صيتك فإن الله سيكفيهم وأما ما ذكرت من أولئك فليس أحسن أوليائك بكرهني فقالت لا ينهز زوج
 رسول الله عليه السلام فزوجها واستبدل به علي أن الابن يلي عقد أمه وهو بخلاف مذهبنا معتبر
 الشافعية ويشهد لما لك ودفع بانه إنما زوجها بالعصوبة لانه ابن عمها وروى أن رسول الله عليه السلام
 أعطها الفارورة التي فيها نوبة مقتل الحسين وترك عندها وذلك لما جاءه عليه السلام جبريل
 وأخبره أن الحسين مقتول في هذا التراب وأراه من نوبة الأرض التي يقتل فيها ونسب عليه السلام ذلك
 التراب فقال وبع كره بلاده وقال لها إذا صار هذا التراب دما فقد قتل ابن الحسين فالتفت وقالت لجاريتها
 اذهبي إلى السوق فانظري ما الخبر فرجعت إليها الجارية وقالت قتل الحسين بن علي رضي الله عنه وتوفيت
 هندی خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين على الصحيح وقد بلغت أربعين سنة وصلى عليها أبوهريرة
 وقيل سعيد بن زيد ودفنت بالقيع (الثامنة) زينب بنت جحش بنت عمته عليه السلام أميمة وكان
 اسمها برة فساها رسول الله عليه السلام زينب وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة فطلقها فاما حلت
 زوجها الله إياها سنة أربع على أحد الأقوال وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة بقوله تعالى فلما قضى زيد
 منها وطرا زوجناكها (قوله وطرا) أي حاجته المراد به هنا الطلاق أي فاما طلقها وانقضت عدتها زوجناكها
 وكانت تفتخر على نسانه عليه السلام تقول ان آباءكم أنكم يحكمون وإن الله تعالى أنكم يحييهم إياه من
 فوق سبع سموات وفيها تزل الحجاب وغضب عليها رسول الله عليه السلام لقولها في صفية بنت حيي
 تلك اليهودية فهجرها في ذي الحجة والحرم وبعض مقردها أول نسانه وفاة ولحقا به عليه السلام في
 حديث مسلم عن عائشة ان بعض أزواج النبي عليه السلام قلن له أبنا أسرع بك لحوقا قال أسرعكن
 لحوقا في أطولكن يدا فكان أسرعهن لحوقا به زينب بنت جحش قيل ان طول يدها بسبب انها كانت تعمل
 وتصدق كثيرا توفيت سنة عشرين وفيها فتحت مصر وقيل احدى وعشرين وقد بلغت ثلاثا وحسين
 سنة ودفنت بالقيع وصلى عليها عمر بن الخطاب وكانت عائشة تقول هي التي تساوي في المنزلة عنده
عليه السلام وما رأيت امرأة قط خيرا في الدين من زينب بنت أبي النبي عليه السلام وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم
 صدقة (وأما زينب) بنت خزيمة فزوجها سنة ثلاث وكانت تدعى في الجاهلية أم المساكين لأطعمها
 إياهم ولم تلبث عنده الأشهرين أو ثلاثة ثم ماتت وصلى عليها رسول الله عليه السلام ودفنها

بالبيع وقد بلغت نحو ثلاثين سنة ولم يمس من أزواجه صلى الله عليه وسلم في حياته الا هي وغدبة
 ورجعت على القول بانها زوجته (والثامنة) جويزية بنت الحارث. وقعت يوم المريسيع في شهر ربيع
 ان قيس بن شماس فكاتبها على تسع اواق من الذهب فاداها عنهارا زوجها وكانت اسيرة فاداهما صلى
 الله عليه وسلم جويزية وكانت ذات جلال قالت عائشة فلم تعلم امرأة أكثر بركة على غيرها منها وتوفيت
 بالمدينة في ربيع الاول سنة ست وخمسين وقد بلغت سبعين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم (نائبه)
 قوله سيد تورملة يقرأ بغير تنوين وقوله جويزية يقرأ بالسكون وأما بقية الاسماء فتقرأ بالتونين بالوزن
 وقوله لثي منين متعلق بمحذوف صفة لامهات وقوله أمهات خبر لمبتدأ محذوف والمعنى وكلهن مثل
 أمهات المؤمنين في الاحترام والاجلال وحرمة نكاحهن على جميع الامم حتى على بقية الانبياء والمرسلين
 عليهم السلام لانهم من أمته صلى الله عليه وسلم (قوله مرضية) بتخفيف الياء للوزن وهو خبر لمبتدأ
 محذوف اي وكلهن مرضية لله ولرسوله لطاعتهم لها (الخاتمة) قال الشرقاوي وقدمات عليه السلام
 عن تسع وعقد على خمس عشرة واجتمع في عصمته احدى عشرة وطلق اثنتين والتسع التي توفي
 عنهن سودة بنت زمعة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وأم حبيبة وجويزية وصفية وميمونة
 هذا ترتيب تزواجهن انتهى قال حسن العدوي الجزاوي في مشارق الانوار قال في المواهب والمنقى
 عليه ان ازواجه الثلاث دخل بهن ولم يطلقهن احدى عشرة امرأة ست من قريش وهن خديجة بنت
 خويلد وعائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبي سفيان وأم سلمة بنت أبي أمية وسودة
 بنت زمعة وأربع عريات أي من خلفاء قريش والافالكل عريات زينب بنت جحش وميمونة بنت
 الحارث وزينب بنت خزيمة وجويزية بنت الحارث وواحدة اسرائيلية وهي صفية بنت حيي النضيرية
 انتهى ثم قال الجزاوي ولم يذكر ربيعة من الزوجات يذكرها ابن السرياني وأما مع عدد الزوجات فمن اثنا
 عشرة امرأة وتوفي عن تسع منهن وأما غيرهن ممن تزوجت نفسها أو خطبها ولم يعقد عليها أو عقول لم يدخل بها
 لموت أو طلاق فتحو ثلاثين امرأة ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم الا بوجي قال صلى الله عليه وسلم ما
 تزوجت احدا من نسائي ولا زوجت شيئا من بناتي الا بوجي جاني به جبريل من ربي جل وعز انتهى
 ثم اعلم ان نكاحه عليه السلام لابد فيه من الصيغة ولو بلفظ الهبة فيقول زوجت نفسي وقيل
 هذا في غير نكاح الواهبه نفسها عليه السلام أما في فلا يحتاج لها كما قاله الشرقاوي
 (حزرة عمة وعباس كذا) ثم حكمة صفية ذات اخيذا

حزرة عمة وعباس كذا
 ثم حكمة صفية ذات اخيذا

اعلم ان اعمامه عليه السلام اثنا عشر (الاول حزرة) وأمه هالة بنت أهيب (والثاني العباس) وأمه قيلة
 بنت حبان فأما حزرة فهو عمه عليه السلام وأخوه من الرضاة أرضعتهما نويبة وكان أسن منه صلى
 الله عليه وسلم باربع سنين وقيل بستين وكان أسد الله وأسير سوله شهيداً بأحد أو أحداً بها استشهد أي
 وأحد قتلى شهيداً على يد وحشي ووجدوا فيه يومئذ بضاعتان جرحا بين ضرب سيف وطعنة رمح
 ورجعة سهم وروى أنه سيد الشهداء وفي رواية خير الشهداء يوم القيامة حزرة أي الشهداء من هذه الامة
 فلا يناني ما جاء أن سيد الشهداء يوم القيامة يحيى بن زكريا وورد أيضا خير أعمامي حزرة وأما العباس فكان
 اصغر اعمامه وأسن منه عليه الصلاة والسلام بستين أو ثلاث حضر بدر امع المشركين مكرها وأسرع من
 أسرو فدى يومئذ نفسه وأسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه الى يوم فتح مكة وقيل أسلم قبل يوم بدر
 وكان يكتم ذلك وحضر يوم حنين توفي سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان
 (والثالث ابو طالب) وأمه فاطمة بنت عمرو بن غابر وهي أم عبد الله أي رسول الله والصحيح انعاما كافرا
 واسمه عبد مناف وأما ابو طالب فهو كنيته وقيل اسمه كنيته قال ابو راوي والذي نقله سيدي عبد الوهاب

الشعراني عن السبكي أن عمه عليه السلام أباطالب بعد أن توفي على الكفر أحياء الله تعالى وآمن به عليه السلام
 قال شيخنا العلامة السبكي وهذا هو الملائق بحبه عليه السلام وهو الذي اعتقده وأني الله به وأما أحياء الله تعالى
 لأئوبه عليه السلام فله دخول في أمته فقط وإن كانا من الناجين لأنهما من أهل ٧ الاسلام (والرابع أبو لهب)
 وأمه لبن بنت هاجر وكنى بأبي لهب لأنه كان يتلعب حسنا وقيل كنى به لتلعب وجهه اشرا فاجرت وكانت
 كنيته أبا عتبة واسمه عبد العزى وهو كافر بشعر القرآن وقد رآه في النوم بعد موته بسنة أخوه العباس
 فقال له ما حالك فقال في النار إلا أنه خفف عني كل ليلة اثنين وأمس من بين أصبعي هاتين مائة وأشار برأس
 أصبعه إلى النقرة التي تحت إبهامه وأن ذلك باعتناق ثوبية حين بشرته بولادة النبي عليه السلام وبأمرى لها
 براضاعه (والخامس الخثعمي) وأمه عذرة بنت جندب وهو أكبر أولاد عبد المطلب وبه كان يكنى فلم يدرك
 الاسلام أي لم يدرك زمن بعثته عليه السلام (والسادس الزبير) وأمه أم عبد الله ولم يدرك الاسلام (والسابع
 مجمل) بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة المهملة وقيل بتقديم الحاء المهملة المفتوحة على الجيم
 الساكنة وأمه أم حنزة (والثامن عبد الكعبة) وأمه أم عبد الله ولم يدرك الاسلام ولم يكن له نسل (والتاسع
 قثم) بقاف معجمة فتلثة معنونة وأمه أم الخثعمي وهو مات صغيرا (والعاشر ضرار) وأمه أم العباس
 مات في أيام أوسى إلى النبي عليه السلام ولم يسلم وكان من قتيان فرس جلا وسخاء (والحادى عشر الفيداني)
 بفتح الفين المعجمة وهو لقب واسمه مصعب وقيل نوفل فكان أجود قرشي وأكثرهم طعنا وعلما ولهذا
 لقب بالفيداني (والثاني عشر القوم) بفتح الواو وكسرها وأمه أم حنزة ومن الناس من يعدهم عشرة ويجعل
 عبد الكعبة والقوم واحدا وبجلا والفيداني واحدا والاشقاء لعبد الله والنبي عليه السلام من هؤلاء ثلاثة
 أبو طالب والزبير وعبد الكعبة (واعلم) أن عماته عليه السلام ست أحلاها صفية وهي أم الزبير بن العوام وأمه
 هالة بنت أهيب أم حنزة توفيت في المدينة في خلافة عمر بن الخطاب في سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون سنة
 ودفنت بالبقيع قيل لم يسلم من عمات النبي عليه السلام غير هالة وقيل بل أسمت أيضا روى وعانكة وثانيها روى
 وثالثها عاتكة وفي اسلام هاتين خلاف كما علمت ورابعها أم حكيم وهي البيضاء وخامسها برة وسادسها أميمة
 والاختلاف في عدم اسلام هذه الثلاث الأخيرة وهذه الخدمة الأخيرة شقيقات عبد الله والنبي عليه السلام
 (قائدة) لسيدتنا آمنة لآمنة أخوة واختان فأخواله صلى الله عليه وسلم وخالاته حسنة وقد نظمها الشيخ
 محمد الفضالي بقوله

سَمَاءُ النَّبِيِّ أَسْوَدٌ مُجَنَّبٌ عَبْدُ قُتَيْبٍ لَيْسَ فِيهِمْ مَبْنِيٌّ
 قَرِيبَةٌ فَأَخِيَّةٌ خَالَاتٌ وَالْكُلُّ قُلٌّ بِمَنْزِلَةِ قَدَانَا

في تنبيه قول الناظم حنزة عمه مبتدأ وخبر وقوله عباس كذا مبتدأ وخبر أي وعباس مثل ذا أي مثل
 حنزة وقوله عمته خبر مقدم وقوله صفية مبتدأ مؤخر ويجوز عكسه (قوله ذات احتذاء) أي صاحبة اقتداء
 الله ولرسوله أي لأن صفية مسلمة لا خلاف فذات بالرفع خبر مبتدأ محذوف والتقدير هي ذات احتذاء ويجوز
 النصب على الحال من صفية * ثم اعلم أن لفظ ذات أن دل على الوصفية نحو ذات جمال وذات حسن كتبت
 بالناء لأنها اسم والاسم لا يلحقه الهاء الفارقة بين المذكر والمؤنث نحو زيد فلا يلحقه الهاء ولو علم المؤنث
 وجاز كتابته بالهاء لأن فيها معنى الصفات فأشبهه المشتقات نحو قائمة كذا في المصباح

وَقِيلَ هَجْرَةَ النَّبِيِّ الْأَمْرَا مِنْ مَكَّةَ لَيْلًا لِقْدَيْسٍ بُدْرِى
 وَبَعْدَ إِشْرَاءِ غُرُوجِ السَّمَاءِ حَتَّى رَأَى النَّبِيَّ رَبًّا كَلَمَا
 مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَأَنْحِصَارٍ وَقَرَضَ عَلَيْهِ خَسَاءَ بَعْدَ خَيْبِ قَرَضَ

وَقِيلَ هَجْرَةَ النَّبِيِّ
 الْأَمْرَا
 مِنْ مَكَّةَ لَيْلًا لِقْدَيْسٍ
 بُدْرِى
 وَبَعْدَ إِشْرَاءِ غُرُوجِ
 السَّمَاءِ
 حَتَّى رَأَى النَّبِيَّ رَبًّا كَلَمَا
 مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَأَنْحِصَارٍ
 وَقَرَضَ
 عَلَيْهِ خَسَاءَ بَعْدَ خَيْبِ
 قَرَضَ

أى يجب على كل مكلف أن يعتقداً أن الله تعالى أكرم نبيه ﷺ بالاسراء والمعراج ليلاني نحو أربع ساعات
أو ثلاثة أو أقل من ذلك وفي رواية أنه رجع وخدجتم تحول عن جنبها وفي رواية أنه رجع قبل أن يبد
محله ﷺ وكان ذلك ليلة الاثنين أو الجمعة أو السبت أقوال وكان من رمضان أو شوال أو رجب أو ذي
الحجة أو ربيع الأول أو الثاني أقوال وكان بعد المبعث بخمس سنين أو بعشر أو إحدى عشرة أو اثني
عشرة أقوال لكن المشهور كان ذلك ليلة الاثنين ليلة السابع والعشرين من شهر رجب قبل الهجرة
بستة فوقع الاسراء من مكة إلى بيت المقدس على البراق وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره كما قال
زين العابدين البرزنجي نظماً من بحر الطويل

وَأَسْرَى بِهِ رَبِّي مِنَ الْجَبْرِ لَيْلاً إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لِرُؤْيَا بَيْتِ حَنَانٍ
كَمَا التَّنَزُّلُ فِي دَارِجٍ مِنَ اللَّيْلِ فَتَسْرَى جِبْرِيلُ بِمِكَائِيلَ مَعَهُ كَيْسَرَانِ

أى أسرى الله تعالى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم أو من عند العظيم
في ليلة إلى المسجد الأقصى لرؤيته ذات الله سبحانه وتعالى كبير البدر في ليل مظلم ومعنى الحنان الخليم أو التلي
يشيل على من أعرض عنه قوله كما البدر جار ومجرور فازائدة (اعلم) أن البراق دابة من ذوات الأربع وهو
لا ذكر ولا أنثى دون البغل وفوق الحمار إذا سار يضع رجله عند منتهى بصره من الأرض ثم يضع كل وحده
من رجله المؤخرتين موضعهما وأسبق منهما وهذا يبلغ من الطيران مداً وعلى تحريك الأذنين شدته
وقوته فإذا صعد على جبل طالت رجلاه وإذا هبط إلى وهداة طالت يداه شيئاً فشيئاً وهذه خصوصية لبيته
فإن تقع لبي عن ركبته قبله وسمى براقا من البرق لشدة سرعته سيره أو من البرق بمعنى البياض الذي عرفت
الأوان لما في خلال بياضها بعض سواد أرسله الله صلى الله عليه وسلم من الجنة إجلالاً وتعظيماً حتى أن
عادة الملوك إذا استدعى واحداً منهم إنساناً من خواصه بعث إليه بركوب من أي رفيع مسح أعز خواصه
ليحضره إليه فبعد وصوله ﷺ إلى المسجد الأقصى ترك البراق مهبوطاً بالصخرة التي كان يجلس عليها
داود عليه السلام وبعده ابنه سليمان إلى عوده صلى الله عليه وسلم ليركبه في رجوعه إلى مكة بعد رجوعه
إلى السماء هذا هو المشهور عند أهل أحواله صلى الله عليه وسلم والمعراج هو الذي دلت عليه رواية البخاري
أنه صلى الله عليه وسلم صعد مع البراق فوقع العروج من تلك الصخرة إلى حيث شاء الله بعد أن أذن جبريل
عليه السلام وأقام صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين أماما بجميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام
في بيت المقدس كما قال زين العابدين البرزنجي في النظم من الطويل

وَمِنْ حَلِّ فِي الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ جَعَتْ لَهُ الرُّشْدُ وَالْإِتْلَاقُ مَعَ كُلِّ رُوحَانِي
وَقَدَّمَ جِبْرِيلُ صَلَّى بِجَنَّتِهِمْ إِيَّاهُ وَهُمْ يَلْحَقُ أَكْثَرُ إِذْنَانِ

فتحصل أن الاسراء سيره ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى والعروج صعوده ﷺ
إلى السموات حتى جاوزها متنها إلى العرش ولم يجاوزها وهما يحصده صلى الله عليه وسلم وررجه مع
يقظة لأمنامامرة واحدة في ليلة واحدة عند جمهور المحدثين والفقهاء والتكلمين وتواردت عليه ظواهر
الأخبار الصحيحة ولا ينبغي العذر عنه وقيل وقع الاسراء والمعراج مرة مناما مرة بظقة وقيل الاسراء
في ليلة والمعراج في ليلة وقيل الاسراء بظقة والمعراج مناما وقيل الخلاف في أنه يقظة أو مناما خاص بالمعراج
وقيل أسرى به مرتين بظقة الأولى بالمعراج والثانية به الاسراء ثابت بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين
فمن أنكره كفر والمعراج ثابت بالأحاديث المشهورة فمن أنكره لا يكفر بل يفسق هكذا قاله البيهقوري
(وتلخيص قصة الاسراء والمعراج) أنه أنه ﷺ جبريل وميكائيل وملاك ثالث لم يعرف اسمه
قيل هو اسما عيل صاحب سماء الدنيا وقيل هو اسرافيل بالحطيم أو شعب أي طالب أو بينه أو بيت

أم هاني روايات جمع بينها بينهم أتوه في بيت أم هاني ويشها عند شعب أبي طالب وأضيف اليه عليه السلام لانه
 كان يسكنه فأخرج الملك منه الى المسجد فأضجعه في الحطيم لبقاء أثر نعاس به ثم أخذه وأخرجه الى المسجد
 بعد تمام نيقظه و بعد شق صدره وقلبه وغسلها فأركبه البراق وسار به حتى انتهى الى بيت المقدس ووقع له
 في الطريق عجائب كثيرة وجاء في رواية أن جبريل ركب معه على البراق ومضى عليه السلام بالمدينة فأمره أن
 ينزل ويصلي هناك ويمدح فأمره بذلك وبيت لحم الذي ولد فيه عيسى فأمره بذلك فلما وصل الى بيت
 المقدس دخل المسجد من الباب الشرقي ثم صلى هو وجبريل ركعتين تحية للمسجد فلما فرغ من صلاتهم مال
 بليت عليه السلام الا زمانا يسيرا حتى رأى المسجد قد اجتمع فيه أناس كثير من الأنبياء والرسل والملائكة
 والانس والجن بأبدانهم وأرواحهم أحياء وأمواتا أي ان الانبياء والرسل قيل حضر وأبأ واحسب
 وأجسادهم وهو الراجح لأن الأنبياء أحياء في قبورهم يصومون ويصون ويحجون على الراجح وقال
 بعضهم ينكحون ولا مانع من أن غير النبيين من صلحاء أتباعهم معهم وفي هذا الاجتماع كرامة للنبي محمد
عليه السلام فعرف النبي عليه السلام النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم أذن جبريل وأقيمت الصلاة فلما
 سمعت الناس ذلك قاموا على أقداسهم صفوفًا يتطرون من يومهم فأخذ جبريل بيده عليه السلام فقدمه في
 الحراب ففصل امامهم ركعتين فكان الصفوف من الرسل ثلثة صفوف ومن الانبياء أربعة والملائكة
 والانس والجن صفوفهم لا تنحصر ووسع الله عليهم المسجد اكرامه عليه السلام ولم يكمل فيه صف واحد
 أصلا في جمعة ولا في عيد ولا غيرهما لأنه أكبر المساجد وقيل حضر الانبياء والرسلون بأرواحهم فقط
 تنسكت في صور أجسادهم وقيل رفع الله الحجب بينه عليه السلام وبينهم في قبورهم فصلى بهم في المسجد
 وهم في قبورهم ولما فرغ من امامتهم نصبه جبريل المعراج الذي يراه المحتضر عند خروجه روحه تخرج
 عليه أرواح المؤمنين من بني آدم فهو لجسد نبينا خاصة ولأرواح المؤمنين عامة وذلك للتشريف والتعظيم
 ان يمكنه الصعود بنونه أعلاه الى فوق السموات وأسفله على الصخرة لأنها أفضل ما في المسجد وهي من الجنة
 ولم تر الخلاق أحسن منه لو نظرت اليه مرارتي متعددة يقال له المعراج ومرافقه مختلفة لأنها مرافقة بفتح
 الميم من ذهب وفوقها مرقة من فضة وهكذا واحد جانيه باقوته مجراء والآخرة زمردة خضراء وهو من
 جنة الفردوس ومرصع بالؤلؤ وغيره من معادن الجنة وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة تعظمها
 لطوب الملك الأعظم وكل مرقة منه مسيرة خمسمائة عام قدر ما بين السماء والارض فجعلته عشرة مرافق وهي
 عشرة معارج ثم صعد فيه هو وجبريل حتى انتهى الى سماء الدنيا فاستفتح فافتتح لها وهكذا الى السابعة ورأى
 في السماء الاولى آدم ورأى التيل والقرات ورأى في الثانية يحيى وعيسى وحكمة كونهم في سماء واحدة مع
 ان كل واحدة من السموات غير الثانية فيها نبي واحد أن عيسى ينزل آخر الزمان فيبقى فيها يحيى فلا تغلو
 سماء عن نبي وفي الثالثة يوسف عليه السلام وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة يوسى وفي
 السابعة ابراهيم وروى أن ادريس في الثانية وهرون في الرابعة وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة
 والرواية الاولى أصح أو يجمع بين الروايتين بأنه رآهم في الصعود على كسقيات وفي الهبوط على كسقيات
 أخرى وحكمة تخصيص هؤلاء باللقاء الاشارة بكل الى ما سبق له عليه السلام مما يتناسب ما وقع لكل منهم كالخراج
 من مكة فريدا والعود اليها بجنود كثيرة كما وقع لآدم حيث أخرج من الجنة وحيدا وسيعود لها بجنود
 لا تحصى وكعاداة اليهود له أوائل الهجرة كعادت عيسى وأرادت قتلوه كعادت يحيى وقتلوه كعاداة أهله
عليه السلام له ورجوعهم الى محبته كما رجع قوم هرون الى محبته وكعاداة قومه عليه السلام كما عاد موسى قومه
 وكتمكته من مكة والسكبة كخراج ابراهيم بعثان جلاز السماء السابعة ففت له سورة المنتهى أي كشف

له عنها قرأها وهي على هذه الرواية في السماء السابعة وروى أنها في السماء السادسة ورأى النبل والفرات
وسبحان وجهه ثم جاوزها إلى مستوى ينفتح الواو والتونين وهو النسلان العالي للسمع والبراد هنا
محل سماع الأقدام ولهذا سمع فيه صوت حركة الأقدام بأذنيه ولا يعلم كيفيتها إلا الله تعالى وهذا كيفية
جر يانها على المكتوب فوق جبريل ولم يسمع ثم زج به في النور فخرق سبعين ألفاً حجاب من نور
مسيرة كل حجاب خمسمائة عام في رواية أنه عليه السلام قال لجبريل لما تأخر في المقام أترك الخليل خليلي
فقال له جبريل هذا مقامى ولو جاوزته لأحرقني النور فقال عليه السلام لجبريل ألك حاجة عند ربك فقال له
سل الله أن يأذن لي أن أبسط جناحي على الصراط لأمتك حتى تجوز عليه فلمواقف صلى الله تعالى عليه
وسلم في مقام الخطاب فقال الله تعالى له أين حاجة جبريل يا محمد فقال يا رب أنت أعلم فقال قد أجبت ولمن
أحبك وصحبك انتهى فبعد خرقه عليه السلام حجاب النور دلى رفيف أنضرفارقني به حتى وصل إلى مكان
تحت العرش ولم يجاوزه فرأى عليه السلام ربه في هذا المقام رؤية تليق بحجابه الأقدس بعيني رأسه بقوة
أودعها فيه ما وهما في محلهما وهو الأصح عن ابن عباس ورجحه أكابر العلماء وقيل بعيني قلب فقط أي
أن الله خلق في قلبه عينين كعيني الرأس فرأى بهما ولم يحجبهما فقص البدين ولا الشياطين ليس المراد رؤية
القلب على هذا القول الحضور والشهود مع ربه واشتغال البال به دون غيره لأن هذا الحال والمقام لا ينفك
عنه عليه السلام بل قد يصل إليه بعض الأولياء ونفث الرؤية بالعين عاتمة وابن مسعود حتى قالت عاتمة
من زعم أن محمداً رأى ربه فقد كذب وقالت لمن سأله عن ذلك لقد قبضت شعري معناه قد قام شعري من
الفرع لكوني سمعت ما لا ينبغي أن يقال ورجع القول بالوقف وأسد جماعة من المحققين انتهى خبر
النبي عليه السلام ساجداً سجود تحية وإكرام وشكر على ذلك من غير احتياج لنية وسلام وكلمة به في ذلك
السجود فاجابه فيه فقال ليبيك يا رب فقال له سل تعط فقال انك تخفيت إبراهيم خليلي لا وكنت موسى
تكليماً وأعطيت داود ملكاً عظيماً وأنت اله الحديدي وسخرت له الجبال وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً وسخرت
له الإنس والجن والشياطين وسخرت له الريح وأعطيتك ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وعلمت عيسى
التوراة والإنجيل وجعلته يرى الألف وهو الذي خلق آدمي بمسوح العين بلاشئ لها والأبرص وبجبي
الموتى بأذنك وأعدته وأمه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليه من سبيل فقال الله سبحانه وتعالى
قد اتخذتك حبيباً وأرسلتك للناس فكافة بشيرا أي بالنواب وقد ذمرا أي بالعقاب وشرح لك صدرك
ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك أي لا أذكر إلا ذكر ما معي وجعلت أمتك أمة وسطاً أي خياراً
عدواً وجعلت أمتك هم الأولون أي في البعث والحساب والمرور على الصراط ودخول الجنة وعدم الآخرون
أي في الوجود لا يجوز لهم الخطبة حتى يشهدوا أنك عبدى ورسولى وجعلت من أمتك أقواماً فلو بهم
أناجيلهم أي وأعظمهم وأمرهم وناهيهم والمعنى قرأتهم محفوظ في قلوبهم وجعلت أول النبيين خلقاً أي
بحسب التقدير وآخرهم بعنا وجعلت أول من يقضى لهم يوم القيامة وأعطيتك سبعاً من المثالي لم أعطيها
قبلك وأعطيتك خواتم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطيها نبياً قبلك وأعطيتك الكور
وأعطيتك ثمانية أسهم الإسلام والهجرة والجهاد والصدق والصلاة وصوم رمضان والأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر وجعلت لك ما تحب أي لكل خير وغنا للأنبياء وأعطيتك لواء الحمد آدم ومن دونه تحت لوائك
وإني يوم خلقت السموات والأرض قد فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة في كل يوم وليلة فقم بها أنت
وأمتك ثم سألت رسول الله عليه السلام التخفيف بأمر موتني عليه السلام بذلك بالرجوع إلى مقام المناجاة بعد
رجوعه عليه السلام إلى موسى فلم يزل يرجع بين مكان موسى ومكان خطاب ربه يحيط عنه خاسراً
حتى قال الله يا محمد قال ليبيك وسعديك قال هن خمس صلوات كل يوم وليلة أي فعلا كل صلاة فيهن

بعشرة فلك خسون أي مضاعفة لا يبدل القول الذي ولا ينسخ كتابي ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له
حسنة واحدة فان عملها كتبت له عشرة ومن هم بسنة فلم يعملها لم يكتب عليه شيء فان عملها كتبت له
سبعة فنزل **عز وجل** ونزل الى المكان الذي كان تأمافيه ولم يفرده مكانه من حرارة جنبه **(تنبيه)** قوله
وقبل هجرة النبي متعلق بمحذوف خبر مقدم والواو فيه داخلة على قوله الاسراء وقوله الاسراء محذوف الحمزة
المعدودة للوزن وهو مبتدأ مؤخر وتقدير الكلام والاسراء ثابت وحاصل قبل الهجرة قوله من مكة بالصرف
الوزن قوله ليلاتي في بعض قليل من الليل قال الزمخشري ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل
أي بمعنى قوله تعالى سبحانه الذي أسرى بعبده ليلًا **والتام** من الليل بذلك من النهار لانه وقت نزع
الليل وقطع العلائق وقيل لأن الله تعالى لما نزل الليل بالظلام وجعل النهار مبصر فيه بالضوء كان الليل
حرينا فكان الاسراء بمحمد **عليه السلام** في الليل للعدالة ولذلك قيل اغتفر النهار على الليل بالشمس
فقال لا تفتخر فان كانت شمس الدنيا تشرق فيك فسيخرج بشمس الوجود في الليل الى السماء وقيل
لانه **عليه السلام** سراج والسراج انما يوقد في الليل وقيل لانه سمي بدرًا في قوله تعالى طه فان الطاء
بشعة والهاء بحمسة وذلك أربعة عشر فكانه تعالى قال يا بدر **(قوله لئلا)** فاللام بمعنى الى كقوله
تعالى كل بحري لأجل سمي والقدس بسكون الدال للوزن قال في المصباح القدس بضمين واسكان الثاني
تخفيف هو الطهر والارض المقدسة المطهرة وبيت المقدس منها معروف وقيل ان ابراهيم الخليل دعا
لذلك الارض بالقدس فسميت بذلك **(قوله يدري)** تكملة لبيت **(قوله حتى رأى النبي ربا)** وكان **عليه السلام**
يراه في كل مرة من مرات المراجعة والرؤية بالعين في الدنيا بقطة مخصوصة به **عليه السلام** ولم تقع لغيره وان
جازت لغيره أيضا عقلا لان الله تعالى موجود وكل موجود يصح أن يرى قال الشيباني في قصيدته من
بحر الطويل

وَكُلُّ نَسِيٍّ خَصَّةٌ بِفَضِيلَةٍ وَخَصَّ رُبُوبًا النَّسِيَّ مَجْمُودًا
فَلَا عَيْنٌ فِي الدُّنْيَا تَرَاهُ لِقَوْلِهِ سَيُورِي الْمُعْطَى إِذَا كَانَ الْقُرْبُ أَقْرَدًا

والمراد بقوله لقوله هو قوله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وأما الرؤية في الآخرة فهي جائزة
عقلا واجبة شرعا قال الشيباني

وَلَكِنْ رَأَى فِي الْجَنَّةِ عِبَادَهُ كَمَا صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ نَزْوٍ بِهِ مُسْتَدَدًا

قال الزمراوي ورؤية تعالى في الآخرة بكل جزء على التحقيق **وعن** الامام مالك رضي الله عنه قال انما لم
يرق الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالفاني فاذا كان في الآخرة ورزقوا أبصارا باقية تروى الباقي بالباقي **(قوله كل)**
بفتح الكاف وتشديد اللام وهو فعل ماض وألفه لاطلاق الصوت وامتداده وفاعله مستتر فيه يعود الى ربا
والجاءة صفرا **يا** **(قوله من غير كيف)** متعلق بمحذوف صفة ثانية بل أي بلا كيف للرقي بكيفية من كيفيات
الحوادث من مقابلة وجهة وتخير وغير ذلك **(قوله وانحصار)** أي ولا انحصار للرقي عند الرائي بحيث يحيط
به لاستحالة الحدود والنهايات عليه تعالى وكذا الرقبة في الآخرة فانه تعالى يرى من غير تكيف بكيفية من
الكيفيات المتغيرة في رتبة الأجسام ومن غير احاطة بل بحار العبد في العظمة والجلال حتى لا يعرف اسمه ولا
يشعر بمن حوله من الخلائق فان العقل يعجز هناك عن الفهم ويتلشى السكل في جنب عظمته تعالى فلا
نعمة أعظم من رؤية ذاته تعالى قال تعالى الذين أحسنوا الحسنى وزيادة أي الذين أحسنوا بالعمل الصالح
الحق والنظر لوجه الله الكريم ففسر الحسنى بالجنة والزيادة بالنظر لوجه الله الكريم قال عوض الغمراوي

وأعظم النعيم في الجنان روقتهم وجه العلى المنان

والمنان بفتح الميم وتشديد النون ومعناه الذي يشرف عباده بالامتنان عليهم بماله عليهم من النعم قاله

البا جوري وقوله تعالى يسكون الباء للوزن (ثم اعلم) أنه تعالى إنما خص حبيب المصطفى بسماع كلامه الذي ليس بحرف ولا صوت وروية ذاته سبحانه تبارك وتعالى في ذلك المقام الشريف المعد للخطاب له عليه السلام تعظيما ونسرا يقال له وليس الله سبحانه وتعالى في مكان ولا جهة تفرقه الله عن ذلك وإنما المكان منسوب إلى النبي صلى الله عليه وآله قال صلى الله عليه وآله لا تنفلقوا علي بونس بن متى أي لا تنفلقوا أي أقرب إلى الله من بونس بن متى حيث ارتقى في فوق السموات السبع وبونس في قعر البحر في بطن الحوت فكلانا بالنسبة للقرب منه على حد سواء (قوله) وافترض عليه خمسين (أي وأوجب الله حسن صلوات عليه صلى الله عليه وآله وعلى أمته أيضا بسؤاله صلى الله عليه وآله له تعالى بترجيع موسى عليه السلام بعد أن أوجب عليهم خمسين صلاة (وقوله فرض) تكملة للبيت وهو فعل ماض أي وفقر الله تلك الخمس وحكم بها (حكمة) قال عثمان بن حكيم الجوري في درة الواعظين وأما سبب المعراج فهو أن الأرض افتحرت على السماء فقالت الأرض أنا خير منك لأن الله تعالى يبنى بالبلاد والبحار والأنهار والأشجار والجبال وغيرها فقالت السماء أنا خير منك لأن الشمس والقمر والكواكب والأفلاك والبروج والعرش والكرسي والجنة في وقال الأرض في بيت يزوره ويطوف به الأنبياء والمرسلون والأولياء والمؤمنون عامة وقالت السماء في البيت المعمور يطوف به ملائكة السموات والجنة التي هي مأوى أرواح الأنبياء والمرسلين وأرواح الأولياء والصالحين وقالت الأرض إن سيد المرسلين وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين وأفضل الموجودات عليه أكمل النجيات وطن في وأجرى شريعته على فلما سمعت السماء هذا عجزت وسكتت عن الجواب وتوجهت إلى الله تعالى فقالت الهي أنت تحجب المضطر إذا دعاك وأنا عجزت عن جواب الأرض فأسألك أن تصعد محمد إلى فأشرف به كما أشرفت الأرض بجباله وافتحرت فأجاب دعوتها وأوحى الله تعالى إلى جبريل فقال اذهب إلى الجنة وخذ البراق واذهب إلى محمد فذهب جبريل ورأى أربعين ألف براق يرتفون في رياض الجنة وعلى جبهتهم اسم محمد ورأى فيهم براقا منسكرا اسمه يحيى وسئل من عبيده الديموع فقال جبريل مالك يابراق قال يا جبريل اني سمعت منذ أربعين ألف سنة اسم محمد فوقع في قلبي محبة صاحب هذا الاسم وعشيقته بعد ذلك لم أحشج إلى طعام ولا شراب واحترقت بنار العشق فقال جبريل أنا وأوصالك بمعشوقك ثم أسرجه وألججه به إلى النبي صلى الله عليه وآله إلى آخر قصة المذكورة

﴿وَبَلَغَ الْأُمَّةَ بِالْإِسْرَاءِ وَفَرَضَ خَمْسَةَ بَلَاءَاتٍ﴾

أي يجب على كل مكلف أن يعتقد أنه صلى الله عليه وآله بلغ أمته بنجر الاسراء والمعراج بفرض خمس صلوات وكان ذلك صبيحة ليلة الاسراء والمعراج وكان أول صلاة ظهرت في الاسلام الظهر لأنها أول صلاة علمها جبريل للنبي صلى الله عليه وآله وإنما نجح الصبح مع أن الصلاة فرضت ليلة الاسراء لتوقف الوجوب على بيان الكيفية ولم تبين الا عند الظهر (قوله) وفرض خمسة بالجزم معطوف على قوله بالاسراء ولا يجوز أن يكون منسوبا معطوفا على الأمة كما هو ظاهر عبارة الناطق في الشارح (قوله) بلأمتراء أي شك قال في المصباح وأما معنى أمره أي شك بلأمتراء بالكسر وهو تكملة للبيت

﴿قَدْ فَازَ صِدِّيقِي بِصِدِّيقِي لَهُ وَالْعُرْوِجُ الصَّدِّيقُ وَإِي أَهْلَهُ﴾

أي يجب على كل مكلف أن يعتقد أنه قد ظهر ونجا أبو بكر بتصديقه له صلى الله عليه وآله فيما أخبر به من الاسراء والمعراج وهو أول من صدق النبي بهما ولذلك لقب بالصادق واسمه عبد الله وهو صحابي ابن صحابي وأبو بكر كنيته قاله شيخنا أبو صفوان ابن قاضي عجلون إن أبا بكر صدق النبي صلى الله عليه وآله في كل قوله فانه يادو إلى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم يحصل منهوفاة في حال من الأحوال ولذلك يلقب بالصادق

وَبَلَغَ الْأُمَّةَ بِالْإِسْرَاءِ
وَفَرَضَ خَمْسَةَ بَلَاءَاتٍ
قَدْ فَازَ صِدِّيقِي بِصِدِّيقِي
لَهُ
وَالْعُرْوِجُ الصَّدِّيقُ وَإِي أَهْلَهُ

بالصدق واختلف في اسمه فقبل عتيق والصحيح أنه عبد الله وعتيق لقبه لعنقه من النار وقال محمد علي
 أبو بكر هو عبد الله بن عثمان بن أبي فحافة على المشهور انتهى وكان أبو بكر الصديق أفضل الأمة قال
 رسول الله ﷺ أو وزن إيمان أبي بكر وإيمان أهل الأرض أي من هذا الأمة إلى يوم القيامة لرجح عليهم
 وقال ﷺ إن صفات المحبين ثلاثمائة وستون صفة وكلها موجودة في أبي بكر (قوله وبالخرج) والخرج
 داخل على قوله الصدق وبالخرج متعلق به (قوله الصدق) مبتدأ وجلة قوله وإني أهله خبره وتقدير
 الكلام والصدق بالخرج وإني أهله فمضى قوله وإني أي وإفني ومعنى قوله أهله مستحقه أي للاستزادة
 والمخرج ومتصفا بهما قال في المصباح وأهل العلم من أنصف به وأهل الأكرام أي المستحق له ثم أعلم
 أن في كلام المصنف احتياكا وهو أن يحدف من كل نظير ما أثبتته في الآخر فالناظم حذف من البيت الأول
 المخرج لدلالة هذا البيت عليه كما حذف الأسرعة من هذا البيت لدلالة البيت الأول عليه
 ﴿وَهَذِهِ عَقِيدَةُ مُخْتَصَرَةٍ وَالْعَوَامُ سَهْلَةٌ مُبَسَّرَةٌ﴾

أي وهذه الالفاظ من أول المنظومة إلى آخرها عقيدة قليلة اللفظ كثيرة المعنى ولينة عبارتها لا يشق تحصيل
 معانيها وخفيفة اللفظ فلا يسر حفظها ولا تعب لفظها على العوام (قوله عقيدة) هي ما يدركه الإنسان به
 ويعقد عليه القلب ويقال عقيدة حسنة أي سالمة من الشك وقوله مختصرة قال السجاعي إن المختصرة لغة
 ما قل لفظه وكثر معناه واصطلاحا ما قل لفظه سواء كثر معناه أو قل أو ساوى فالعقيدة معتبر لقلها اصطلاحا
 (قوله والعوام) متعلق بقوله سهلة مبسرة فالواو داخل على قوله سهلة مبسرة أي وهذه عقيدة مختصرة وسهلة
 وبمبسرة للعوام فالعوام جمع عامة بتشديد الميم في معناه مثل دابة ودواب والنسبة إلى العامة عامي والهاء في
 العامة للتأني كيد كما قال الفيومي في المصباح والمراد بالعوام هنا المبتدئون أوائل العلم ومعنى قوله سهلة
 أي لينة انبساطة فيقرب تحصيل معانيها ومعنى قوله مبسرة أي قليلة اللفظ فلا يسر لفظها ولا يسر حفظها
 عن ظهر قلب (ناظم ذلك أجده المرزوقي من يتسمى الصادق المصنوق)

(قوله ناظم) مبتدأ وهو مضاف وقوله تلك مضاف اليه وهو عائد إلى العقيدة وقوله أجده خبر المبتدأ وهو
 اسم الناظم الكريم (قوله المرزوقي) صفة أولى لأجده وهو لقبه نسبة إلى العارف بالله السيد مرزوق
 الكفائي وأما كنيته فهو أبو الفوز واسم أبيه محمدرمضان الحسيني والحسيني (قوله من يتسمى الصادق
 المصنوق) أي الذي ينسب لرسول الله ﷺ فمن اسم موصول صفة ثانية لأجده والصادق والمصنوق هما
 من أسمائه ﷺ ومعنى الصادق الذي أخبر بالصدق فلا يصدر منه كذب أصلا فلذلك سمى ﷺ
 قرش قبل الرسالة الصادق الأمين ومعنى المصنوق أي الذي أخبر الناس بصدقته صلى الله عليه وسلم
 (ثم أعلم) أن ناظم هذه العقيدة العالم البارع اللوذعي شرح عليها شرحا لطيفا ساء تحصيل نيل المرام
 وأنا كتبت عليها أيضا هذا الكتاب وإن كنت لست من ألب ذوي الألباب رجاء لدعائه المستجاب فانت
 أيها الواقف على هذا الكتاب إذا وجدت فيه شيئا مخالفا لشرح الناظم فطبعك بالميزان المعتدل فالسيوطي
 قال إن صاحب البيت أدرى بما فيه من مناعه والاكثر من العلماء قالوا فالحق أحق بالتباعد فأننا نطلب منك
 أن تبدل فسادك بصلاحه فأعط كل شيء باستحقاقه كما قال سيدنا علي كرم الله وجهه لا تنظر إلى من قال
 وانظر إلى ما قال معناه إذا سمعت كلاما فلا تنظر إلى حال قائله ولكن انظر إلى أثر طائفة قريب جاهل بقول
 خيرا ورب فاضل يقول شرأله الشارح (تنبيه) اتماذ كر الناظم اسمه الكريم لانه مطلوب ولذلك قال
 الشرقاوي وأعلم أنه يطلب من كل بادي في كل فن أربعة أمور على سبيل الوجوب الصناعي البسطة والجدلة
 والتشهد والصلاة على النبي ﷺ وثلاثة على سبيل التذلل الصناعي تسمية نفسه وكتابه والاثبات بمرعاة
 الاستهلال وهي أن يأتي التكميل في ابتداء كلامه بما يشعر بمقصوده

وهذه عقيدة مختصرة
 وللعوام سهلة مبسرة
 ناظم ذلك أجده المرزوقي
 من يتسمى الصادق
 المصنوق

﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى سَلَامًا عَلَى النَّبِيِّ خَيْرٌ مِنْ قَدْ عَلِمَا﴾

﴿وَالْآلِ وَالصَّحْبِ كُلِّ مَرْتَبَةً وَكُلُّ مَنْ يَخْبِرُ هَدَى يَقْتَدِي﴾

(قوله سألنا) معطوف على وصلي بحذف العاطف والله للإطلاق (قوله من قد علمنا) أى شخص قد علم الخير فإن سيدنا محمد أخير من علم الخلق الهداية قال محمد البوصري في البردة

لم يمتحننا بماتعيا العقول به حرصا علينا فلم ترتب ولم نهم

والعنى لم يجر بنا عليه السلام بأمر تعجز عنه عقولنا بحيث لا نهمدى لوجهه لشدة غيبته عليه السلام في هدايتنا بل أقي بالاستقامة الواضحة فلم نشك فيما أنابنا به ولم نتحير فيه (قوله وكل مرشد) أى وكل مصلح وهدا إلى الخير (قوله وكل من يخبر هدى يقتدى) أى وكل من يتأسى بخير طريقة ووجه فتقوله بخبر متعلق بيقتهى وقوله هدى بفتح الحاء وسكون الدال مثل فلس معناه الطريقة والوجه ولما كان تمام تأليف من النعم حمد الناظم الله عليه كما جده في ابتدائه فكأنه قال الحمد لله الذى أقرنى على اتقائه كما أقرنى على ابتدائه وأيضا أنما ختم كتابه أشرف بالجليلك الدارين والصلاة على سيد الكربين وعلى أتباعه من الفريقين لقوله عليه السلام ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذى وابن ماجه والثرثرة مثل العدة معناه النقص وفي رواية الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة

﴿وَأَسْأَلُ الْكَرِيمَ إِخْلَاصَ الْعَمَلِ وَنَفْعَ كُلِّ مَنْ يَهَيَّاءَ شَغْلًا﴾

(قوله سألت) أى وأطلب واستعطي (واعلم) ان سأل ان كان معنى استعطي كما هنا تعدى لفعلين بنفسه فالكريم مفعول أول وإخلاص العمل مفعول ثان وان كانت بمعنى استفهم تعدى للأول بنفسه والثاني بمن نحو يسألونك عن الانفال أو بما فى معناه نحو فاسأل به خبيراً أى عنه (قوله الكريم) بفتح الكاف على المشهور ويجوز كسرهما وهو الذى يعطى النوال قبل السؤال أو الذى عم عطائه الطائع والعاصى لكونه المعطى لا لغرض ولا لغرض (قوله إخلاص العمل) اعلم أن الاخلاص له ثلاث درجات الأولى أن تعبد الله أو تعمل شياً لا طمعاً في الثواب ولا هوى من العقاب بل لكونه إلهك وأنت عبده وهذه أعلاها والثانية أن تعبد أو تعمل بطاعته طيلة الثواب وخوفاً من العقاب وطمعاً في الجنة وخوفاً من النار وهى الوسطى الثالثة أن تعبد لتتسرف بعبادته وتنسب إليه تعالى فيقال هذا عابد وصالح أو تعمل لتجصيل الدنيا كما اذا قرأت سورة الواقعة للثمن ونحوه وهو أدناها فاذا عملت للرياء والسمة كان حراماً عليك لفقد الاخلاص قال الفضيل بن عياض ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل من أجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله تعالى منهما (قوله ونفع) معطوف على الاخلاص (قوله بها) متعلق باشتغل فالضمير عائدة على العقيدة أى وأسأل الكريم نفع كل من اشتغل بهذه العقيدة من حفظ لفظها أو تحصيل معناها جعلنا الله من دخل تحت دعاء هذا الناظم رضى الله عنه لأنه كان مجاب الدعوة

﴿آيَاتُهَا مِنْ بَعْدِ الْجَلِّ تَارِيخُهَا لِي حَتَّى عَرَّجَ الْجَلِّ﴾

أى عدد آيات هذه العقيدة سبعة وخمسون بعدد حروف مير فاليم بار بعين والياء بعشرة والزاي بسبعة وذلك بعد الجمل الكبير من قسمة حروف أبجد حوز خطى كلن سغصص قرشت نخد ضطفع راتهاء نظم هذه العقيدة في ستة ثمان وخمسين وألف ومائتين بعدد حروف لى حى غر بالجلل الكبير فان اللازم ثلاثين والياء عشرة والحاء ثمانية ثم الباء أيضا بعشرة والعين بالفاء الراء بمائتين فالجلل الكبير تعتبر من همزة أبجد إلى الطاء آحادا ومن الباء إلى الصاد أعشارا ومن القاف إلى الظاء مئات والعين آحادا الألف وخرج بالجلل الكبير بالجلل الصغير فان الآحاد والعشرات والمئات وآحاد الألف كلها تعتبر آحادا الالباء وحدها فتعتبر أعشارا

فالكاف

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى سَلَامًا

عَلَى النَّبِيِّ خَيْرٌ مِنْ قَدْ

عَلِمَا

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ كُلِّ

مَرْتَبَةً

وَكُلُّ مَنْ يَخْبِرُ هَدَى

يَقْتَدِي

وَأَسْأَلُ الْكَرِيمَ إِخْلَاصَ

الْعَمَلِ

وَنَفْعَ كُلِّ مَنْ يَهَيَّاءَ

شَغْلًا

آيَاتُهَا مِنْ بَعْدِ الْجَلِّ

تَارِيخُهَا لِي حَتَّى عَرَّجَ الْجَلِّ

فالكاف تعتبر باثنين واللام بثلاثة وهكذا كذلك القاف فتعتبر واحدا والراء باثنين وهكذا والعين بواحد
 وخرج بذلك أيضا عدد مرتب بأن يرتب من أول أبجد إلى آخرها فالكاف بأحد عشر واللام باثني عشر
 وهكذا بالترتيب (قوله أياتها) جمع بيت وهو بيت النظم وهو ما يشتمل على أجزاء معلومة وتسمى أجزاء
 التفاعيل سمي بذلك لضم أجزاء بعضها إلى بعض على نوع خاص كما تظم أجزاء البيت في عمارته على نوع
 خاص ويجمع أيضا على بيوت (قوله الجمل) بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة كسكر هو حساب الجمل وقد
 يخفف كذا في القاموس (قوله تاريخها) مبتدأ وهو بالهمزة أو بالواو كما في القاموس أرخ الكتاب بتخفيف
 الراء وأرخه بتشديد هاء أرخه بمد الهمزة أي وقفه وورخ الكتاب بالواو أو بتشديد الراء أي أرخه انتهى وقال
 في المصباح أرخت الكتاب بالثقل في الأشهر والتخفيف لغة حكاه ابن القطاع إذا جعلت له تاريخا وهو
 بيان وقت انتهائه يقال ورخت على البدل والتورخ قليل الاستعمال وسبب وضع التاريخ أول الإسلام
 أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى بكتاب مكتوب إلى شعبان فقال أهو شعبان الماضي أو شعبان القابل ثم
 أمر بوضع التاريخ وتفتت الصحابة على ابتداء التاريخ من هجرة النبي ﷺ إلى المدينة وجعلوا أول
 السنة المحرم ويصير أول التاريخ الليل لأن الليل عند العرب سابق النهار لأنهم أميون لا يحسنون الكتاب ولم
 يعرفوا حساب غيرهم من الأمم فتمسكوا بظهور الهلال وانما يظهر بالليل فجعلوا ابتداء التاريخ من الأجرس ذكر
 الأقل ما ضيا كان أو بقيا انتهى (قوله إلى غير) خبر مبتدأ (قوله جل) تكملة للبيت فهو حال من الخبر أي حال
 كونها جل أي حساب جل وكسر اللام للضرورة (قائدة) قال صاحب بدء الخلق وروى أنه لما ولد عيسى
 ابن مريم كان ابن يوم كان ابن شهرين فلما صار ابن تسعة أشهر أخذته أمه وجاءت به إلى الكتاب وأقعدته
 بين يديه فقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم قال عيسى بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال قل أبجد قال عيسى وهل
 تدري ما أبجد قال لا قال الألف الله والباء هبة الله والحيم جلال الله والدال دين الله (هوز) الحاء هوة جهنم
 وهي الهاو يهاووا ويل لأهل النار والزاي زفير جهنم (حطى) حطت الخطايا عن المستغفرين (كلمن)
 كلام الله لا يسدل لكمانه (سغص) صاع صاع والخبز بالخبز (قرشت) تفرشهم جهنم حين تحشرهم فقال
 صاحب الكتاب لأنه خذى ابنك فقد علم ولا حاجة له بالمعلم وفي الخبر إن عيسى لما أرسلته أمه إلى الكتاب
 قال له قل بسم الله فقال له عيسى وما بسم الله فقال الكتاب لأدري فقال الباء بها الله والسين سناء الله والميم
 ملك الله انتهى

سَمِيَتْهَا عَقِيدَةُ الْعَوَامِ مِنْ وَاجِبِ فِي الدِّينِ بِالنِّهَامِ

(قوله سميتها) الهاء مفعول أول وهي راجعة للعقيدة وقوله عقيدة العوام مفعول ثان لأن سمي يتعدى
 لمفعولين لكن المفعول الثاني نارة مجرور بالباء ونارة منصوب بقول سميت ولدي بز يد وسميته زيدا
 وكذلك كسيت ودعوت كما ذكره محمد الأندلسي في كتابه المسمى بالمستقل بالمفهومية في حل ألفاظ
 الأجر وميتروا ناذ كر الناظم اسم هذه العقيدة لأنه مطلوب كما تقدم (قوله من واجب في الدين بالنهام) بيان
 لعقيدة العوام أي التي هي واجبة في الدين بالنهام وذلك لأنها اشتملت على العقائد الواجبة على المكشفين
 (قائدة) أمور الدين أربعة كما قاله النووي أي علامات وجوده وقد نظمها بعضهم من بحر الطويل فقال
 أُمُورُ الدِّينِ صِدْقُ قَسْدٍ وَفَالْعَهْدُ وَتَرْكُ لَيْثِي كَذَا أَصَحُّ الْعَقْدِ
 فصدق القصد أداء العبادة بالنية والإخلاص ووفاء العهد الأنيان بالقرائض وترك لئس انتهى اجتناب المحرمات
 وصحة جزمه بعقائد أهل السنة وهذا آخر ما يسره الله تعالى من غير ين ولا رقيق بل هو كلام
 رقيق وتحقيق دقيق والله أسأل ونبيه أن يجعل هذا الكتاب خالصا لوجه الكريم وأن ينفع به
 النفع العميم وللرحمن من صاحب القتل السليم والخلق القويم أن يرفع عن رائي ويسره فوائده وكن بالخي

(١) معلوم (٢) يكون (٣) يكون

سَمِيَتْهَا عَقِيدَةُ الْعَوَامِ
 مِنْ وَاجِبِ فِي الدِّينِ
 بِالنِّهَامِ

للعيوب ما نرا والله أسأل أن يكون للتوب غافرا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم وشرف
وكرم على النبي الرؤف الرحيم وعلى آله وصحبه أجمعين سبحانه بل شرب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين ^ع قال المؤلف ^{رحمه} وكان ابتداء هذا الكتاب يوم الثلاثاء بعد الظهر في الثالث
عشر من شهر شوال المبارك من شهر رمضان سنة ١٢٧٧ ألف ومائتين وسبعة وثمانين من الهجرة النبوية على
صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وقد وافق السكال يوم السبت وقت الضحى في الرابع والعشرين من
ذلك الشهر في مكة المشرفة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بحمد الله سبحانه وتعالى تم طبع كتاب

"نور الظلام شرح منظومة عقيدة العقوام"

مصنفا بمعرفة ^{رحمه} أحمد سعد على
أحمد عمار الدين الشريف رئيس لجنة التجميع

القاهرة في غرة محرم سنة ١٣٥٥ هجرية

الموافق ٢١ مارس سنة ١٩٣٦ ميلادية

ملاحظة المطبعة
مدير المطبعة
محمد أمين عمران
رستم مصطفى الحلبى

فهرس

صفحة	
٢	خطبة الكتاب
٣	الكلام على البسمة والحمدلة
٥	الكلام على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه
٦	الكلام على وجوب معرفة الله عز وجل
٧	الكلام على صفات الله عز وجل
١١	الكلام على الجاث في حق عز وجل
١٤	الكلام على الواجب للرسول والجائز في حقهم صلوات الله عليهم
١٣	الكلام على المستحيل في حق الرسل صلوات الله عليهم
١٤	الكلام على الرسل الذين تجب معرفتهم تفصيلاً
١٥	الكلام على الملائكة الذين تجب معرفتهم تفصيلاً
٢١	الكلام على الكتب المنزلة التي يجب معرفتها تفصيلاً
٢٢	الكلام على السمعيات
٢٥	خاتمة في ذكر باقي الواجب على كل مكلف
٢٥	نسب النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه وأمه
٢٥	مرضعات النبي صلى الله عليه وسلم
٢٧	ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته
٢٨	ذكر سن النبي صلى الله عليه وسلم قبل الوحي وبعد
٢٣	أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاقي توفي عنهن
٢٦	أعمام النبي صلى الله عليه وسلم وعماته
٢٧	الكلام على اسراء النبي صلى الله عليه وسلم
٢٧	ما فرض على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء
٢٩	أولاد النبي صلى الله عليه وسلم
٤٢	الكلام على تبليغ النبي صلى الله عليه وسلم للأمة المحمديّة